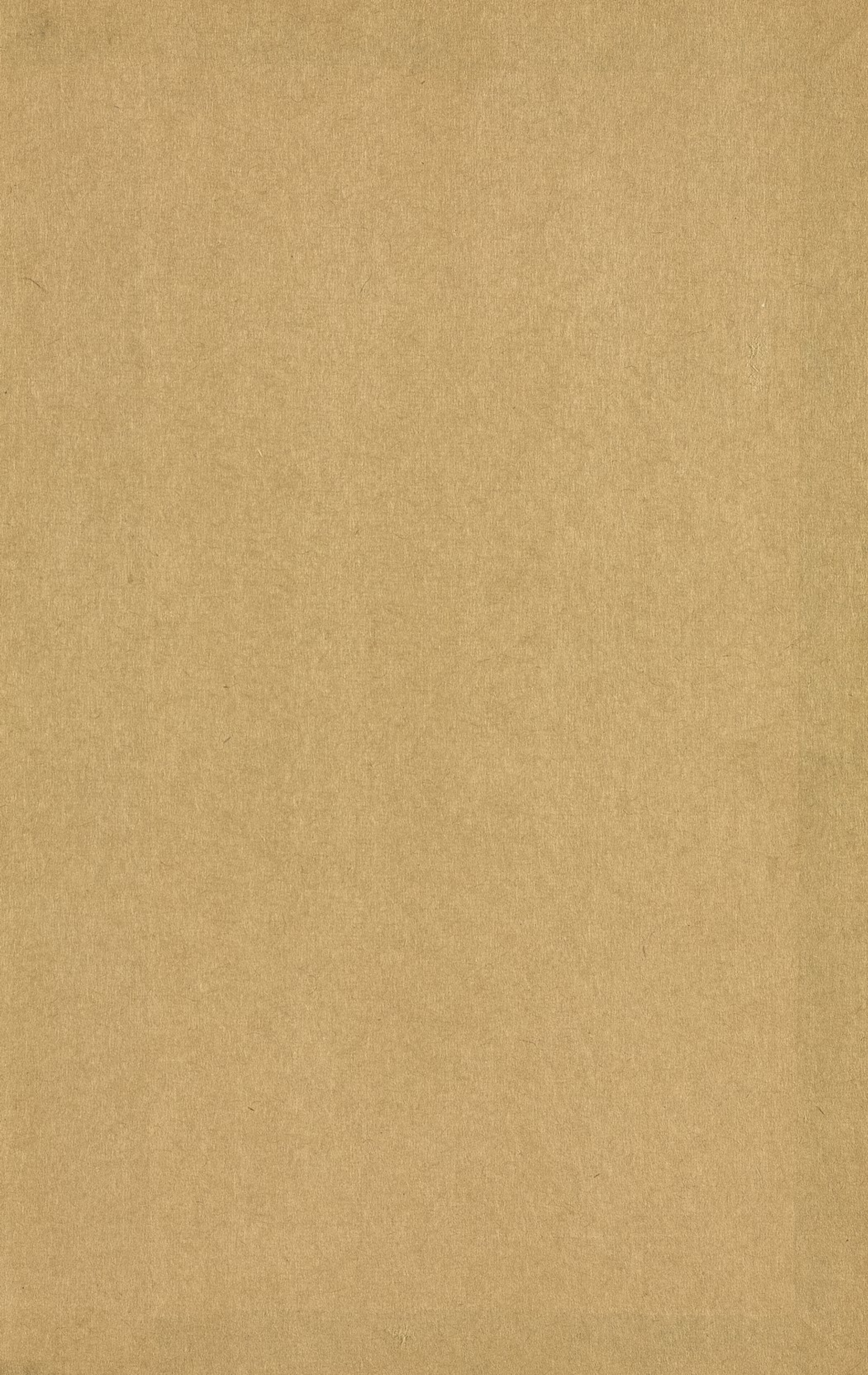
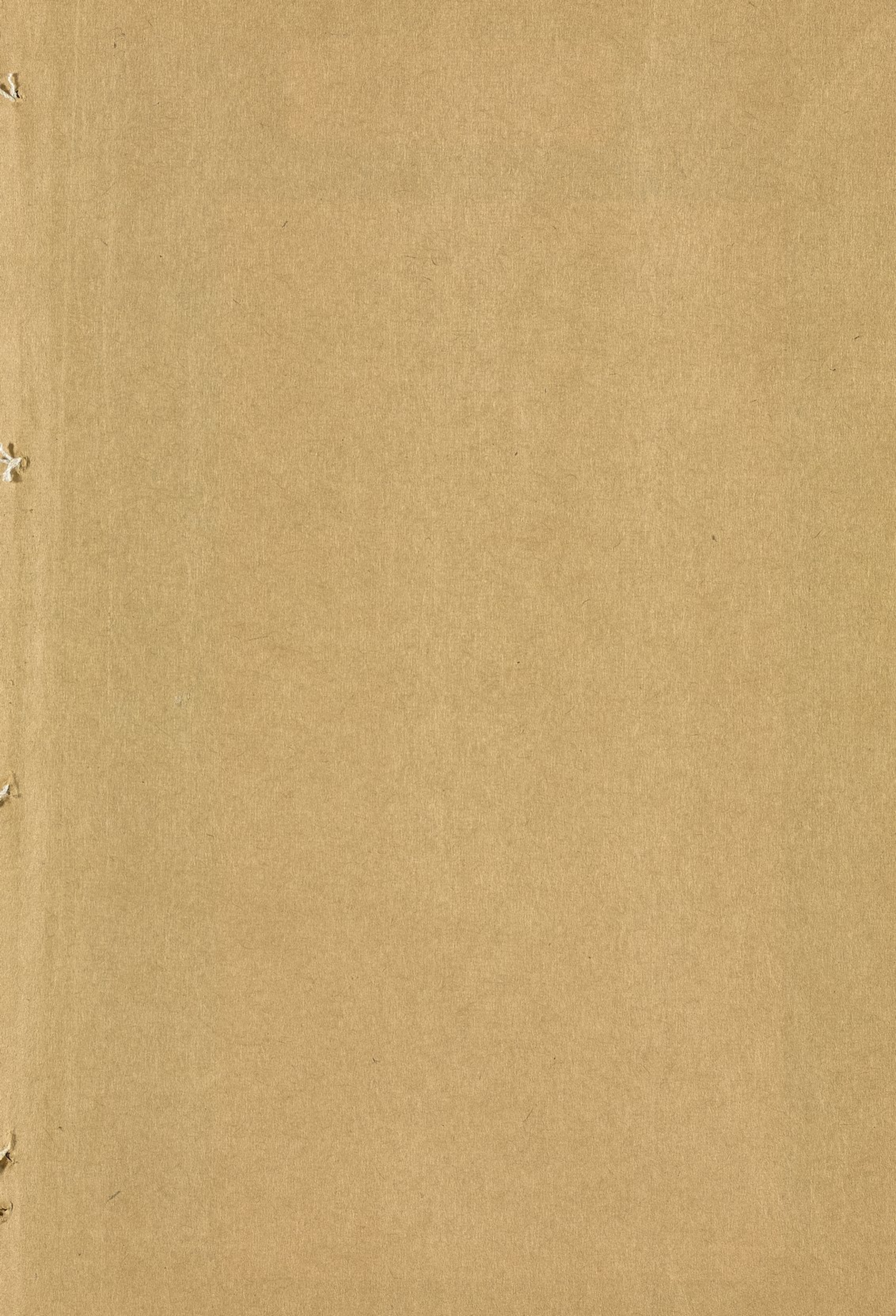





Princeton University Library
32101 064887852



كتـــاب

السيف اليمانى المسلول

في

عنق من طعن في اصحاب الرسول

او

سُمُّ ساعة ، في كبد [illegible] فارق الجماعة

او

الرماح والاسنة ، في فؤاد من لمز اهل السنة

للامام الفاضل المدقق والعلامة المحقق الدال على طريق الحق
صاحب القول الشافي سيدي الشيخ محمد ابن
يوسف التونسي الشهير بالكافي ادام الله
به النفع للخاص والعام وابقاه
ومن شر كل جاحد
ومارق وقاه
آمين

١٣٥٥ هـ مطبعة امية : دمشق بزورية ١٩٣٦ م



وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي يقول الحق ويهدي من يشاء الى الصراط المستقيم . ويخذل من يشاء فتعمى بصيرته فيسلك الطريق الوخيم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اصطفاه ربه في القديم . واصطفى له اصحاباً في الازل هم اود له من القريب الحميم . وعلى آله الابرار . واصحابه السادة الاخيار . وعلى من تبعهم ممن يعظم الآل والصحابة الى ان يبعث الله الخلق يوم القيامة

اما بعد فيقول اسير ذنبه المفتقر لعفو ربه محمد بن يوسف التونسي المعروف بالكافي اني اطلعت على رسالة مطبوعة بمدينة تبريز من بلاد العجم سنة الف وثلاثمائة واحد وثلاثين مطلعها (مناظرة الغروى والهروي في شأن الخلفاء الثلاثة رضي الله تعالى عنهم) فالهروي سني والغروي شيعي من الامامية . ان كانت المناظرة حقيقية والذي يظهر لي انها خيالية مخترعة من الاثيم الغروي او ان الهروي المدعي انه من اهل السنة ليس له قوة على المناظرة لانه يسلم للغروي كل دعوة باطلة يروجها عليه بشقشقة الالفاظ ؛ وآخر دعوى ادعاها تسجل عليه الخزي والعار السرمدي كما ستقف على ذلك ان شاء الله تعالى ، فساءني ما سطره هذا الغروي في شأن الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم وفي شأن أهل السنة غاية الاساءة فهممت ان اكتب عليها ثم ذهب عني ذلك حتى اجتمعت بالعالم المفضال شريف الحسب والنسب مولانا الشيخ هاشم رشيد الخطيب الحسني القادري فحرضني على ذلك وقوى همتي بقوله (لعل هذه الرسالة يطلع عليها من لا معرفة له بمقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السنة فيظن بهم ظن السوء كما سطره في حقهم الاثيم الغروي) فاستحسنت قوله وقصدت نقض مناظرة الغروي ؛ وقبل الكلام معه اقدم ابواباً مشتملة على ما ينوه بعظم مقام الآل والصحابة اجمالا وتفصيلا لبعضهم عليها تعتمد ايها الناظر لانها الصبح الابلج واحيلك عليها عند التكلم معه لكي تعي كلامه وراء ظهرك وسميته « السيف اليماني

المسلول في عنق من يطعن في اصحاب الرسول ، او سم ساعة ، في كبد من فارق الجماعة ، او الرماح والاسنة في فؤاد من لمز اهل السنة ﴾

وهذا اوان الشروع في المقصود جعله الله تعالى خالصاً لوجهه الكريم ونفع به النفع العميم لمن تلقاه بقلب سليم ، انه على ذلك قدير ، وبالاجابة جدير ، وهو حسبي ونعم الوكيل ٠

الباب الاول

في ذكر ما يدل على تعظيم الصحابة والثناء عليهم وتزكيتهم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بما لا يشاركهم فيه احد

قال الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه اشدّاء على الكفار رُحماء بينهم تريهم ركعاً سُجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلُهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرْع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) قال الامام البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من اصحابه

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد الخدري قال (قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزون فيئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزون فيئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزون فيئام من الناس فيقال هل فيكم

من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم) حدثني اسحق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن ابي جمرة سمعت زهدم بن مضرّب سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين اوثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السِمن) حدثنا كثير اخبرنا سفين عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربونا على الشهادة والعهد ونحن صغار) اه . روى الامام البغوي في مصابيح السنة عن ابي بردة عن ابيه أبي موسى الاشعري قال رفع يعني النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء فقال النجوم أمَنة السماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ماتوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي مايوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي مايوعدون) بسند صحيح ، واخرج احمد في كتاب السنة عن ابي وائل عن ابن مسعود قال ان الله نظر في قلوب العباد فاختار محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثه ثم نظر في قلوب العباد فاختار له اصحابا فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه اه . محل الحاجة وهو موقوف على ابن مسعود روى البغوي والطبراني وابونعيم في المعرفة وابن عساكر عن

عياش الانصاري «احفظوني في اصحابي واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه اوشك ان يأخذه» وسنده حسن

الباب الثاني

في منع سب الصحابة

قال الامام مسلم: باب تحريم سب الصحابة . حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبوبكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى اخبرنا وقال الآخران حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل أحد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه) حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا احداً من اصحابي فان احدكم لو انفق مثل أحد ذهبا ما ادرك مد أحدهم ولا نصيفه) اه . روى الامام البغوي بسند حسن عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه»

الباب الثالث

في حكم من كان في قلبه غل لاصحاب رسول الله او لبعضهم

وهي المسئلة الحادية والاربعون من كتابنا (المسائل الكافية)

افتى مالك رحمه الله تعالى وغيره من جهابذة العلماء بكفره وسندهم قوله تعالى (ليغيظ بهم الكفار) والحاصل ان الفرق اربعٌ : ثلاث ذُكر وصفهن في القرآن والرابعة لم يذكر وصفها لخستها

الفرقة الاولى : المهاجرون . قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون)

الفرقة الثانية : الانصار . قال تعالى (والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوءثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون)

الفرقة الثالثة : الذين يستغفرون لمن سبقهم بالايمان . قال الله تعالى (والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفرْ لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم)

الفرقة الرابعة : الخسيسة. الذين جاءوا من بعدهم ويطعنون فيهم او في بعضهم اخرج الحاكم وصححه وابن مردوية عن سعد بن ابي وقاص قال: الناس على ثلاثة منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة فأحسن ما

انتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ثم قرأ (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم) الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة قد مضت ثم قرأ (والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم) الآية ثم قال هؤلاء الانصار وهذه منزلة قد مضت ثم قرأ (والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) الآية ثم قال وبقيت هذه المنزلة فأحسن ما انتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة . اخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه « والذين جاءو من بعدهم » الآية قال أمروا بالاستغفار لهم وقد عُلم ما أحدثوا . اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانبار في المصاحف وابن مردوية عن عائشة رضي الله عنها قالت امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية « والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان » اخرج ابن مردوية عن ابن عمر انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه « للفقراء المهاجرين » الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون فمنهم انت قال لا ثم قرأ « والذين تبوءو الدار والايمان » الاية ثم قال هؤلاء الانصار افأنت منهم قال لا ثم قرأ والذين جاءوا من بعدهم الآية ثم قال افمن هؤلاء انت ؟ قال ارجو قال ليس من هؤلاء من يسب هؤلاءِ . اخرج ابن مردوية من وجه آخر عن ابن عمر انه بلغه ان رجلا نال من عثمان بن عثمان فدعاه فأقعده بين يديه فقرأ عليه « للفقراء المهاجرين » الآية قال أمن هؤلاء انت قال لا ثم قرأ :

(والذين تبوءو الدار والايمان) الآية أمن هؤلاء أَنت قال لا ثم قرأ (والذين جاءو من بعدهم) الآية قال أمن هؤلاء أَنت قال ارجو أن اكون منهم قال لا والله ما يكون منهم من يتناولهم و كان في قلبه الغل لهم اهـ ٠

الباب الرابع

﴿ في فضل آل البيت ﴾

قال الامام مسلم ٠ باب في فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابي بكر قالا حدثنا محمد ابن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وروى البزار عن ابن عباس وأبو داود عن ابن الزبير والحاكم عن ابي ذر بسند حسن (مثل أَهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) وفي مصابيح السنة للعلامة البغوي بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية (ندع ابناؤنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ٠ عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده فأقبلت فاطمة ما تخفي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلما رآها قال مرحباً بابنتي ثم أجلسها ثم سارّها فبكت بكاءً شديداً فلما رأى حزنها سارّها الثانية فاذا هي تضحك فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عما سارك قالت ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما اخبرتيني قالت اما الآن فنعم ، اما حين سارني في الأمر الأول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنه مرة وانه عارضه به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف أنا لك فبكيت فلما رأى حزني سارني الثانية قال يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة او نساء المؤمنين وفي رواية سارني فاخبرني بانه يقبض في وجعه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول أهل بيته اتبعه فضحكت .

عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما أرابها او يؤذني ما آذاها .

وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله فاستمسكوا به وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي . وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . عن جابر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفه وهو على

ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول ايها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي . عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها انها سُئلت أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها . وروى أبو يعلى بسند حسن عن سلمة بن الاكوع (النجوم أمان لأهل السماء واهل بيتي أمان لأمتي)

الباب الخامس

﴿ في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

قال الامام مسلم : حدثني أحمد بن حنبل حدثنا سفيان بن عيينة حدثني عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لحسن (أللهم اني احبه فأحبه واحب من يحبه حدثني ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابي هريرة قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى

خباء فاطمة فقال أثم لكع اثم لكع يعني حسناً فظننا انه انما حبسته امه لأن تغسله وتلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي و هو ابن ثابت حدثنا البراء قال : رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : اللهم اني احبه فأحبه . حدثني عبد الله بن الرومي اليماني وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا : حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أياس عن أبيه قال : لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدامه وهذا خلفه . روى البخاري رحمه الله تعالى في مناقبهما فقال حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا ابو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن يعقوب سمعت ابن أبي نعيم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة أحسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا



الباب السادس

﴿ في فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ﴾

روى العلامة البغوي في مصابيح السنة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وقال ان الله اصطفى كـنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ويروى ان الله اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة وقال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عليه القبر واول شافع واول مشفع وقال عليه السلام انا أكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة وقال عليه السلام آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأَحد قبلك . وقال عليه السلام نحن الآخرون الاولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة وقال عليه السلام نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وقال عليه السلام انا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت وان من الانبياء نبيا ما صدقه من امته الا رجل واحد وقال عليه السلام مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة فتم بي البناء وختم بي الرسل ، وفي رواية فانا

اللبنة واناخاتم النبيين ، وقال عليه السلام ما من الانبياء من نبي الاوقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله الّي فأرجو أن اكون اكثرهم تابعاً يوم القيامة ، وقال عليه السلام أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة ويبعث الى الناس عامة ويروى فضلت على الأنبياء بست اعطيت جوامع الكلم وذكر هذه الاشياء الا الشفاعة وزادوا ختم به النبيون ، وقال عليه السلام بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم رأيتني أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي ، وقال عليه السلام ان الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها مازوى منها وأعطيت الكنزين الأحمر والابيض واني سألت ربي لامتي أن لايهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يامحمد ني اذا قضيت قضاء فلا يرد وإني أعطيتك لامتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وان لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستابيح بيضتهم ولو جتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا . ويسبي بعضم بعضا عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف فقال سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها

وسألته أَن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال لقيت عبد الله بن عمر بن العاص قلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال . أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وحرزاً للأَميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأَسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله الا الله وتفتح به أعين عمي واذان صم وقلوب غلف ورواه عطاء عن ابن سلام . عن خباب بن الأَرت رضي الله عنه انه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فأطالها قالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال أجل انها صلاة رغبة ورهبة سألت الله فيها ثلاث فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أَن لا يهلك امتي بسنة فأعطانيها وسألته أَن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها عن ابن عباس رضي الله عنه جلس ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فسمعهم يتذاكرون قال بعضهم : ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم

اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر . عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر . عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا أنا مستشفعهم إذا حشروا وأنا مبشرهم إذ يئسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف علي ألف خادم كأنهن بيض مكنون أو لؤلؤ منثور اه . هذا نقطة من بحر .

الباب السابع

﴿ في فضائل فاطمة رضي الله عنها ﴾

قال الامام مسلم : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد قال ابن يونس حدثنا ليث حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التميمي أن المسور بن مخرمة حدثنا أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول إن بني هشام

ابن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، إلا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذني ما آذاها ٠حد ثني ابو معمر اسماعيل ابن ابراهيم الهذلي حد ثنا سفيان عن عمرعن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال ٠ قال رسول الله ﷺ انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ٠ حد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة اخبره ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له ان قومك يتحد ثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهدَّ ثم قال اما بعد فاني انكحت ابا العاص ابن الربيع فحدثني فصدقني وان فاطمة بنت محمد بضعة مني وانما اكره ان يفتنوها وانها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابداً فترك علي الخطبة ٠ قال الامام البخاري ٠

[باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ٠]

حدثنا ابو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني ٠

الباب الثامن

﴿ في فضائل بعض أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ﴾

« فضائل خديجة الكبرى » . قال الامام مسلم وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد قال ابو كريب واشار وكيع الى السماء والأرض . وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر جميعاً عن شعبة وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له حدثنا ابي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن موة عن ابي موسى قال قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب وابن نمير قالوا حدثنا فضل بن عمارة عن ابي زرعة قال سمعت ابا هريرة قال أتى جبريل النبي ﷺ فقال يارسول الله هذه خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادام اوطعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني و بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب قال ابو بكر في رواية

عن ابي هريرة ولم يقل سمعته ولم يقل في الحديث ومني . حدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير حدثنا ابي ومحمد بن بشر العبدي عن اسماعيل قال لعبد الله
ابن ابي أوفى اكان رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة قال نعم
بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب . حدثنا ابو
كريب محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة
قالت ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني
بثلاث سنين لما كنت اسمعه يذكرها ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها
ببيت من قصب في الجنة وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها الى خلائها .
حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت ماغرت على نساء النبي ﷺ الا على خديجة واني لم ادركها
قالت وكان رسول الله ﷺ اذا ذبح الشاة فيقول ارسلوا بها الى اصدقاء
خديجة قالت فأغضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله ﷺ اني قد
رزقت حبها . حدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي ﷺ على خديجه حتى ماتت .
حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة
قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف
استأذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت
وماتذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فابدلك
الله خيرا منها . وفي مصابيح السنة للامام البغوي عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال اتى جبريل النبي ﷺ فقال يارسول الله هذه خديجة اتت معها اناء فيه ادام اوطعام فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب · وقالت عائشة رضي الله عنها ماغرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد · عن انس رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون · «فضائل عائشة» · من المصابيح عن انس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام · عن ابي سلمة رضي الله عنه ان عائشة قالت · قال لي رسول الله ﷺ يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى مالا أرى · عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ أُريتك في المنام ثلاث ليال يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك الثوب فاذا انت هي فقلت ان كان هذا من عند الله يمضه وقالت عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ وقالت ان نساء رسول الله ﷺ كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية

وسودة والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلم حزب أم سلمة حفصة فقلن لها كلمي رسول الله ﷺ
يكلم ٱلناس فيقول من أراد ان يهدي الى رسول الله ﷺ فليهد اليهِ حيث
كان فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان ٱلوحي لم ياتني وانا في ثوب
امرأة الا عائشة قالت اتوب الى الله من أذاك يارسول الله ثم انهن دعون
فاطمة رضي الله عنها فارسلنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته
فقال يا بنية الا تحبين ما أحب قالت بلى قال فاحبي هذه . قال الامام
مسلم رضي الله عنه . حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال وحدثت في كتابي
عن أبي اسامة حدثنا هشام ح وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء
حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنتِ عني راضية واذا كنت على
غضبى قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك قال اما اذا كنت عني راضية
فانك تقولين لا وربِّ محمد واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم
قالت قلت اجل والله يارسول الله ما اهجر الا اسمك ، حدثني الحسن بن علي
الحلواني وابو بكر بن ٱلنضر وعبد بن حميد قال عبد بن حميد حدثني وقال
الآخران حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثني ابي عن صالح عن ابن
شهاب اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان عائشة زوج
ٱلنبي صلى الله عليه وسلم قالت ارسل ازواج ٱلنبي ﷺ فاطمة بنت
رسول الله ﷺ الى رسول الله ﷺ فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في

مرطي فاذن لها فقالت يارسول الله ان ازواجك ارسلنني اليك يسألنك ٱلعدل في ابنة ابي قحافة وأنا ساكتة قالت فقال لها رسول الله ﷺ اي بنية الست تحبين ما أُحب قالت بلى قال فاحبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت الى ازواج ٱلنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتهن بالذى قالت وبالذي قال لها رسول الله ﷺ فقلن لها ما نراك اغنيت عنا من شيءٍ فارجعي الى رسول الله ﷺ فقولي له ان ازواجك ينشدنك ٱلعدل في في ابنةِ ابي قحافة فقالت فاطمة والله لا اكلمه فيها ابدا قالت عائشة فارسل ازواج ٱلنبي ﷺ زينب بنت جحش زوج ٱلنبي ﷺ وهي ٱلتي كانت تسامني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ ولم ار امرأَة قط خيرا في ٱلدين من زينب واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في ٱلعمل ٱلذي تصدق به وتقرب به الى الله تعالى ما عدا سوْرة من حدة كانت فيها تسرع منها ٱلفيئة قالت فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها علَى الحالة ٱلتي دخلت فاطمة عليها وهو بها فاذن لها رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ان ازواجك ارسلنني اليك يسألنك ٱلعدل في ابنة ابي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت علي وانا ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله ﷺ لا يكره ان انتصر قالت فلما وقعت بها لم انشبها حتى انحيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم وتبسم انها ابنة ابي بكر اه . حدثنيه محمد بن عبدالله بن قهزاد
قال عبد الله بن عثمان حدثنيه عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن
الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير انه قال فلما وقعت بها لم أنشبها
ان اثخنتها غلبة اه . وفي البخاري رحمه الله حدثنا عبيد بن اسماعيل
حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت
من اسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا
من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال اسيد بن
بن حضير جزاك الله خيرا فوالله مانزل بك امرا قط الا جعل الله لك منه
مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة . حدثني عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو
أُسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل
يدور في نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا حرصا على بيت عائشة
قالت عائشة فلما كان يومي سكن .

الباب التاسع

في فضائل المهاجرين

قال الامام البخاري باب مناقب المهاجرين وفضلهم . منهم ابو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) وقال (إلاَّ تنصروه فقد نصره الله) الى قوله (ان الله معنا) قالت عائشة وابو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي ﷺ في الغار . ويشتمل هذا الباب عَلَى فصول . الفصل الاول . في فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه . قال الامام البخاري حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال اشترى ابو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمل الى رحلي فقال البراء لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا اوسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل فآوي اليه فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي ﷺ فيه ثم قلت له اضطجع يانبي

الله فاضطجع النبي ﷺ ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب
احدا . فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي
أردنا فسألته فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش
سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل انت حالب
لبنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها
من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه
بالاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله ﷺ اداوة
عَلَى فمها خرقة فصببت عَلَى اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى
النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله . فشرب حتى
رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يارسول الله . قال بلى . فارتحلنا والقوم
يطلبونا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم عَلَى
فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن إن
الله معنا . حدثنا محمد بن سنان حدثنا هشام عن ثابت عن انس
عن ابي بكر رضي الله عنه قال ، قلت للنبي ﷺ وانا في الغار لو ان
احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك يا ابابكر باثنين الله ثالثهما .
باب قول النبي ﷺ سدوا الابواب الا باب ابي بكر . قاله ابن عباس
عن النبي ﷺ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح
قال حدثني سالم ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال خطب رسول الله ﷺ الناس وقال ان الله خيَّر عبداً بين الدنيا

وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله ﷺ عن عبدٍ خُير فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان ابو بكر أعلمنا فقال رسول الله ﷺ إِن مِن أمنّ الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذاً خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقينَّ في المسجد بابٌ الا سد الا باب ابي بكر . حدثني هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله ابي إدريس عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال . كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ اقبل ابو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى ابدى من ركبتيه فقال النبي ﷺ أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته أَن يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا . ثم أن عمر ندم فاتى منزل أبي بكر فسأل اثمَّ ابو بكر فقالوا لا فأتى الى النبي ﷺ فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله انا كنت اظلمَ مرتين فقال النبي ﷺ ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أَبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما أُوذي بعدها . حدثنا ابو اليمان حدّثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أنفق

زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من أبواب . يعني الجنة
ياعبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة . ومن
كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد . ومن كان من أهل الصدقة
دعي من باب الصدقة . ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام .
(و) باب الريان فقال أبو بكر ما على الذي يدعى من تلك الابواب
من ضروره وقال هل يدعى منها كلها احد يارسول الله ، قال نعم . وأرجو
أن تكون منهم يا أبابكر اه في صحيح مسلم رضي الله عنه حدثنا
محمد بن ابي عمر المكي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن يزيد (وهو
ابن كيسان) عن ابي حازم الاشجعي عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ من اصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال ابو بكر انا ، قال فمن تبع
منكم اليوم جنازة ؟ قال ابكر انا ، قال فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً
قال ابو بكر انا ، قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال ابو بكر انا ، فقال
رسول الله ﷺ ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة . في مصابيح السنة .
عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه قال لابي بكر
رضي الله عنه ، انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض ، وفيها عن
عائشة لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر أن يؤمهم غيره . وفيها أيضاً عن
عمر رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق
ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما
قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت

لأهلك فقلت له مثله وأتى أبو بكر بكل ماعنده . فقال يا أبا بكر ما أَبقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا أَسبقه الى شيء ابداً وفيها أيضاً عن عائشة أن ابا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا . وفيها ايضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل فأخذ بيدي فاراني باب الجنة الذى يدخل منه أمتي فقال ابو بكر رضي الله عنه وددت اني كنت معك حتى أنظر اليه فقال رسول الله ﷺ أما إنك يا أبا بكر اول من يدخل الجنة من أمتي .

(الفصل الثاني)

[في فضله على بقية الصحابة بل وعلى سائر البشر ماعدا النبيين عليهم الصلاة والسلام]

في صحيح البخاري رحمه الله تعالى .

(باب فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه)

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم . روى الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الأكوع . ابو بكر خير الناس الا أن يكون نبي ، وفي الخطيب أبو بكر أفضل هذه الأمة الا ان يكون نبي ، وفي البخاري حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا جامع بن راشد حدثنا ابو يعلي عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر

قلت ثم من . قال ثم عمر وخشيت ان يقول عثمان . قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين .

(الفصل الثالث)

فيما ورد مما يدل دلالة واضحة على انه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففي البخاري [باب] حدثنا الحميدي ومحمد بن عبدالله قالا حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة النبي ﷺ فامرها ان ترجع اليه قالت ارأيت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال عليه السلام ان لم تجديني فأتي ابا بكر . في صحيح مسلم حدثنا عبيدالله بن سعيد حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا ابراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة . قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتاباً فاني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر . روى أبو نعيم في الحلية معاذ الله أن يختلف على ابى بكر أحد من المسلمين . وفي الصواعق لابن حجر سألت الله أن يقدمك ثلاثاً فابى علي إلا تقديم أبي بكر رواه الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي . روى ابن مردويه وابو نعيم في فضائل الصحابة والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس في الجامع الكبير ، ياعم رسول الله ان الله جعل ابا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا واطيعوا ترشدوا ، روى الخطيب عن علي في الجامع الكبير أتاني جبريل فقلت من

يهاجر معي قال ابو بكر وهو يلي أمر أمتك من بعدك وهو أفضل امتك . انتهى باختصار .

(تنبيه) قد حقق الله تعالى في الخارج ما كان يتمناه رسول الله ﷺ وهو عدم اختلاف الصحابة في استخلاف ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

(الفصل الرابع)

في فضائل امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه

في صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى [باب مناقب عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه] . حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال . قال النبي ﷺ رأيتُني دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصراً بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت أن ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بامي وأبي يا رسول الله اعليك اغار . حدثني محمد بن الصلت ابو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في ظفري أو في أَظفاري ثم ناولت عمر فقالوا فما اولته قال العلم ، حدثنا محمد بن عبدالله بن نُمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثني أَبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أُريت في المنام اني أنزع
بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً والله
يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً يفري فريه
حتى رَوِيَ الناس وضربوا بعطن قال : أبن جبير العبقري عتاق الزرابي
وقال يحيى الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب
أخبرني عبد الحميد أن محمد بن سعد أخبره أن أباه قال . حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن زيد عن محمد ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال
استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن
عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فأُذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك
الله سنك يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء
اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فأنت
أحق أن يهبن يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات أنفسهن اتهبنني ولا
تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيهاً يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك . حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا يحيى عن اسماعيل حدثنا قيس قال . قال عبد الله ما زلنا أَعزة منذ

أسلم عمر . حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي
سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون فان يك من امتي أحد فانه عمر
زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال . قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلهم من بني إسرائيل
رجال يكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء فان يكن من أمتي منهم أحد
فعمر . حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال
أخبرني أبو امامه بن سهل بن حنيف عن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس
عُرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك
وعرض على عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما أولته يا رسول الله قال . الدين .
حدثنا الصلت بن محمد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن ابن
أَبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس
وكأنه يجزعه يا أَمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت
أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم
ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون . قال أما ما ذكرت من صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذاك مَنٌّ من الله تعالى مَن به
علي وما ذكرت من صحبة أبا بكر ورضاه فانما ذاك مَنٌّ من الله جل ذكره
من به علي وأما ما ترى من جزعي فهو من أَجلك وأَجل أصحابك والله

لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل
أن أراه · في مصابيح السنة للعلامة البغوي رحمه الله تعالى عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وضع الحق
على لسان عمر وقلبه ، وقال علي رضي الله عنه ما كنا نبعد أن السكينة
تنطق على لسان عمر · وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب
فأصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم صلى في المسجد
ظاهراً · عن جابر رضي الله عنه قال قال عمر لأبي بكر يا خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر اما إنك ان قلت ذلك
فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس على
رجل خير من عمر · روى الإمام أحمد والطبراني عن ابن مسعود ، اللهم أيد
الاسلام بعمر · روى الطبراني عن سديسة في الجامع الصغير إن الشيطان
لم يلق عمر منذ أسلم إلا خرّ لوجهه روى ابن عساكر في الجامع الكبير
عن أبي سعيد من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني وإن
الله تعالى باهى بالناس عشية عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة وإن الله
لم يبعث نبياً قط إلا كان في أمته من يحدث وان يكن في أمتي أحد فهو
عمر قيل يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه · روى
ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما في الجامع الكبير ان الله تطول
على جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا

على بركة الله ان الله باهى ملائكته بأهل عرفة عامة وباهى بعمر بن
الخطاب خاصة . روى الحاكم عن الفضل في الجامع الصغير الحق
بعدي مع عمر حيث كان . روى الحاكم عن ابن عباس لما اسلم عمر
اتاني جبريل فقال قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر . في مسند
الفردوس عن معاذ في الجامع الكبير لا يزال باب الفتنة مغلقاً عن
أمتي ما عاش لهم عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر تتابعت عليهم الفتن
روى البزار عن قدامة بن مضعون عن عمه عثمان بن مضعون كما في
الصواعق هذا غلق الفتنة وأشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين
الفتنة باب شديد الغلق ماعاش بين أظهركم .

(الفصل الخامس)

في موافقة بعض اجتهاداته للقرآن العظيم

في صحيح الإمام مسلم حدثنا عقبة بن مكرم العمي حدثنا سعيد
ابن عامر قال جويرية بن اسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال
عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أُسارى
بدر ، حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أُبي ابن سلول جاء ابنه
عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن
يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام
رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ

فقال يارسول الله اتصلى عليه وقد نهاك ان تصلي عليه فقال رسول الله ﷺ إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة وسأزيد على السبعين قال إنه منافق فصلى عليه رسول الله ﷺ وأنزل الله عز وجل «ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره اه

وهذه رابعه من موافقاته . فالعدد المتقدم لا مفهوم له . أخرج أحمد عن أنس رضى الله عنه قال استشار النبي ﷺ الناس في الاسارى يوم بدر فقال إن الله أمكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ﷺ فقال يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وانما هم إخوانكم بالامس فقام عمر رضي الله عنه فقال يارسول الله اضرب أعناقهم ? فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فنزل (لولا كتاب من الله سبق) الآية أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال فُضل عمر الناس باربع : بذكر الأساري يوم بدر فأنزل الله (لولا كتابٌ من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذابٌ عظيم) وبذكره الحجاب أمر نساء النبي ﷺ فقالت زينب رضي الله عنها وإنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله (وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهنّ من وراء حجاب) ودعوة النبي ﷺ اللهم أيد الاسلام

بعمر ورأيه في أبي بكر رضي الله عنه كان أول الناس بايعه ·
أخرج الحاكم وصححه وابن مرويه والبيهقي في سننه عن علي رضي الله
قال ، قال رسول الله ﷺ للاسارى يوم بدر ان شئتم فاقتلوهم وان
شئتم فاديتم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم فكان آخر
السبعين ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه استشهد يوم اليمامة
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما لما استشار النبي ﷺ
الناس في أسارى بدر قال رسول الله ﷺ ملكان من الملائكة
احدهما احلى من الشهد والآخر امر من الصّبر ونبيّان من الانبياء
احدهم احلى على قومه من الشهد والآخر امر على قومه من الصبر
فاما النبيان فنوح قال رب لاتذر على الارض من الكافرين دياراً
واما الآخر فابراهيم اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفورٌ رحيم · واما الملكان فجبريل وميكائيل هذا صاحب الشدة
وهذا صاحب اللين ومثلهما في أمتي ابو بكر وعمر · اخرج ابن
المنذر وابو الشيخ وابن مروديه من طريق نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال اختلف الناس في أسارى بدر فاستشار النبي صلى الله عليه
وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال أبو بكر رضي الله عنه فادهم
وقال عمر رضي الله عنه اقتلهم قال قائل ارادوا قتل رسول الله ﷺ
وهدم الاسلام ويأمره ابوبكر بالفداء ، وقال قائل لو كان فيهم أبو
عمر أو أخوه ما أمر بقتلهم ، فأخذ رسول الله ﷺ بقول ابي بكر

ففداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما أُفلت الا عمر ·

(الفصل السادس)

في فضل الشيخين رضي الله عنهما

في صحيح الامام مسلم رحمه الله تعالى قال حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي وابو الربيع العتكي وابو كريب محمد بن العلاء [واللفظ لابي كريب) قال ابو الربيع حدثنا وقال الآخران اخبرنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مُليكة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول وُضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا برجل قد اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم على عمر وقال ماخلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وأيم الله اني كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وذلك اني كنت اكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت اناوابو بكروعمرودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت لارجو اولاظن ان يجعلك الله معهما · في صحيح البخاري رحمه الله تعالى حدثنا سليمن بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا اعددت لها قال لاشيئ الا اني احب الله ورسوله صلى

الله عليه وسلم فقال انت مع من أحببت . قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا
بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من احببت قال أنس فأنا
احب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي
اياهم وان لم اعمل بمثل عملهم . حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة
ابن عبد الرحمن قالا سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول ، قال رسول
الله ﷺ بينما راع في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى
استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها
راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي ﷺ فانى اؤمن به
وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر وعمر اه في مصابيح السنة عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال ان اهل الجنة ليتراءون
اهل الجنة كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء وان ابا بكر
وعمر لمنهم وانعما . عن أنس رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما سيدا كهول اهل الجنة من الأولين
والآخرين الا النبيين والمرسلين . وعن حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي بي بكر
وعمر . وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا دخل المسجد لم يرفع أحد رأسه غير أبي بكر وعمر وكانا
يتبسمان اليه ويتبسم اليهما اه روى الخطيب عن جابر رضي الله عنه

ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس . روى الخطيب عن جابر وابن النجاري عن انس رضي الله عنه كما في الجامع الكبير أبو بكر وعمر من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس ، روى ابن عساكر عن علي والزبير رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير خير امتي بعدي أبو بكر وعمر انتهى باختصار .

(الفصل السابع)

في فضائل ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

ففي صحيح البخاري باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمر القرشي رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم «من يحفر بئر رومة فله الجنة» فحفرها عثمان وقال « من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان » في صحيح الامام مسلم حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبابكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يارسول الله مالي لم ارك فزعت لأبي بكر

وعمر رضي الله عنهما كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عثمان رجل حي وإني خشيت إن أذنت على تلك الحال ان
لايبلغ الي في حاجته · في مصابيح السنة عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخذيه
أوساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم
استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فلما خرج قالت عائشة رضي
الله عنها دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش
له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحي من رجل
تستحي منه الملائكة وفي رواية قال رسول الله ﷺ ان عثمان رجل حيٌّ
واني خشيت ان أذنت له على تلك الحالة أن لايبلغ إلي في حاجته · عن
طلحة بن عبيد الله رضي عنه قال النبي ﷺ لكل نبي رفيق ورفيقي
يعني في الجنة عثمان · عن عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال جاء
عثمان الى النبي ﷺ بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها
في حجره فرأيت النبي ﷺ يقلبها في حجره ويقول ماضر عثمان ماعمل
بعد اليوم مرتين · عن أنس رضي الله عنه قال لما أمرنا رسول الله ﷺ
ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله ﷺ الى مكة فبايع الناس فقال
رسول الله ﷺ ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى
يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم

لأنفسهم . عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف
عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر
رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير
له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالى فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب
منها حتى أشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام
هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله ﷺ من يشتري بقعة
آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب
مالى فانتم اليوم تمنعوني أن اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم نعم ثم قال
انشدكم الله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي
فقالوا اللهم نعم ثم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول
الله ﷺ كان علَى ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل
حتى تساقطت حجارته بالحضيض فركضه برجله قال اسكن ثبير فانما
عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر شهدوا لي وَرَب
الكعبة انى شهيد ثلاثا . عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله ﷺ
وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ علَى الهدى
فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه قال فاقبلت عليه
بوجهه فقلت هذا قال نعم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ

قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصاً فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم . عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله فتنة فقال يقتل هذا فيها مظلوماً لعثمان اه . روي ابن عساكر عن يوسف بن سهل الانصاري عن ابيه عن جده كما في الجامع الكبير اللهم ارض عن عثمان . روى ابن عساكر بسنده الى ابي سعيد كما في الجامع الكبير اللهم قد رضيت عن عثمان فارض عنه ثلاثاً . روى ابن منده عن سعيد بن المسيب ياعثمان هذا جبريل يامرني عن الله ان ازوجك اختها ام كلثوم عَلَى مثل صداقها وعَلَى مثل عشرتها . روى ابن منده وابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر زعمت اسماء ان عثمان ورقية قد سارا وذهبا والذي نفسي بيده انه لأول من هاجر بعد ابراهيم ولوط روى الطبراني عن أنس كما في الجامع الكبير ان عثمان لأول من هاجر الى الله بأهله بعد لوط . روى ابن منده عن اسماء بنت ابي بكر كما في الجامع الكبير ازمعت بذاك ياعثمان فليكن وجهك الى هذا الرجل بالحبشة يعني النجاشي فانه ذو وفاء واحمل معك رقية لاتخلفهما ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك فليتوجهوا هناك وليحملوا معهم نساءهم ولا يخلفونهم .

(الفصل الثامن)

في فضائل الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم

في صحيح ٱلبخاري رحمه الله تعالى حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا سعيد وقال لي خليفة حدثنا محمد بن سواء و كهمس بن
منهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
صعد ٱلنبي صلى الله عليه وسلم الى احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
فرجف بهم فضربه برجله قال اثبت احد فما عليك الا نبي
أو صديق او شهيدان . حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا
يحيي بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب
قال اخبرني ابوموسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقلت لألزمن
رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل
عن ٱلنبي ﷺ فقالوا خرج ووجه هاهنا فخرجت عَلَى اثره أسألُ
عنه حتى دخل بئر اريس فجلست عند ٱلباب وبابها من جريد حتى
قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس عَلَى
بئر اريس وتوسد قفها و كشف عن ساقيه ودلاها في ٱلبئر فسلمت
عليه ثم انصرفت فجلست عند ٱلباب فقلت لأكونن بواب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٱليوم فجاء ابو بكر فدفع ٱلباب فقلت من هذا
فقال ابو بكر فقلت عَلَى رسلك ثم ذهبت فقلت يارسول الله هذا ابو

بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لأبي بكر
ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر
فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى
رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه
ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان
خيراً يريد أخاه يأت به فاذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال
عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله ﷺ فسلمت
عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت
فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه
في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يات به فجاء
انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره
بالجنه على بلوى تصيبه فقلت ادخل وبشرك رسول الله بالجنة على بلوى
تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الاخر
قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم . حدثنا محمد بن
بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم
ان النبي صلى الله عليه صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم

فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان انتهى · ورد لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجراً وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر وقال هؤلاء الخلفاء بعدي وفي رواية الامراء بدل الخلفاء رواه بن عدي والحاكم عن سفينة كما في الجامع الكبير قال ابو زرعة اسناده لا بأس به روى ابن النجار عن انس رضي الله عنه ابو بكر وزيري يقوم مقامي وعمر ينطق بلساني وانا من عثمان وعثمان مني كأني بك يا أبا بكر تشفع لأمتي · روى أبو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني وابن عساكر عن ابن عمر كما في الجامع الكبير يا بلال ناد في الناس ان الخليفة بعد ابي بكر عمر يابلال ناد في الناس أن الخليفة من بعد عمر عثمان يابلال امض ابى الله الا ذلك · روى الطبراني عن معاوية وابن عساكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه كما في الجامع الكبير اريت أني وضعت في كفة وامتي فى كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان

(الفصل التاسع)

في فضائل الخليفة الرابع امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه

في صحيح ٱلبخاري رحمه الله تعالى (باب مناقب علي ابن ابي طالب ٱلقرشي الهاشمي ابي الحسن رضي الله عنه) وقال ٱلنبي صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وأنا منك وقال عمر توفي رسول الله وهو عنه راض . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد ٱلعزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأعطين الرايه غداً رجلاً يفتح الله على يديه قال فبات ٱلناس يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها فلما أصبح ٱلناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فأرسلوا اليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأنه لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال عليّ يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم . حدثنا قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية اوليأخذن الراية غدا
رجلاً يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فاذا
نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراية ففتح الله عليه · حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن
أبي حازم عن أبيه أن رجلاً جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير
المدينة يدعو علياً عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له أبو تراب
فضحك قال والله ما سماه إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم
أحب اليه منه فاستطعمت الحديث وقلت يا أبا عباس كيف قال دخل
علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط
عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره
فيقول اجلس يا أبا تراب مرتين · حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابراهيم بن سعد عن أبيه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى · حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن
عبيدة عن علي رضي الله عنه قال أقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره
الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي فكان
ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى على علي الكذب · في صحيح الامام
مسلم رحمه الله تعالى حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن

الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف الماجشون (واللفظ لابن الصباح) حدثنا يوسف أَبو سلمة الماجشون حدثنا محمذ بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي قال سعيد فأحببت أن اشافه بها سعداً فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني عامر فقال سمعته فقلت أنت سمعته فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم وإلا فاستكتا وحدثني أَبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدتنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أَنه لا نبي بعدي . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعني ابن أبي حازم) عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً قال فأبى سهل فقال اما اذا أَبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له أخبرنا عن قضيته لم سمى أبا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال

صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاء فقال يارسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب . في مصابيح السنة عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن . روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير على أخي في الدنيا والآخرة . روى الترمذي وحسنه وصححه والنسائي وابن ماجه كما في الجامع الكبير أنه لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق قاله لعلي رضي الله عنه روى الإمام أحمد والنسائي عن زيد بن أرقم كما في الجامع الكبير أما بعد فإني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته . روى الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامعين الكبير والصغير السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن أبي طالب . روى أبو نعيم في المعرفة عن أبي ليلى كما في الجامع الصغير الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال (يا قوم اتبعوا المرسلين) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال (اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله) وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم انتهى باختصار كثير .

الفصل العاشر

في فضائل الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم

روى أبو داود عن المقدم بن معد يكرب كما في الجامع الكبير أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم إلا موئمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . روى ابن النجار عن ابن مسعود كما في الجامع الكبير أبو بكر وعمر كعيني في رأسي وعثمان بن عفان مني كلساني في فمي وعلي بن أَبي طالب كروحي في جسدي . روى الطبراني وابن عساكر كما في الجامع الكبير لا يجتمع حب هوٴلاء الأربعة في قلب منافق أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . روى عبد بن حميد وأَبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر كما في الجامع الكبير لا يجتمع حب هوٴلاء الأربعة الا في قلب موٴمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . روى ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما كما في الجامع الكبير أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم في الله عمر وا كثرهم حياء عثمان وأقضاهم علي بن أَبي طالب . روى ابن عساكر عن ابن مسعود كما في الجامع الكبير القائم بعدي في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة والثالث والرابع في الجنة . روى الترمذي عن علي كما في الجامعين الكبير والصغير رحم الله أَبابكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالاً من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال أَبي بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مراً لقد تركه الحق وماله من صديق . رحم الله عثمان تستحييه

الملائكة وجهز جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا · رحم الله عليًا اللهم ادر الحق معه حيث دار · روى أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي وعن حذيفة · كما في الجامع الكبير يا علي ان الله أمرني أن اتخذ أبا بكر والداً وعمر مشيراً وعثمان سنداً وأنت يا علي ظهراً فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب لايحبكم إلا مؤمن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلائف نبوتي وعقد ذمتي وحجتي على أمتي لا تقاطعوا ولا تدابروا وتغافروا · روى الطبراني وعزاه للملا في سيرته عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً كما في المواهب ان الله افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي · كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ·

الفصل الحادى عشر

في فضائل الاربعة وغيرهم معهم أو بعضهم مع غيرهم

روى ابن عساكر عن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبي بكر الصديق كما في الجامع الكبير أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لامتي عمر وأَصدق أمتي حياء عثمان وأقضى أمتي علي بن أبي طالب وأَعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيامة أمام العلماء بربوة واقرأ أمتي أبي بن كعب وأفرضها زيد بن ثابت وقد أوتي عويمر عبادة يعني أَبا الدرداء · روى ابن ماجه وسمويه وابن الأنباري

في المصاحف وابن عساكر عن ابن سعيد كما في الجامع الكبير أرحم هذه الأمة أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأفرضهم زيد بن ثابت وأقضاهم علي بن أبي طالب وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأمين هذه الأمة عبيدة بن الجراح وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأبو هريرة وعاء من العلم . وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر . روى ابن عساكر عن عاصم بن حميد عن أبي ذر كما في الجامع الكبير في مسند أبي ذر . قال أبو ذر انطلقت التمس النبي ﷺ في بعض حوائط المدينة فاذا أنا بالنبي ﷺ قاعد تحت نخلات فقال لي ما جاء بك يا أبا ذر قلت الله جاء بي وابتغى رسوله فقال اجلس فجلست فقال النبي ﷺ ليت أتانا رجل صالح فأقبل أبو بكر فسلم على رسول الله ﷺ فقال ما جاء بك قال الله جاء بي وابتغى رسوله فأمره فجلس فقال ليربعنا رجل صالح فأقبل عمر فسلم على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ ما جاء بك فقال الله جاء بي وابتغى رسوله فأمره فجلس ثم قال رسول الله ﷺ ليخمسنا رجل صالح فأقبل عثمان فسلم على النبي ﷺ فرد عليه رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ ما جاء بك قال الله جاء بي وابتغى رسول الله ﷺ فأمره فجلس ثم جاء علي فسلم على النبي ﷺ فرد عليه رسول الله ﷺ ثم قال ما جاء بك قال الله جاء بي وابتغى رسوله ثم أمره فجلس ومع رسول الله ﷺ حصيات فسبحن في

يده فناولهن أبا بكر فسبحن في يده ثم انتزعهن منه فناولهن عمر فسبحن
في يده ثم انتزعهن منه فناولهن عثمان فسبحن في يده ثم انتزعهن منه
فناولهن علياً فلم يسبحن وخرسن . روى الدار قطني في الأفراد والحاكم
والخطيب وابن عساكر والرافعي عن الزبير بن العوام اللهم انك باركت
لأمتي في أصحابي فلا تسلبهم البركة وباركت لأصحابي في أبي بكر
فلا تسلبهم البركة واجمعهم عليه ولا تنثر أمره فانه لم يزل يوثر امرك
على أمره اللهم واعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق علياً
واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعداً ووقر عبد الرحمن بن عوف والحق
بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان الذين
لا يتكلفون اللهم إني وصالحي أمتي براء من التكلف . روى ابن شاهين
والطبراني وابن النجار وابن عساكر يا أيها الناس ان أبا بكر لم يسوءني
قط فاعرفوا ذلك له . يا أيها الناس إني راض عن أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين
فاعرفوا ذلك لهم يا أيها الناس ان الله قد غفر لأهل بدر والحديبية .
يا أيها الناس احفظوني في أختاني وأصهاري وأصحابي لا يطلبنكم الله
بمظلمة أحد منهم فانها ليست مما يوهب . يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم
عن المسلمين وإذا مات أحد من المسلمين فلا تقولوا فيه الا خيراً . روى
الإمام أحمد وتمام كما في الجامع الكبير ما من نبي الا قد أعطى سبعة
نقباء ووزراء نجباء رفقاء وأعطيت أنا أربعة عشر وزيراً نقيباً نجيباً سبعة

من قريش علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين عبد الله بن مسعود وسلمان وأبو ذر وحذيفة وعمار والمقداد وبلال ·

(الفصل الثاني عشر)

في ذكر بعض من بشر بالجنة

روى الطبراني وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما والترمذي وابن سعد والدار قطني في الأفراد وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن سعيد بن زيد كما في الجامع الكبير عشرة من قريش في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة اه ·

الباب العاشر

﴿ في فضائل الأنصار ﴾

في صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى (باب مناقب الأنصار) (والذين تبوءو الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان ابن جرير قال قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به ام سماكم الله قال بل سمانا الله كنا ندخل على أنس

فيحدثنا مناقب الأنصار ومشاهدهم ويقبل علي أو على رجل من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا و كذا كذا و كذا . حدثني عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم وقتلت سراوتهم وجرّحوا فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الاسلام حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشاً والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم فقالوا هو الذي بلغك قال أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله ﷺ الى بيوتكم لو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم .

﴿ باب قول النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت من الانصار ﴾

قاله عبد بن زيد عن النبي ﷺ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت في وادي الأنصار ولولا الهجرة لكنت أمرأً من الأنصار فقال أبو هريرة ما ظلم بأبي وأمي آووه ونصروه أو كلمة أخرى . في صحيح الإمام مسلم رحمه الله تعالى حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي

وأحمد بن عبدة (واللفظ لاسحاق) قال أخبرنا سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت (اذ همت طائفتان منكم أَن تفشلا والله وليهما) بنو سلمة وبنو حارثة وما نحب انها لم تنزل لقول الله عز وجل (والله وليهما) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر وعبدالرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ اللهم أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وابناء ابناء الانصار وحدثنيه يحيى بن حبيب حدثنا خالد (يعني بن الحارث) حدثنا شعبة بهذا الاسناد حدثني أبو معن الرقاشي حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا اسحاق (وهو ابن عبد الله بن أبي طلحة) ان أنساً حدثه ان رسول الله ﷺ استغفر للأنصار قال واحسبه قال ولذراري الأنصار ولموالي الأنصار لا أشك فيه حدثني أبو بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب جميعاً عن ابن علية (واللفظ لزهير) حدثنا اسماعيل عن عبدالعزيز (وهو ابن صهيب) عن أنس أن النبي ﷺ رأى صبياناً ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله ﷺ ممثلاً فقال اللهم انتم من أحب الناس الي اللهم أنتم من أَحب الناس الي يعني الأَنصار حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار جميعاً عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الأَنصار الى رسول الله ﷺ قال فخلا بها رسول الله ﷺ وقال والذي نفسي بيده انكم لأَحب الناس الى ثلاث مرات حدثنا محمد بن المثنى

ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا
شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال
ان الأنصار كرشي وعيبتي وأن الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من
من محسنهم واعفوا عن مسيئهم حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ
لابن المثنى) قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث
عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله ﷺ خير دور
الأَنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو
ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله ﷺ
الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير . حدثنا يحيى بن يحيى التميمي
أخبرنا المغيرة بن عبدالرحمن عن أبي الزناد شهد أبو سلمة لسمع أبا اسيد
الأنصاري يشهد أن رسول الله ﷺ قال خير دور الأنصار بنو النجار
ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل
دور الأنصار خير قال أبو سلمة قال أبو أسيد اتهم أنا على رسول الله
ﷺ لو كنت كاذباً لبدأت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد بن
عبادة فوجد في نفسه فقال خلفنا فكنا آخر الأربع أسرجوا لي حماري
آتى رسول الله ﷺ وكلمه ابن أخيه سهل فقال أتذهب لترد على رسول
الله ﷺ ورسول الله ﷺ أعلم أو ليس حسبك أَن تكون رابع
أربع فرجع وقال الله ورسوله أَعلم وأمر بحماره فحل عنه .

فصل في وجوب محبة الانصار

في صحيح البخاري رحمه الله تعالى باب حب الأنصار حدثنا حجاج ابن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ أو قال قال النبي ﷺ الأنصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الإيمان حب الأَنصار وآية النفاق بغض الانصار ٠

فصل في بيان ان الانصار احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم

في صحيح البخاري رحمه الله تعالى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم أحب الناس الي حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلاً فقال اللهم أنتم من أَحب الناس الي قالها ثلاث مرات ٠ حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم أحب الناس إلي مرتين ٠

فصل في ان اتباع الانصار حكمهم حكم الانصار

في صحيح البخاري رحمه الله تعالى (باب اتباع الانصار) حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد ابن ارقم قالت الانصار لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل اتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن أبي ليلى قال زعم ذلك زيد . حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلاً من الانصار قالت الانصار ان لكل قوم اتباعاً وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن أبي ليلى قال قد زعم ذلك زيد قال شعبة أظنه زيد بن أرقم .

الباب الحادى عشر

﴿ في ثبوت اللعن عن النبي صلى الله عليه وسلم لمن سب أصحابه ﴾

روى الطبراني عن ابن عمر كما في الجامعين الكبير والصغير لعن الله من سب أصحابي روى الترمذي وصاحب كنوز الحقائق اذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم . روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما كما في الجامعين الكبير والصغير اذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا لهم لعنة الله على شركم روى الخطيب عن جابر وعن ابن عمر رضي الله عنهما والدار قطني في الافراد عن أبي هريرة كما في الجامع الكبير ان الناس

يكثرون وأصحابي يقلون فلا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله ·
روى ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها كما في الجامع الصغير أن شرار
أمتي أجرؤهم على أصحابي· روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
كما في الجامعين الكبير والصغير من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين · روى ابن غيلان عن أنس رضي الله عنه كما في الجامع
الكبير من أحسن القول في أَصحابي فهو مؤمن · روى أبو سعيد في
في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم عن أنس كما في الجامع الكبير
من أحسن القول في أصحابي فقد بريء من النفاق ومن أساء القول في
أصحابي كان مخالفاً لسنتي ومأواه النار وبئس المصير · روى أبو نعيم
في الحلية عن جابر كما في الجامع الكبير لا تسبوا أصحابي من سب
أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة
صرف ولا عدل · روى الشيرازي في الالقاب والحاكم في تاريخه عن ابن
عمر رضي الله عنهما كما في الجامع الكبير كل الناس يرجون النجاة يوم
القيامة الا من سب أصحابي فان أهل الموقف يلعنونهم · روى ابن الانبار
في المصاحف والطبراني والحاكم عن عويمر بن ساعدة كما في الجامع
الكبير ان الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء وأصهاراً
وأَنصاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أَجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً روى القاضي عياض في الشفاء لا تسبوا

أصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تنا كحوهم وان مرضوا فلا تعودوهم ٠

الباب الثانى عشر

في ذكر الاحاديث الدالة على افتراق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وهم أهل السنة كما يأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى

أخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنوا اسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة ثم قال (وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) ٠ أخرج أحمد وأبو داود عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان أهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ٠ أخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه أمام جماعة فان موتته ميتة جاهلية ٠ البيان ان الاثنين وسبعين فرقة غير فرقة أهل السنة والجماعة تكفل كثير من العلماء ببيان عدهم وبيان نحلهم واعتقاداتهم فمن النحل مكفرة لمعتقدها

ومنها مفسقة لا غير وذلك أنهم تنوعوا في الطعن على الصحابة رضي الله عنهم والذين تكفلوا ببيانهم مثل العلامة ابن حزم والعلامة العضد والعلامة الشرهستاني والعلامة صاحب كتاب الطريقة المحمدية وأما أهل السنة فانهم السواد الاعظم لانتشارهم من مشرق الشمس الى مغربها وهم المحافظون على بيضة الإسلام قبل اختلال الامور وهم المحافظون أيضاً على كرامة الصحابة وتعظيمهم وهم القائلون بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم عدول فهم المؤمنون باعتقادهم الكمال في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخل الله عنهم بسبب ذلك الاعتقاد ويرجون النجاة يوم القيامة بذلك . وأما من طعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم المنافقون ويتخلى الله عنهم ولا يرجون النجاة يوم القيامة كما تقدم التصريح بذلك في الأحاديث المتقدمة فراجعها ان غابت عن ذهنك فأهل السنة هم الجماعة وغيرهم يعد شاذا عنهم . روى الترمذي بسند حسن كما في الجامع الصغير (يد الله مع الجماعة) زاد مخرجه ومن شذ شذ الى النار وأهل السنة بنوا مذهبهم على أساس ثابت متين وهو محبتهم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتهم لأهل بيته صلى الله عليه وسلم المحبة الشرعية كما يأتي بيانها ان شاء الله تعالى . أخرج ابن النجار في تاريخه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل شيء أساس وأساس الاسلام حب أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أَهل بيته) وغيرهم بنا

مذهبه على شفا جرف هار وهو سبهم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضهم لغالب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان غالب أهل البيت من أهل السنة والجماعة فهؤلاء خسروا صفقتهم من حيث لا يعلمون فيصدق عليهم قوله سبحانه وتعالى (قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) .

الباب الثالث عشر

﴿ في التكلم على المودة لقرابته ﷺ ﴾

قال الله تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) أقول وبالله استعين أن العلماء اختلفوا في المراد من المودة لمن تكون فقيل لذات النبي ﷺ ومستند أصحاب هذا القيل ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا أسألكم عليه أجراً الا تؤذوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم اه وما أخرجه سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن الشعبي رضي الله عنه قال أكثر الناس علينا في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى فكتبنا الى ابن عباس رضي الله عنهما نسأله فكتب ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش ليس بطن من بطونهم

الا وقد ولدوه فقال الله (قل لا أسألكم عليه أجراً) على ما أدعوكم
اليه (الا المودة في القربى) تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني بها اه وما
أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني من طريق علي عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا المودة في القربى قال كان لرسول
الله ﷺ قرابة من جميع قريش فلما كذبوه وأبوا ان يبايعوه قال ياقوم
اذ أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم ولا يكون غيركم من العرب
أولى بحفظي ونصرتي منكم اه وما أخرجه عبد بن حميد وابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان محمداً قال لقريش
لا أسألكم من أموالكم شيئاً ولكن أسألكم أن تودوني لقرابة ما بيني
وبينكم فانكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني اه وما أخرجه ابن
مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال
أن رسول الله ﷺ لم يكن في قريش بطن الا وله فيهم أم حتى كانت
له من هذيل أم فقال الله (قل لا أسألكم عليه أجراً الا أن تحفظوني في
قرابتي ان كذبتموني فلا تؤذوني اه وقيل المودة لقرابته لا لذاته ﷺ
ومستند أصحاب هذا القيل ما أخرجه أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا أسألكم
عليه أجراً الا المودة في القربى ان تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي
وما أخرجه الامام أحمد والترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن المطلب
ابن ربيعة رضي الله عنه قال دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال انا

لنخرج فنرى قريشاً تحدث فاذا رأونا سكتوا! فغضب رسول الله ﷺ ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي اه وما أخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكركم في أهل بيتي اه وما أخرجه الترمذي وحسنه والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي اه وما أخرجه البخاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته. انتهى وعلى كل حال فمودته صلى الله عليه وسلم ثابتة ومودة قرابته ثابتة أيضاً ووجوبها مقرر في الشرع على كل مسلم.

الباب الرابع عشر

في بيان ماهي المودة التي تطلب من المسلمين مع قرابة الرسول ﷺ

هي احترامهم وتوقير كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وانثاهم وايصال حقوقهم من بيت المال ان كان والا وجب على المسلمين مواساتهم من أموالهم وهذا القدر موجود عند أهل السنة فانك تجد في كل عاصمة من عواصم أهل السنة ممتازاً من أهل البيت يسمى بنقيب الأشراف أو باسم آخر يضاهيه في المعنى يقوم بصالحهم ويرجعون اليه في شؤنهم من فصل القضايا الجزائية فيما بينهم احتراماً لهم من أن يرفعوا أمورهم لغير منسوب وقد يوجد نفس

السلطان من أهل البيت كسلطان المغرب الأقصى هذا لما كانت أمور المسلمين بأيديهم وأما الآن فلم يبق لأهل البيت من حقوقهم الا التعظيم ومعرفة مقامهم متميزاً على غيرهم والله يدار كنا بلطفه ٠

الباب الخامس عشر

هل الخلافة ونحوها من الوظائف في شريعة الاسلام تستحق بالقرابة ام يستحقها من هو كفوء لها قريباً كان أو بعيداً

الجواب يستحقها من هو كفوء لها وذلك يكون بأحد أمور أما باتفاق أهل الحل والعقد على من فيه الكفاءة اذا لم يعين الخليفة السابق من فية الكفاءة كخلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه واما بتعيين الخليفة السابق من يقوم بشأن المسلمين بعده ممن تحققت فيه الكفاءة كخلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما بحصرها من الخليفة السابق في أشخاص معينين يتفاوضون فيما بينهم فيمن يتولى أمور المسلمين كما فعل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تعيينه الاشخاص الذين يأتي ذكر أسماءهم وغير هذا خارج عن شريعة المسلمين اما أن يكون مأخوذ من قوانين الأكاسرة أو القياصرة لأن قوانينهم تقضي بتولية ابن السابق ولو كان صبياً ويجعلون له نائباً الى أن يحسن ادارة الملك والإسلام يتبرأ من هذا ولو كانت تولية القريب وحدها معتبرة لما أغفلها وأهملها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينص عليها لهم مع أن

في قرابته صلى الله عليه وسلم من فيه الكفاءة التامة كعمه سيدنا العباس
وابن عمه ليث بني غالب سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ورضي عنه ولما أغفلها وأهملها خليفة المسلمين أبو بكر الصديق
في قرابته مع أن فيهم الكفاءة وعين من غيرهم ولما أغفلها وأهملها في قرابته
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وجعلها محصورة في عدد مخصوص مع أن
في قرابته من فيه الكفاءة فتبين من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وفعل
الخليفتين من بعده رضي الله عنهما ان القرابة لا دخل لها في التولية وعدمها
وانما هي منوطة بمن فيه الكفاءة نعم نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أن الخلافة تكون في قريش ولا يخفى أن قريشاً قبيلة عظيمة تشمل
القريب منه صلى الله عليه وسلم والبعيد ولو كانت التولية ثابتة للقريب
بمجردها أيضاً لما احتاج سيدنا العباس رضي الله عنه الى خطاب سيدنا علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه في كونهما يكلمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه صلى الله عليه وسلم فيمن يكون الامر بعده ونص المحاورة
بينهما كما في صحيح البخاري رحمه الله تعالى حدثنا اسحاق أخبرنا بشر
ابن شعيب بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن الزهري قال أخبرني عبد الله
ابن كعب بن مالك الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين
تيب عليهم ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن علياً بن أبي
طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئاً فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثالث عبد العصا واني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله فيمن هذا الأمر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علي انا والله ان سألناها رسول صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فتأمل يا أيها الناظر بانصاف واحكم بما تراه صواباً وحقاً .

الباب السادس عشر

اذكر فيه نبذة فيها بيان وفاته صلى الله عليه وسلم لكي نتوصل للكلام على خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله تعالى عنهم وبعد ذلك نناقش الاثيم الغردي فيما افتراه على الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم قال الامام البخاري رحمه الله تعالى (باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) ووفاته وقول الله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه ياعائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم حدثنا قتيبة حدثنا سليمان الأحول عن سعيد بن

جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلو بعده
أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه
فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني اليه
وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا
الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها حدثنا
على بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيدالله
ابن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً
لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبد الله فكان يقول ابن
عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم . حدثنا يسرة بن
صفوان عن جميل اللخمي حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها
السلام في شكواه الذي قبض فيه فساره بشيء فبكت ثم دعاها فسارها

بشيء فضحكت فسألنا عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم
انه يقبض في وجعه الذي توفى فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني إني أول
أهله يتبعه فضحكت · حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن سعد عن عروة عن عائشة قالت كنت اسمع أنه لا يموت نبي حتى
يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين انعمت عليهم الآية فظننت
أنه خير · حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل
يقول الرفيق الأعلى · حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال
عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحب أو
يخير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما
أفاق شخص بصره نحو السقف ثم قال في الرفيق الأعلى فقلت إذاً
لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح حدثنا محمد
حدثنا عفان عن صخر بن جويريه عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن
عائشة دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى
صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فأبده رسول الله ﷺ
بصره فأخذت السواك فقصمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى النبي ﷺ
فاستن به فما رأيت رسول الله ﷺ استن استناناً قط أحسن منه فما عدا

ان فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو اصبعه ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثاً ثم قضى و كانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي . حدثني حبان أخبرنا عبد الله أَخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها أَخبرته أن رسول الله ﷺ كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفى فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي ﷺ عنه حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة أخبرته أنها سمعت النبي ﷺ واصغت اليه قبل أن يموت وهو مسند الى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق . حدثنا الصلت بن محمد حدثنا أبو عوانة عن هلال الوزان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لابرز قبره خشي ان يتخذ مسجداً . حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل قال أَخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه ان يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة

قال قلت لا قال ابن عباس هو علي وكانت عائشة زوج النبي ﷺ
تحدث أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا على
من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد الى الناس فأجلسناه في مخضب
لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق
يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم
وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس
رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على
وجهه وهو كذلك يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد يحذر ما صنعوا · حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال
حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت
مات النبي ﷺ وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لاحد
أبداً بعد النبي ﷺ · حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه ان
المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم
يفجأهم الا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم
وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه
ليصل الصف وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج الى الصلاة فقال
أنس وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار
اليهم بيده رسول الله ﷺ ان اتموا صلاتكم وأرخى الستر · حدثني

محمد بن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة ان أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي أن رسول الله ﷺ توفى في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل عليّ عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت الينه لك فأشار برأسه ان نعم فلينته وبين يديه ركوة أوعلبة يشك عمر فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا إله إلا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده · حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سلمة أن عائشة أخبرته أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من منسكه بالنسح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبره فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها · قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فان محمداً قد مات ومن كان منكم

يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ إلى قوله الشاكرين وقال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها فأخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ماهو الا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت الى الأرض حين سمعته تلاها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات . حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا أزهر أخبرنا ابن عون عن ابراهيم عن الأسود قال ذكر عند عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي فقالت من قاله لقد رأيت النبي ﷺ واني لمسندته الى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف أوصى الي علي . حدثنا أبو نعيم حدثنا مالك بن مغول عن طلحة قال سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي ﷺ فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو امروا بها قال أوصى بكتاب الله . حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة . حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة عليها السلام واكرب أباه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب رباً دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى

جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم إذ تحثون على رسول الله ﷺ التراب ٠

باب آخر ما تكلم النبي ﷺ

حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبد الله قال يونس قال الزهري أخبرنا سعيد بن المسيب في رجال من العلم أن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى فقلت إذاً لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى ٠

باب وفاة النبي ﷺ

حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشراً ٠ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله ٠

الباب السابع عشر

في بيان ما أصاب الناس من الدهشة والحيرة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبيان سبب ابتداء بيعة الصديق رضي الله عنه قال بعضهم ولما مات رسول الله يوم الاثنين طاشت عقول الصحابة فخبل عمر رضي الله عنه وخرس عثمان رضي الله عنه وقعد علي رضي الله عنه وعن أنس رضي الله عنه قال لما توفي النبي ﷺ قام عمر بن الخطاب في المسجد خطيباً فقال لا أسمعن أحداً يقول أن محمداً قد مات ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى موسى بن عمران عليه السلام فلبث من قومه أربعين ليلة وفي تتمة المختصر لما قبض الله نبيه ﷺ قال عمر من قال أن رسول الله مات علوت رأسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء وتقدم أنه رضي الله عنه لم يتحقق بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا بتلاوة الصديق رضي الله عنه الآية قال ابن هشام في سيرته أمر سقيفة بني ساعدة قال ابن اسحاق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحى من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى أبي بكر وعمر وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل فأتى آت الى أبي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بنى ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فادركوا

الناس قبل أن يتفاقم أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فلم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر فقلت لأبي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه قال ابن اسحاق وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار أن عبد الله ابن أبي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال أخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بمنى انتظره وكنت أقرؤه القرآن قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلاً اتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً والله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت قال فغضب عمر فقال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها اولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فانها دار السنة وتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ماقلت بالمدينة متمكناً فيعي أهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها قال فقال عمر اما والله ان

شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا
المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح
حين زالت الشمس فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً
الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم انشب أن
خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد ليقولن
العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر علي سعيد ابن
زيد ذلك وقال ماعسى أن يقول مما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر
فلما سكت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فإني قائل
لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ولا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها
ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لايعيها فلا يحل
لاحد أن يكذب علي إن الله بعث محمداً وأنزل عليه الكتاب فكان مما انزل
عليه آية الرجم فقرأناها وعلمناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجمنا بعده فأخشى أن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله مانجد الرجم في
كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على
من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة او كان الحمل أو الاعتراف
ثم انا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله لاترغبوا عن آبائكم فانه كفر
بكم أو كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم الا ان رسول ﷺ قال لاتطروني
كما أطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم أنه بلغني أن فلاناً قال
والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً فلا يغرن أمرءاً أن يقول

ان بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت وإنها قد كانت كذلك الا أن الله
قد وقى شرها وليس فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر فمن
بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه
تغره أن يقتلا انه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ ان الأنصار
خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفه بنى ساعدة وتخلف عنا علي بن أبي
طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت
لأبي بكر انطلق بنا الى هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا
منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم وقالا أين تريدون
يامعشر المهاجرين قلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار قالا فلا عليكم
أن تقربوهم يامعشر المهاجرين أقضوا أمركم قال قلت والله لنأتينهم
فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل
فقلت من هذا فقالوا اسعد بن عبادة فقلت ماله فقالوا وجع فلما جلسنا
تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال أما بعد فنحن أنصار
الله وكتيبة الاسلام وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة
من قومكم قال واذا هم يريدون ان يختازونا من أصلنا ويغتصبونا الأمر
فلما سكت أردت أن أتكلم وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني
أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الجد فقال
أبو بكر على رسلك ياعمر فكرهت أن أغضبه فتكلم وهو كان أعلم
مني وأوقر فوالله ماترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهته

أو مثلها أو أفضل حتى سكت قال أما ذكرت فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكره شيئاً مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لايقربني ذلك إلى اثم أحب الي من أن اتأمر على قوم فيهم أبو بكر قال فقال قائل من الأنصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال ابن اسحق قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير ان أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والآخر معنى بن عدى اخو بني العجلان فاما عويم ابن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله ﷺ من الذين قال الله عز وجل لهم (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة وأما معن بن عدى فبلغنا ان الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله انا نخشى أن نفتتن بعده قال معن بن عدى لكن والله ما احب أني مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته

حياً فقتل معن يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب
قال ابن اسحاق وحدثني الزهري قال حدثني إنس بن مالك قال لما
بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر
فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس
إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب
الله تعالى ولا كانت عهداً عهده رسول الله ﷺ ولكن قد كنت أرى
أن رسول الله ﷺ سيدبر أمرنا بقول يكون آخرنا وان الله قد أبقى
فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ فان اعتصمتم به هداكم الله
لما كان هداه له وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس
أبا بكر بيعته العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذى
هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم
فان أحسنت فاعينوني وأن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب
خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتي أزيح عليه حقه ان شاء الله تعالى
لايدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة
في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فلا طاعة
لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله قال ابن اسحق وحدثني حسين
ابن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في
خلافته وهو عامد الى حاجة له وفي يده الدرة وما معه غيري قال وهو

يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال اذا التفت الى فقال يابن عباس هل تدري ما كان حملني على مقالتي التي قلت حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا أدري يا أمير المؤمنين أنت أعلم قال فانه والله ان كان الذي حملني على ذلك إلا اني كنت أقرأ هذه الآية (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) فوالله ان كنت لاظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها فانه للذي حملني على الذي قلت ماقلت .

الباب الثامن عشر

في بيان جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه قال ابن اسحق لما بويع أبو بكر رضي الله عنه أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فحدثني عبدالله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا ان علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل ابن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين ولوا غسله وان أوس بن خولي أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن أبي طالب أنشدك الله ياعلي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر قال أدخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاسنده علي بن أبي طالب الى صدره وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان أسامة بن زيد وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء وعلى يغسله قد اسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لايفضي بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يقول بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ممن يرى من الميت قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا ما ندري انجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتي مامنهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لايدرون من هو ان أغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم قال أبن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وبرد حبره أدرج فيه ادراجاً كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن الحسين والزهري عن علي بن الحسين قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا ، أن يحفروا لرسول صلى الله عليه وسلم وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو

الذي يحفر لأهل المدينة فكان يلحد فدعا العباس رجلين فقال لاحدهما
اذهب الى أبي عبيدة بن الجراح والآخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه
فقال قائل ندفنه في مسجده وقال قائل ندفنه مع أصحابه فقال أبو بكر
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماقبض نبي قط الا دفن
حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفى عليه
فحفر له تحته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون
عليه إرسالاً دخل الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى إذا فرغ
النساء أدخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء قال
ابن اسحق وحدثني عبدالله بن أبي بكر عن امرأته فاطمة بنت عمارة عن
عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراره عن عائشة رضي الله عنها قالت ما
علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف
الليل من ليلة الاربعاء أه (تنبيه) المعروف عند العلماء انه صلى الله عليه وسلم
كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية وان ابن اسحق لم يستوف الكلام
الذي شافه به أبو بكر الصديق رضي الله عنه الانصار في سقيفة بني
ساعده وسيأتي ذكره عند الرد عن الاثيم الغروي ومن كان على شاكلته

الباب التاسع عشر

في ذكر سبب وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابن شهاب أن أبا بكر رضي الله عنه والحرث بن كلدة كانا يأكلان حريرة اهديت لأبي بكر فقال الحرث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع أبو بكر يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة وقيل انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوماً لا يخرج للصلاة وكان عمر يصلي بالناس . وقيل سبب موته تحرك سم الحية التي لدغته في الغار ذكره ابن الأثير وقيل غير ذلك ومات ليلة الثلاثاء وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وفي الاكتفاء آخر ما تكلم به أبو بكر توفني مسلماً والحقني بالصالحين ولما توفى أبو بكر رضي الله تعالى عنه ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس فغسلته فهي أول امرأة غسلت زوجها في الإسلام وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إذا أنا مت فجيئوا بي على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفعوه فان فتح لكم فادفنوني قال جابر فانطلقنا فدفعنا الباب وقلنا هذا أبو بكر الصديق قد اشتهى ان يدفن

عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا نرى شخصاً ولا شيئاً . كذا في الصفوة وفي رواية سمعوا صوتاً يقول ضموا الحبيب الى الحبيب وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة رضي الله عنها وكان من خشبتين ساجاً منسوجاً بالليف وبيع في ميراث عائشة رضي الله عنها بأربعة آلاف درهم فاشتراه مولى لمعاوية وجعله للمسلمين ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عهد بالخلافة لعمر رضي الله عنهما قبل موته .

الباب الموفى عشرين

في سبب وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وما يتبع ذلك روى أن عمر رضي الله عنه كان لا يأذن لمشرك قد احتلم أن يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام اسمه فيروز أبو لؤلؤة فقال ان لديه أعمالاً كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فأذن له فأرسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة في كل شهر مائة درهم فجاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر ما تحسن من الأعمال فذكرها فقال

عمر ما خراجك بكثير وعن أبي رافع قال كان أبولؤلؤة عبداً للمغيرة ابن شعبة وكان يصنع الارحاء وكان المغيرة كل يوم يستغله أربعة دراهم فلقي أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة أثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله وأحسن الى مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيري فأضمر على قتله فاصطنع خنجراً له رأسان وسمه ثم أتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا أحداً الا قتلته . انتهى من الرياض النضرة ويأتي في الباب الذي بعد هذا زيادة وفيه كيفية مبايعة عثمان رضي الله عنه .

الباب الحادى والعشرون

يشتمل على سبب قتل عمر وغيره وكيفية مبايعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى قضية البيعة والاتفاق على عثمان ابن عفان رضي الله عنه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض مالا تطيق قالا حملناها أمراً هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قالا انظرا أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قالا لا فقال عمر لأن سلمني الله لادعن أرامل أهل العراق

لا يحتجن الى رجل بعدي أبداً قال فما أتت عليه الا الرابعة حتى أصيب
قال إني لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان إذا
مر بين الصفين قال استووا حتى إذا لم ير خللاً تقدم فكبر وربما قرأ
سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس
فما هو الا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه
فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من
المسلمين طرح عليه برنساً فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر
يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى وأما
نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون
سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة
فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال
غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفاً
الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت
وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان أكثرهم رقيقاً فقال ان
شئت فعلت أي ان شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا
قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم
تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه
فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه

فعلموا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كفافاً لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الأرض قال ردوا علي الغلام قال ابن أخي ارفع ثوبك فانه أبقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه قال ان وفي له مال آل عمر فاده من أموالهم والا فسل بني عدي بن كعب فان لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدوهم الى غيرهم فأدِ عني هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم علَى نفسي فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان من شيء أهم الي من ذلك فاذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده

ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلالهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فان أصابت الامرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فانه لم اعزله عن عجز ولا عن خيانة وقال أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفي عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فانهم رد ء الاسلام وجباة المال وغيظ العدوان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيراً فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ ان يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفون إلا طاقتهم . فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري الى علي فقال طلحة قد جعلت أمري الى عثمان وقال سعد قد جعلت أمري الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن أيكما

تبرأ من هذا الامر فيجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن أيهم أفضل في نفسه فأُسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إلي والله عليَّ ان لا آلو عن أفضلكم قالا نعم فأخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لأن أمَّرتك لتعدلن ولئن أمَّرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه .

الباب الثاني والعشرون

في تنبيه المسلمين على ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم لم يكن بينهم عداوة ولا بغضاء وإنما بينهم المودة والاخاء رحماء فيما بينهم كما اخبر الله تعالى بذلك خصوصاً الخلفاء الاربعة كل منهم يرى فضل صاحبه على نفسه كما تقدم بعض ذلك ولكن خلف من بعدهم خلف جعل الله تعالى مصيبتهم في دينهم ففرقوا بينهم تفريقاً خارجاً عن الاعتدال فبالغوا في البعض بالمدح والثناء وبالغوا فالغير بالسب والتكفير والذي بالغوا في مدحه بريء منهم ويشهد لذلك ماتقدم وما يأتي وهو مصاهرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . ذكر الحافظ ابن العربي في أحكامه . ان سيدنا عمر بن الخطاب خطب الى علي أم كلثوم ابنته

من فاطمة فقال انها صغيرة فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري فلذلك رغبت في مثل هذا فقال علي اني أرسلها حتى تنظر الى صغرها فأرسلها فجاءت فقالت ان أبي يقول هل رضيت الحلة فقال عمر قد رضيتها فانكحه علي فاصدقها أربعين الف درهم وفي هذا القدر كفاية لمن أراد النجاة في يوم القيامة . وقد حان الشروع في التكلم مع الغروي المعتدي قال (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما) . (أقول وبالله أستعين) ان قصره الصلاة والسلام على الآل دون الصحابة دليل على عداوته للصحابة والمقرر في الاحكام ان طعن العدو في عدوه لاتسمع فكل مايطعن به الغروي في شأن الخلفاء . رضي الله عنهم مردود عليه (قال) سالتني اطال الله بقاءك عما كان بيني وبين الهروى في بلاد خراسان من المجادلات في المذهب وما ألزمته به من الحجج (اقول) يأتي نقض حججه الباطله ان شاء الله تعالى . (قال) فاعلم انني كنت في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مجاورا بمشهد الرضي عليه السلام وكان منزلي بمنزل السيد الاجل والكهف الاظل السيد محسن بن محمد الرضوي القمي وكان من أعيان أهل المشهد وسراتهم بارزا عَلَى أقرانه بالعلم والعمل وكان هو وجماعة يشتغلون معي في علم الكلام والفقه فاقمنا عَلَى ذلك مدة فورد علينا من الهراة خال السيد محسن وكان مهاجراً فيها لتحصيل العلم فقال ان السبب

في ورودي عليكم ماظهر عندنا في الهراة من شهرة هذا ٱلشيخ ٱلغروي
المجاور في المشهد وظهور فضله في ٱلعلم والأدب فقدمت لاستفيد
من علومه وخلفي رجل من اهل كيش ومكران كان من مدة عشرين
سنة متوطناً في ٱلهراة مصاحبا لعلمائها يطلب فنون ٱلعلم وقد صار
الآن مبرزاً في كثير من ٱلفنون كالصرف وٱلنحو والمنطق والمعاني
والبيان وعلم ٱلكلام والأصول وٱلفقه وغير ذلك وهو عامي المذهب
وله مجادلات مع أهل المذاهب وقوة ٱلزام للخصوم في الجدل وقد
سمع بذكر هذا ٱلشيخ ٱلغروي فجاء بقصد زيارة الامام ٱلرضي عليه
ٱلسلام وقصد ملاقاة هذا ٱلشيخ للجدال معه وها هو على الأثر يقدم
غداً أو بعد غد فما أنتم قائلون فذاكرني ٱلسيد بما قاله خاله مستطلعاً
رأيي في ذلك وقال إذا قدم هذا ٱلرجل فلا بد أن يكون ضيفاً لنا
لأنه جاء مع خالي وخالي ضيف لنا ولا يحسن منا أن أُضيف أحد
المتصاحبين ونترك الآخر واذا وجد في ٱلضيافة ٱلتقى معك وتحصل
المجادلة بينكما لأنه ما أتى إلا لهذا ٱلغرض فما أنت قائل أتحب
ملاقاته أم لا فنحتال عليه ونرده عنا فقلت للسيد إني أستعين بالله
عليه وأرغب في جداله وأرجو أن يغلبه الحق بفلجه ويقهره بنوره
فان الحق لا يغلب فقال ٱلسيد ذلك ٱلذى نرتجيه ونوده فلما كان بعد
يوم من قدوم خال ٱلسيد جاء الهروي المدرسة فعلم ٱلسيد وخاله
بوصوله فذهبا إليه وجاآ به الى المنزل وعمل له ٱلسيد وليمة دعا إليها

كافة طلبة ٱلعلم وجماعة من الأَشراف وٱلسادات فحصلت بيني وبينه الملاقات في منزل ٱلسيد وجرت بيننا المجادلة في ثلاث مجالس وها أَنا أَذ كرها عَلَى ٱلترتيب كما وقعت (اقول) لا اتعرض لدباجته عَلَى ما فيها غيران قوله عامي المذهب يريد به ليس عَلَى مذهب اهل ٱلبيت المدعى لهم وإلا فأَهلُ ٱلبيت الحقيقيون بريئون من ثلب الخلفاء ٱلراشدين (قال) المجلس الأَول في منزل ٱلسيد يوم الضيافة بحضور ٱلطلبة والأَشراف فكان أَول ما تكلم به معي بعد ٱلتحية أَن قال ما اسمك ايها ٱلشيخ فقلت محمد فقال من أَي ٱلبلاد فقلت من بلد هجر المشهوره بالاحساء بلاد ٱلعلم والدين فقال وما مذهبك فقلت تسأَلني عن مذهبي في الأُصول أَم في ٱلفروع فقال عن كليهما فقلت أَما مذهبي في الأُصول فما قام لي عليه الدليل وصح عندي بالبرهان وأَما في ٱلفروع فلي فقه منسوب لأَهل ٱلبيت عليهم ٱلسلام فقال اذن انت أَمامي المذهب فقلت نعم فقال ان الامامية يقولون ان علي بن أَبي طالب إمام بعد رسول الله بلا فصل فقلت نعم وأَنا كذلك أَقول (أَقول وبالله استعين) ان قوله المجلس الاول الى هنا مجرد حكاية لا نتعرض لها أَيضاً (قال) اقم ٱلبينة عَلَى هذه ٱلدعوة فقلت أَنا لا أَحتاج الى بينة ولا دليل عَلَى هذه ٱلدعوى فقال ولم فقلت لانك لا تنكر امامة عَلَى أَصلاً فأَنا وأَنت متفقان عَلَى امامته ولا نزاع بيننا حتى نحتاج الى ٱلبينة ولكن أَنت تدعي الواسطة بين الرسول عليه ٱلسلام وبين وصيه علي عليه ٱلسلام

وأنا أنفي الواسطة فأنا ناف وأنت مثبت والدليل انما يطلب من المثبت لا من النافي واقامة الدليل عليك أيها الشيخ الفاضل لا عَلَى اللهم الا أن تنكر امامة علي أصلاً وراساً فتخرق الاجماع ويلزمني حينئذ اقامة الدليل فقال أعوذ بالله أنا لا أنكر إمامته ولكن أقول انه الرابع بعد الثلاثة قبله فقلت اذن أنت المحتاج الى اقامة الدليل عَلَى صحة دعواك لانى لا اوافقك على اثبات هذه الوسائط التي تدعيها فضحك الأشراف والحاضرون من الطلبة وقالوا ان الغروي لمصيب والحق احق بالاتباع انك أنت المدعي وهو المنكر فاقم الدليل عَلَى مدعاك لان البينة عَلَى المدعي فلما الزمته الحجة قال الادلة على مدعاي كثيرة فقلت لا أريد منك إلا دليلاً واحداً (قوله) قال أقم البينة عَلَى هذه الدعوى يعني ثبوت إمامة علي رضي الله عنه بلا فصل هذا موضوع السؤال وهذا لا يستطيع اثباته الغروي ولا من هو أكبر منه لان اثبات ذلك لا يكون إلا بأحد الدليلين العقلي أو النقلي فالعقلي معدوم لان العقل يجوز تولية كل من يصلح للولاية والنقلي معدوم أيضاً لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص عَلَى أن سيدنا علياً هو الخليفة بعده وتقدم في الباب الخامس عشر ان القرابة لا تقتضي وحدها الولاية ولا عدمها ولو فرضنا انها تقتضيها لما تعينت لسيدنا علي رضي الله عنه لان سيدنا العباس رضي الله عنه أقرب منه للنبي ﷺ فلم يبق للامامية إلا مجرد الدعوى (قوله) فقلت له أنا لا أحتاج الى بينة ولا دليل عَلَى هذه الدعوى (ممنوع) بل يقال له تحتاج الى الدليل

عَلَى ان الامامة بعد ألنبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بلا فاصل وأما كون علي رضي الله عنه صالحاً للامامة فغيره من قريش مثله صالحاً للامامة بلا فرق ألبتة (قوله) فقال ولم فقلت لانك لا تنكر امامة علي أصلاً فأنا وأنت متفقان (ممنوع) ولا اتفاق بينهما لان الهروي ينكر اتصال امامة علي رضي الله عنه بالنبي ﷺ والغروي يدعي ذلك فطلب الهروي من ألغروي الدليل عَلَى ثبوت دعواه فالغروي لما علم من نفسه ألعجز عن اثبات ذلك سفسط عَلَى الهروي بقوله أنا وأنت متفقان الخ وراجت هذه ألسفسطة عَلَى الهروي لكونه غبياً أو جاهلاً بفن المناظرة وإلا لو كان نبيهاً وعالماً بفن المناظرة لقال له أصل بحثنا ان تثبت لي اتصال امامة علي رضي الله عنه بالنبي ﷺ لا ان علياً رضي الله عنه صالح للامامة لو قال له ذلك لألقمه حجراً ولكن ألغباوة تعمل بصاحبها ما يعمل ألعدو بعدوه (قوله) ولكن أنت تدعي الواسطة الى قوله لا علي يقال له هذا (سفسطة) وهي قلب الدعوى عَلَى المدعي فان الهروي كان سائلاً فأصبح بكلام ألغروي مسؤُلاً وهي ممنوعة عند من يريد احقاق الحق وابطال ألباطل (قوله) الا أن تنكر امامة علي الى قوله اقامة الدليل (يقال له) الهروي انما ينكر اتصال امامة علي بالنبي ﷺ لا انه ينكر صلاحيته للامامة فأنت لا تزال مطالباً بالبينة والدليل عَلَى ثبوت اتصال امامة علي رضي الله عنه بالنبي ﷺ والخارق للاجماع أنت وشيعتك لا الهروي وجماعته (قوله) فقال أعوذ بالله أنا لا أنكر امامته ولكن أقول انه الرابع بعد ألثلاثة

(يقال للهروي) سفسط عليك الغروي ونقلك عن موضوع طلبك وهو اثبات اتصال امامة علي رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم الى مطلق امامة علي رضي الله عنه اعن صلاحيته للإمامة وجرك الى أن تقول هو الرابع بعد الثلاثة وهو لا يقول بالثلاثة فالزمك باثبات الثلاثة له ما احوجك ياهروي للمناظرة حيث لا تحسنها (قوله) فقلت اذن أنت المحتاج الى قوله فضحك الأشراف والحاضرون (يقال يحق لهم الضحك) عَلَى غباوة الهروي حين نقله الغروى من موضوع هو طالب فيه بالدليل الى موضوع صار فيه هو مطلوبا بالدليل إلى (قوله) فلما ألزمته بالحجة (يقال له) حجتك سفسطة لا حجة حقيقية وإنما تكون حجة حقيقية لو اثبت للهروي اتصال امامة علي رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم بالبينة والبرهان وذلك بينك وبينه خرط القتاد (قوله) قال الأدلة عَلَى مدعاي كثيرة الى قوله دليلا واحدا (يقال) للهروي ما أجهلك بفن المناظرة اترضى لنفسك بعد أن كنت طالباً تصير مطلوباً . (فقال) دليلي الاجماع من الأُمة عَلَى إمامة أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بلا فصل وانت لا تنكر حجية الاجماع فقلت نعم انا لا ننكر حجية الاجماع ولكن ما تريد بالإجماع الاجماع الحاصل من كثرة القائلين بإمامة أبي بكر في هذا الوقت ام الاجماع الحاصل من أهل الحل والعقد يوم وفاة رسول الله ﷺ فإن أردت الأول وهو كثرة القائلين اليوم بإمامة أبي بكر فلا حجة

فيه لأنه ليس بإجماع لأن المخالف موجود والكثرة لا حجة فيها ولا مزية لها لأنا رأينا الكثرة في كتاب الله مذمومة قال تعالى (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوف) وقال تعالى (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . ولكن أكثر الناس لا يشكرون ولكن أكثرهم لا يؤمنون . ولكن أكثرهم يجهلون . ولكن أكثرهم فاسقون) ورأينا القلة ممدوحة في كتاب الله قال تعالى (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُور وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيل) بل رأينا القلة ممدوحة في الحرب قال تعالى (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِين) .

وإن أردت الثاني وهو اجماع أهل الحل والعقد في يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وآله فلي في إبطاله طريقان طريقة على مذهبي ولا تلزمك وطريقة على مذهبك تبطل لك الإجماع المدعى الزاما أما الطريقة الأولى في إبطال هذا الاجماع فهي أن الإجماع عندنا انما يكون حجة اذا دخل المعصوم في جملة المجموعين فكل إجماع لا يكون فيه معصوم لا حجة فيه لجواز الخطأ على كل واحد فكذا على الكل لأنه مركب من الآحاد وأنت لا تقول بدخول المعصوم في هذا الإجماع الذي تدعيه فلا يكون عندنا صحيحاً وأما الطريقة الثانية التي تبطل الإجماع على مذهبك فهي أن الإجماع هو اتفاق أهل الحل والعقد على أمر من الأمور وهذا المعنى لم يحصل لأبي بكر يوم السقيفة لأن فضلاء

ٱلصحابة وزهادهم وعلماءهم وذوي ٱلقدر منهم وأهل الحل وٱلعقد كانوا غائبين عن ٱلسقيفة بالاتفاق كعلي وٱلعباس وابنه عبد الله وٱلزبير والمقداد وعمار وأَبي ذر وسلمان وجماعة من بني هاشم وغيرهم من ٱلصحابة لأَنهم كانوا مشتغلين بتجهيزه صلوات الله عليه وآله فرأَى الأَنصار فرصة باشتغال بني هاشم فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لأصالة ٱلرأْي فعلم أَبو بكر وعمر وأَبو عبيدة وجماعة من ٱلطلقاء باجتماع الأَنصار في ٱلسقيفة واختلافهم في أمر الإمامــة فحضروا معهم في ٱلسقيفة وجرت بينهم المجادلات والمخاصمات في الخلافة حتى قال الأنصار منا أمير ومنكم أَمير فغلبهم أَبو بكر بحديث رواه لهم ٠ عن ٱلنبي صلي الله عليه وسلم وآله أنه قال الخلافة في قريش فخصم الأَنصار بذلك فقام عمر وأَبو عبيدة فسبقا الأَنصار بالبيعة وصفقا عَلَى يد أَبي بكر وقالا السلام عليك ياخليفة المسلمين فحصلت ٱلبيعة لأَبي بكر في ٱلسقيفة بالخدعة والحيلة وٱلعجلة وٱلغلبة وٱلقهر للمسلمين ويشهد لذلك مااشتهر عن عمر أَنه قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فاين الإجماع المدعى حصوله وقد عرفت أَن فضلاء ٱلصحابة وزهادهم وذوى ٱلقدر منهم من المهاجرين والأَنصار لم يحضروا معهم ولم يبايعوا

(أَقول) وبالله أَستعين أَن ٱلغروي استسبع عَلَى الهروى واستر نب الهروى له حيث ارتكب في مقاله هذا الهذيان وٱلكذب ونسبة ٱلنقص لأَفضل ٱلصحابة عَلَى الإطلاق عند المسلمين ٠ (قوله) ولكن ما

تريد بالإجماع الاجماع الحاصل من كثرة القائلين بإمامة أبي بكر
في هذا الوقت (هذا) هذيان من القول لأنه لم يقله احد فتشقيقه في
كيفية الإجماع تشقيق سمج (قوله) ام الاجماع الحاصل من أهل
والعقد يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقال له) لم يدع احد
الإجماع عَلَى بيعة سيدنا أبي بكر يوم وفاة النبى صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم وإنما الواقع فيها بيعة بعض المهاجرين والأنصار
الحاضرين في السقيفة ما عدا سعد بن عبادة الأنصاري وانما البيعة
المجمع عليها هي التي حصلت في المسجد يوم الثلاثاء ثاني يوم من
وفاته صلى الله عليه وسلم حضرها المهاجرون والأنصار ولم يتخلف
عنها الانزر ثم جاؤا بعد ذلك وبايعوا باختيارهم وأبدوا عذراً في تأخرهم
عن البيعة إلى ذلك الوقت فالشق الثاني من الإجماع وهو الإجماع عند
وفاة النبي ﷺ لم يدعه احد كما سبق فيكون هذا هذياناً (قوله)
لأنا رأينا الكثرة في كتاب الله مذمومة (يقال له) ما أجهلك لأن
الكثرة المذمومة هي إما لغو في الكلام وإما كثرة غير العالمين وإما
كثرة غير الشاكرين وإما كثرة غير المؤمنين وإما كثرة الجاهلين
وإما كثرة الفاسقين . وأما كثرة المسلمين مع نبذة منهم خرجوا
عن جماعة المسلمين وانتحلوا لأنفسهم نحلة خرجوا بها عن السواد الأعظم
فهذه الكثرة محمودة والقلة مذمومة أخرج ابن ماجه وابن جرير وبن
ابي حاتم عن أنس قال قال رسول الله ﷺ افترقت بنوا اسرائيل عَلَى

إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة ثم قال : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا) (قوله) ورأينا القلة ممدوحة في كتاب الله إلى قوله إلا قليل (يقال له) ما أجهلك أيضاً لأنّ القلة الممدوحة هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالنسبة لمن لم يؤمن ولم يعمل الصالحات والقليل الشاكر بالنسبة للكثير الغير الشاكر والقليل الذي آمن مع نوح عليه السلام بالنسبة لمن لم يؤمن به وأما طائفة قليلة ممن يدعي الإسلام بالنسبة لجماعة المسلمين فالقلة هنا مذمومة كما تقدم . انظر الباب الثاني عشر (قوله) بل رأينا أن القلة ممدوحة في الحرب إلى قوله الصابرين (يقال) له ما أجهلك أيضاً لأنّ الفئة القليلة مؤمنة وهي فئة طالوت وفئة سيدنا محمد ﷺ يوم بدر والفئة الكثيرة كافرة وهي فئة جالوت وفئة أبي سفيان بن حرب فهذا كسابقه (قوله) وان أردت الثاني وهو إجماع أهل الحل والعقد في يوم وفاة رسول الله ﷺ وآله (تقدم) أنه لم يقل به أحد (قوله) فلي في إبطاله طريقتان طريقة على مذهبي إلى قوله فلا يكون عندنا صحيحاً (لانتعرض له) لكونه لايهمنا (قوله) وأما الطريقة الثانية إلى قوله يوم السقيفة (تقدم) أن الإجماع المعتبر هو الواقع يوم الثلاثاء راجع الباب السابع عشر (قوله) لأن فضلاء الصحابة إلى قوله وغيرهم من الصحابة (تقدم) أن الإجماع وقع في اليوم

ٱلثاني راجع ٱلباب المذكور (قوله) لأنهم كانوا مشتغلين بتجهيزه (كذب محض) لأنه لم يشرع في تجهيزه عليه ٱلصلاة وٱلسلام إلاّ بعد تمام ٱلبيعة لسيدنا أبي بكر يوم ٱلثلاثاء وأما قبله فكان عليه ٱلصلاة وٱلسلام في بيته مردود عليه باب ٱلبيت فلم يصل اليه عليه ٱلصلاة وٱلسلام احد راجع ٱلباب المذكور (قوله) فرأى الأنصار فرصة إلى قوله منا أمير ومنكم أمير • (فيه هذيان وكذب وصدق) فالهذيان قوله باشتغال بني هاشم • وٱلكذب قوله وجماعة ٱلطلقاء لأنه لم يذهب الى الأنصار الا أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وبعض فضلاء المهاجرين • وٱلباقي صدق راجع ٱلباب المذكور (قوله) فغلبهم أبو بكر بحديث إلى قوله فخصم الأنصار (يقال له) خصمهم بذلك الحديث وبغيره من الأدلة ٱلتي ساقها لهم حتى أذعنوا وعرفوا الحق لأهله كما يأتي في نقل كلام الحافظ ابن ٱلعربي ان شاء الله تعالى (قوله) فقام عمر وأبو عبيدة الي قوله ياخليفة المسلمين (الحقيقة خلاف قوله) راجع ٱلباب المذكور (قوله) فحصلت ٱلبيعة لأبي بكر في ٱلسقيفة بالخدعة والحيلة وٱلعجلة وٱلغلبة وٱلقهر للمسلمين (فيه طعن في بيعة ٱلسقيفة) بكذبه في قوله بالخدعة الخ لأن بيعة ٱلسقيفة حصلت باشتهار امام الأنصار فبايع أشراف الأنصار أبا بكر لما تبين لهم الحق بإقامة أبي بكر الأدلة ٱلتي سنذكرها إن شاء الله تعالى فلاخدعة ولا حيلة ولاقهر للمسلمين • نعم ٱلعجلة وقعت وفيها الخير

ٱلكثير للمسلمين لأنه لو لم يستعجل بالذهاب للأنصار أبو بكر وعمر وابو عبيدة لوقعت ٱلبيعة من الأنصار لأحدهم ولحصل تفريق لجماعة المسلمين ولكن الله تعالى حماهم من ٱلتفرق وجمعهم عَلَى بيعة أَبي بكر راجع ٱلباب المذكور وما يأتي في كلام ابن ٱلعربي رحمه الله تعالى (قوله) ويشهد لذلك ما اشتهر عن عمر انه قال كانت بيعة أَبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها (لا شاهد فيه) لقوله بالخدعة والحيلة وٱلغلبة وٱلقهر للمسلمين وإنما هي كلمات افتراها نعم يصلح أَن يكون شاهدا للعجلة وتقدم أَنها ممدوحة لامذمومة (قوله) فأَين الإجماع المدعى الى قوله ولم يبايعوا (تقدم أَن الاجماع) الذي هو دليل قطعي عَلَى خلافة أَبي بكر هو ٱلواقع يوم ٱلثلاثاء في المسجد لا الواقع في ٱلسقيفة وكذب في قوله وذوي ٱلقدر من الأنصار لم يبايعوه راجع ٱلباب المذكور (قال) فهل يصح من هؤلاء ٱلذين أَكثرهم طلقا ومنافقون ومؤلفة أَن يعقدوا الخلافة لأَبي بكر ٱلتي هي قائمة مقام ٱلنبوة بغير حضور اولئك المشهورين بالعلم والفضل وٱلشرف وٱلزهد مع ان الاجماع لا ينعقد عند ٱلكل الا بإتفاق اهل الحل وٱلعقد فدعوى الاجماع عَلَى خلافة أَبي بكر بعيدة (فقال) ماذكرت مسلم (يقال) للهروي المدعي أَنه من أَهل ٱلسنة ما سلمته للغروي ليس بمسلم لأَن ما يدعيه ٱلغروي أَن الاجماع عند أَهل ٱلسنة الذي ثبتت به خلافة ابي بكر هو ٱلبيعة ٱلتي وقعت يوم ٱلسقيفة وينازع فيها بما يدعيه كذبا وهذيانا وتقدم

أن ٱلبيعة المعتبرة ٱلتي يعبر عنها أهل ٱلسنة باجماع الأمة عَلَى خلافة أبي بكر هي ٱلواقعة يوم ٱلثلاثاء في المسجد قبل ٱلشروع في تجهيز رسول الله ﷺ حضرها المهاجرون والانصار وبايعوا ابا بكر باختيارهم وطيب نفسهم وفرحوا بخلافته ولم يتأخر عنها الا نفر قليلون جدا ثم جاءوا بعد ذلك باختيارهم وبايعوا الخليفة واعتذروا عن تأخرهم لذلك الوقت وقبل الخليفة عذرهم ولم يكن جبر ولا إكراه لأحد عَلَى ٱلبيعة خلافا لما سيجعله ٱلغروي الأثيم الذي سيصلى نار الجحيم ان مات عَلَى هذه ٱلعقيدة ٱلشوهاء وسنبين لك كونها شوهاء ان شاء الله تعالى احتما لا يبطل به الإجماع عَلَى خلافة ابي بكر ٱلصديق رضي الله عنه عند أهل ٱلسنة والجماعة . (قال) ولكن من ذكرت من ٱلصحابة وغيرهم بعد ذلك بايعوا ورضو وحصل الإجماع بعد ذلك من ٱلكل بحيث لم يبق احد مخالف فحصل الإتفاق من أهل الحل وٱلعقد وان لم يكن اتفاقهم دفعة في آن واحد فان ذلك غير شرط في الاجماع (فقلت) إن اتفاقهم وحصول رضاهم بعد ذلك كما زعمت لايقوم حجة لتطرق الاحتمال فيه بالاجبار والإكراه أوٱلتقية فانهم لما رأوا ٱلعامة والرعاع ٱلذين يميلون مع كل ناعق ولا يستضيئون بنور ٱلعلم قد استمالهم هذا الرجل وخدعهم وصاروا اتباعاً له وقلدوه امورهم بل قلدوا كبراءهم في اتباعه لم يكن لهؤلاء ٱلباقين المخالفة لهؤلاء ٱلعوام وخافوا عَلَى أنفسهم ٱلقتل إن خالفوا فانقادوا كرها فلا يكون

انقيادهم الحاصل بالإكراه مصححاً للاجماع بل هو دليل عَلَى عدم صحة الاجماع . (قوله) ولكن من ذكرت من ٱلصحابة إلى قوله عَلَى عدم صحة الإجماع (فيه من ٱلعبارات) المخلة بمقام ٱلصحابة رضي الله عنهم كقوله ٱلعامة وٱلرّعاع وكقوله وخدعهم وقوله هذا الرجل وهذا يعد سبالهم وتقدَّم في ٱلباب الحادي عشر ثبوت اللعن عن ٱلنبي ﷺ لمن سب أَصحابه روى ٱلطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما كما في الجامع ٱلكبير وٱلصغير (لعن الله من سب أَصحابي) وروى ٱلترمذي وصاحب كنوز الحقائق اذا رأَيتم ٱلذين يسبون أَصحابي فالعنوهم . اه وانا أَقول امتثالاً لأَمر رسول الله ﷺ لعن الله من يطعن في أَصحاب رسول الله ﷺ أَو في واحد منهم انظر ٱلباب المذكور . (قال) فقال من أَين عرفت ذلك منهم حتى يكون قولك هذا حقاً (فقلت) قد تقرر في علم الميزان أَن الدليل اذا قام عليه الاحتمال بطل منه الاستدلال واحتمال الإكراه في هذا الاجماع قد حصل فيكون باطلا (يقال له) تقرر في علم الميران حقاً أَن الدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال اذا كان الاحتمال ثابتاً ويسلمه الخصم وأَما احتمالك انت فلم يسلمه خصمك غير الهروي المدعي أَنت أَنه من أَهل ٱلسنة والجماعة ونحن لانسلم أَنه من أَهل ٱلسنة والجماعة لتسليمه لك كل فرية تدعيها ومن جملتها ادعاؤك أَن الإجماع ٱلذي يثبت خلافة أَبي بكر ٱلصديق رضي الله عنه عند أَهل ٱلسنة هو بيعة ٱلسقيفة وتقدم أَن لا

قائل بذلك من أهل ٱلسنة فاحتمالك الذي تدعيه مردود عليك بلا شك ولا ريب لأنه لم يصادف محلا . (ثم أنقل لك أيها ٱلناظر ما يأتي من كلامه) وإن كان حقي أن لا أنقله لكونه مخالفاً للحقيقة والواقع وينادي عَلَى قائله بأن لعنة الله عَلَى ٱلكاذبين الذين يغيرون الحقيقة ويفترون عَلَى أصحاب رسول الله ﷺ ومن جملتهم سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه الذين يدعون أنهم شيعته وأحباؤه المخلصون له في المودة والمحبة ولكن من رفع برقع الحياء عن وجهه وأعمى الله تعالى بصيرته وجعل مصيبته في دينه لا يبالي بما يصدر عنه (قال) ٱلغروي المفتون في دينه مع أنه ظهرت أمارات الاكراه في روايات كثيرة وها أنا أورد لك بعضها فمنها ما رواه ابن الحديد في شرح نهج ٱلبلاغة مع أنه عامي المذهب قال في باب فضائل عمر هو الذي وطأ الأمر لأبي بكر وقام فيه حتى دفع في صدر المقداد وكسر سيف ٱلزبير وقد كان شهره عليهم وهذا غاية الإكراه . ومنها ما رواه ايضاً عن ٱلبراء بن عازب قال لم أزل محبالا لأهل ٱلبيت عليهم ٱلسلام ولما مات ٱلنبي ﷺ وآله اخذني ما يأخذ الوالهة من الحزن فخرجت لأنظر ما يكون من ٱلناس فإذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة سائرين ومعهم جماعة ٱلطلقاء وعمر شاهر سيفه وكل مامر برجل من المسلمين قال له بايع أبا بكر كما بايعه ٱلناس فيبايع له شاء ذلك ام لم يشاء فأنكر ذلك عقلي وجئت أشتد ملئ فروجي حتى أتيت

عليا عليه السلام فأخبرته بخبر القوم وكان يسوى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بمسحاة كانت بيده فوضع المسحاة من يده ثم قرأ (أَلَم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) وقال العباس تربت أيديكم بني هاشم الى آخر الدهر وهذا دليل عَلَى حصول الاكراه وتوقع علي والعباس له وما ظنك بأمر تدفع فيه صدور المهاجرين وتكسر سيوفهم وتشهر فيه السيوف عَلَى رؤوس المسلمين كيف لا يكونوا اكراها لولا عمي الأفئدة (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ومنها قول عمر لسعد بن عبادة الخزرجي سيد الأَنصار وأَميرهم لما امتنع من البيعة لأنه كان حاضرا في السقيفه ولم يبايع اقتلوا سعدا قتل الله سعدا وهـذا عين الاكراه ومنه ما رواه اهل الحديث ورواه عدة من أَصحابنا ممن يوثق بنقلهم وتعرف عدالتهم ان ابا بكر لما صعد المنبر في أَول جمعة من خلافته قام اليه اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الأَنصار فأَنكروا عليه قيامه ذلك المقام حتى افحموه على المنبر ولم يرد جوابًا فقام اليه عمر وقال يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم أَقمت نفسك هذا المقام وأَخذ بيده وأَنزله عن المنبر فلما كانت الجمعه الثانية جاءوا في جمع وجاء خالد بن الوليد في مائة رجل وجاء معاذ بن جبل في مائة وكلهم شاهرون سيوفهم حتى دخلوا المسجد وكان فيه علي وجماعة من الصحابة وفيهم سلمان الفارسي فقال عمر والله يا أصحاب علي لئن

ذهب رجل منكم يتكلم بما تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه فقال سلمان الفارسي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانه قال بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي اذ وثب عليه جماعة من كلاب أهل النار ولاشك أنكم هم فأهوى اليه عمر بالسيف ليضربه فأخذ علي بمجامع ثوبه وجلد به الأرض وقال يا ابن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددونا وبجمعكم تكاثرونا والله لو لا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لأريتكم اليوم أينا أضعف ناصرا وأقل عددا ثم فرق أصحابه سلام الله عليه واذا كانت الأمور الجارية بينهم عَلَى مثل هذه الروايات دلت عَلَى وقوع الاكراه وعدم تمكن هؤلاء المختلفين عن السقيفة من ترك المبايعة ابقاء على انفسهم وعَلَى الإسلام فتكون الموافقة الحاصلة منهم إنما هي بالإكراه فلا حجة بالإجماع (فقال) هذه الروايات من طريقكم فلا تقوم حجة علينا (قلت) لا نسلم انها من طريقنا خاصة بل منها ماهو من طريقكم كرواية ابن الحديد مع ان احتمال الاكراه غير مندفع بحجة من عندكم ولا دليل قاطع فيبقى احتمال الاكراه بحاله فحينئذ لا يحصل الإجماع المدعى فلا تقوم لك الدلالة عَلَى الواسطة فأت بغيرها إن كان لك حجة غيرها عَلَى مدعاك وإلا فاعترف ببطلانها .

(أقول) وبالله أستعين (قوله) مع أنه قد ظهرت أمارات الاكراه في روايات كثيرة إلى قوله هذه الروايات من طريقكم فلا

تقوم حجة علينا (يقال له) نحن نحيل المطلع عَلَى رواياتك ٱلتي جلبتها عَلَى احتمال الإكراه لمن تخلف عَلَى بيعة ٱلسقيفة عَلَى أن يطلع عَلَى ٱلسير ومصنفات الحديث وتواريخ الاسلام وغيرهم هل يجدون فيها شيئاً مما ذكرته لأنك ذكرت جبهة حرب وقعت بين ٱلصحابة ومثلها لايخفى عن ٱلناقلين للامور ٱلواقعة المتحرين للصدق في ٱلنقل فاذا نظر من أحلناه عَلَى الاطلاع فيما تقدم فلا يجد من رواياتك شيئاً فيتيقن أنك دجال في نقلك أفاك أثيم (قوله) لا نسلم انها من طريقنا خاصة بل منها ما هو من طريقكم كرواية ابن الحديد (كذب محض) لأن ابن الحديد معتزلي وليس بسني كما سيصرح هو به (قوله) فيبقى الاحتمال ساقط عن درجة الاعتبار لا بطالنا له سابقاً .

(قال) فقال هنا حجة غيرها (فقلت) وما هي فقال امر ٱلنبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة خلف أبي بكر في مرض موته وذلك دليل عَلَى تقدمه عَلَى سائر ٱلصحابة لان المقدم في ٱلصلاة مقدم في غيرها اذ لا قائل بالفرق (فقلت) هذه حجة ضعيفة جداً من وجوه . الاول . لو كان هذا ٱلتقديم صحيحاً كما زعمت وكان مع صحته دالاً عَلَى امامته لكان ذلك نصاً من ٱلنبي عليه واذا كان عليه نص فكيف يعدلون عنه الى الاصعب وكيف يتركون الاسهل الى اخذ الأمر من أعسر جهاته وٱلعاقل لا يختار الأصعب مع انجاع الأسهل

الا لعجزه عنه فعلم أَن ذلك ليس فيه حجة أَصلاً فكيف ما لا
يكون حجة عندهم ولا عند أَحد من ٱلصحابة تجعله أَنت حجة وما
ذلك الا لأَنك تقصد المغالطة او تدعي أَنك تفهم اكثر من أَبي بكر
فانه لم يقل عند المنازعة أَن ٱلنبي صلى الله عليه وسلم قدمني في ٱلصلاة هذا نص
عَلَى امامتي فلوفهم شيئاً من ذلك لما سكت عنه وعدل الى قوله
الأَئمة في قريش ٠ ٱلثاني ٠ إِن ٱلتقديم في ٱلصلاة لا يدل على الامامة
ٱلعامة لأَن الخاص لا يدل عَلَى ٱلعام خصوصاً عَلَى مذهبكم فانكم
تجوزون امامة ٱلفاسق في ٱلصلاة وتزعمون أَن ٱلنبي صلى الله عليه وسلم وآله قال
صلوا خلف ٱلبر و ٱلفاجر والامامة ٱلعامة يشترط فيها ٱلعدالة بالاجماع
وعندكم لو أَن الامام فسق وجب عَلَى الأُمة عزله فكيف تجعلون
ما لا يحتاج الى ٱلعدالة حجة عَلَى اثبات ما يحتاج اليها ما هذا الا
احتجاج ساقط ودليل غير مسموع ولا مقبول عند ٱلعقلاء ومن له
ادنى روية ٠ الثالث ٠ ان هذا ٱلتقديم المدعى غير صحيح عند
ٱلكل اما عندنا فان المنقول ان بلالاً لما جاء يعلم بوقت ٱلصلاة
كان ٱلنبي صلى الله عليه وسلم وآله مغموراً بالمرض وكان علي مشغولاً به صلوات
الله وسلامه عليهما فقال ٱلنبي علي يصلي بالناس فقالت عائشة لبلال
مر أَبا بكر فيصل بالناس فظن بلال أَن ذلك الأَمر صادر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآله فجاء وأَعلم أَبا بكر فتقدم ٱلناس و كبر فلما أَفاق
ٱلنبي صلى الله عليه وسلم وسمع ٱلتكبير ورأى علياً عنده قال من يصلي بالناس

فقيل له أبو بكر فقال أخرجوني الى المسجد فقد حدث في الاسلام
فتنة ليست هينة فخرج ﷺ وآله يتهادى بين علي والفضل بن العباس
حتى وصل الى المحراب فنحى أبا بكر وصلى هو بالناس . وأما
عندكم فانكم تدعون أن ذلك كان بأمر رسول الله وهي دعوى باطلة
من وجوه . الأول . أن الاتفاق واقع عَلَى أن الأمر الذي أخرج
الى بلال لم يكن مشافهة من النبي ﷺ وآله بان قال له يا بلال
قل لأبي بكر يصلي بالناس أو قل للناس صلوا خلف أبى بكر بل
كان ذلك بواسطة بينهما لأن بلالاً لم يحصل له الأذن في ذلك الوقت
بالدخول على النبي وهو عَلَى الحالة التي كان عليها من شدة المرض
واذا كان بواسطة احتمل كذب الواسطة لأن الواسطة غير معصوم
عن الكذب والخبر المحتمل الكذب لا يكون حجة لجواز أن
يكون بغير أمر النبي ولا علمه كما نذهب اليه ويدل عليه خروج
النبي في الحال لما علم وعزله أبا بكر وتوليه الصلاة بنفسه . الثاني
انه لو كان بامر النبي ﷺ وآله كما تزعمون لكان خروج النبي
مع ضعفه بالمرض وتنحيته أبا بكر عن المحراب وتوليه الصلاة
بنفسه بعد صدور أمره بتقديمه مناقضة صريحة لا تليق بشأن من لا
ينطق عن الهوى لأن الاتفاق واقع عَلَى أن أبا بكر لم يتم الصلاة
بالناس وقد رواه أهل السنة في كثير من مصنفاتهم . الثالث . لو
سلمنا جميع ذلك يعني أن الأمر من الرسول مشافهة وأنه يدل عَلَى

الامامة لكان خروج ٱلنبي في مرضه وعزله له مبطل لتلك الامامة لأنه نسخها بنفسه فكيف يكون ما نسخه ٱلنبي بنفسه حجة عَلَى ثبوته ان هذا منكم لعجيب غريب بل أقول أَن عزل ٱلنبي له بعد تقديمه كما زعمت انما كان لاظهار نقصه عند الامة وعدم صلاحيته للتقديم في شئ أَصلاً فان من لا يصلح أَن يكون إماما للصلاة مع أَنها عندكم أَقل المراتب لصحة تقديم ٱلفاسق فيها عندكم كيف يصلح أَن يكون اماما عاماً ورئيساً مطلقاً مطاعا لجميع الخلق وانما قصده عليه ٱلسلام ان كان الامر صدر منه أَن يظهر نقصه وانه غير صالح للتقديم للناس ليكون ذلك حجة عليهم ولئلا يكون لهم عذر غدا عند الله بجهلهم حال هذا الرجل وما أَشبه هذه ٱلقصة بإعطائه سورة براءة وعزله عنها وانفاذه بالراية يوم خيبر فإن ذلك كله كان لإظهار نقصه وبيان أَنه لا يصلح لشئ من الأَشياء ولا لأَمر من الأُمور ٱلبتة وأَراد الله ورسوله اظهار نقصه للناس ليعرفوه فلا يغتروا به كما هو مغرور بنفسه يعرف ذلك من له أَدني روية وإلا فكيف يأمره بتبليغ آيات من ٱلقرآن ثم يعزله عنها أَتظن أَن ذلك كان تشهيا من رسول الله كلا فما كان أَمره وعزله أَلا بوحي من ربه لأَنه لا ينطق عن ٱلهوى والعجب منكم كيف تستدلون عَلَى إمامته بالصلاة ٱلتي عزل عنها ولم يتمها بالإجماع ولا تستدلون عَلَى إمامة علي عليه ٱلسلام باستخلاف ٱلنبي له عَلَى المدينة يوم غزوة تبوك

المتفق عَلَى نقله وحصوله منه عليه ٱلسلام لعلي وعدم عزله عنها باتفاق فان الاستخلاف عَلَى المدينة ٱلتي هي دار الهجرة • عدم الوثوق والامانة عليها لاحد الا لعلي عليه ٱلسلام دليل عَلَى امامته وانه ٱلقائم بالأَمر بعده في جميع أُموره غيباته ومهماته وإذا ثبت استخلافه عَلَى المدينة وعدم عزله عنها ثبت استخلافه عَلَى غيرها اذ لا قائل بالفرق • ولما وصلنا فى المجادلة الى هذا الحديث حضرت المائدة فانقطعت بحضورها المجادلة •

(أَقول) وبالله أَستعين أَن ٱلغروى هذى في مقاله ٱلسابق وتفوه بما تترفع عنه الأَطفال وحط من كرامة من هو أَفضل الخلق بعد ٱلنبيين والمرسلين بنص الرسول الأَمين عليه ٱلصلاة وٱلسلام وعبر في جانبه رضي الله عنه بعبارات توجب ٱلطعن في خبر رسول الله ﷺ وسنورد لك أَيها ٱلناظر في كتابنا هذا بعض أَخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأْن ٱلصديق رضي الله عنه ويحيلك عَلَى ٱلبعض الاخر وبعد نظرك احكم بكفر من يطعن في أَخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم او باسلامه ثم انه ارتكب في مقاله ٱلكذب والدعاوي ٱلتى لا يستطع هو ومن هو عَلَى شاكلته ان يثبت شيئا منها ثم اني انقل لك في تزييف كلامه كلام ٱلعدول الاثبات الذي يتحرون نقل اخبار رسول الله صلى الله عليه وعَلَى آله وصحبه وسلم تسليماً وأَفعاله وتقريراته ولا يوصفون بكونهم من أَهل ٱلسنة او من الإمامية

لكون عهدهم سابقا عَلَى الاتصاف بهذين الوصفين فلا غرض لهم الا
التثبت في نقل ماذكر فلا يتهمون بالتعصب الأعمى وغير الأعمى لقبيل
من القبيلين السابقين فاعتمد أيها الناظر عَلَى كلامهم واضرب بما يخالف
كلامهم عرض الحائط واعده من لغو الكلام الذي ينزه العاقل عنه وكنت
نبهتك سابقاً أن المناظرة خيالية تخبط فيها الغروي كيف شاء أو أن
المناظرة حقيقية غير أن الهروي غبي بالغ الغاية في الغباوة ويدل عَلَى الاثنين
هذا المقال فان الغروي جال في مقاله وطول باعه ولم يعارض ببنت
شفة (قوله) فقال هنا حجة غيرها فقلت وما هي فقال أمر النبي
صلى الله عليه وسلم بالصلاة خلف أبي بكر في مرض موته الى قوله الأئمة في قريش (يقال
له) الأمر بالتقدم ثابت عن العدول بلا خلاف فيه قال ابن هشام
في سيرته صلاة أبي بكر بالناس قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد
الله بن عمر أن عائشة قالت لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا أبا
بكر فليصل بالناس قالت قلت يا نبي الله ان أبا بكر رجل رقيق
ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ القرآن قال مروه فليصل
بالناس قالت فعدت بمثل قولي قال انكن صواحب يوسف فمروه
فليصل بالناس قالت فوالله ما أقول ذلك الا اني كنت احب أن
يصرف ذلك عن أبي بكر وعرفت أن الناس لا يحبون رجلاً قام
مقامه أبداً وان الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان فكنت
احب أن يصرف ذلك عن أبي بكر . ودال عَلَى امامته لكون

الخليفة هو ٱلذي يصلي بالناس ويصح أن يكون نصاً باعتبار ٱلضميمة
وأما عدم احتجاج أبي بكر به وعدوله الى قوله الائمة في قريش
وغيره من الأدلة ٱلتي أقامها أبو بكر عَلَى الأنصار ٱلتي سنذكرها
فيما يأتي إن شاء الله تعالى فالقصد منه صرف الأنصار عن مرغوبهم
وهو ان تكون الامارة فيهم لظنهم أنهم مستحقونها فأتى لهم أبو بكر
رضي الله عنه بأدلة قاطعة فاعترفوا بها وأذعنوا للحق رضي الله عنهم
فلكل مقام مقال (قوله) ٱلثاني أن ٱلتقديم في ٱلصلاة لا يدل عَلَى
الامامة ٱلعامة الى قوله ومن له أدنى روية (يقال له) ٱلتقديم في ٱلصلاة
مع ٱلضميمة ٱلسابقة يدل عَلَى الامامة ٱلعامة لكونهما مقترنين في
ٱلصدر الأول وهذا ثابت عند من سبر أحوال الخلفاء في ٱلصدر
الأول وأما صحة ٱلصلاة خلف الامام ٱلفاسق يعني اذا وقع ونزل
وكان فسقه غير متعلق بالصلاة كالكبر وأما نصب امام ٱلصلاة
ابتداء فيشترط فيه ٱلعدالة كالخليفة واذا طرا ٱلفسق عَلَى الخليفة بغير
ٱلكفر فلا يعزل عند أهل ٱلسنة والجماعة واذا كفر وجب عزله
فقوله وجب عَلَى الامة عزله ليس عَلَى اطلاقه كما سمعت (قوله)
فكيف تجعلون مالا يحتاج الى ٱلعدالة حجة عَلَى اثبات ما يحتاج
اليها (علمت سقوطه) بان ٱلعدالة مشترطة في الاثنين ابتداء ولا قائل
بجواز تولية ٱلفاسق ابتداء فيهما (قوله) ٱلثالث ان هذا ٱلتقديم
المدعى غير صحيح عند ٱلكل (يقال له) هو صحيح عند ٱلثقات

ٱلذين يتحرون صحة ٱلنقل ولا يحرفون ٱلكلم عن مواضعه وأما غير ٱلثقات ٱلذين يكذبون ويحرفون ٱلكلم عن مواضعه ويقلبون الحقائق فلا يلتفت الى كلامهم (قوله) اما عندنا فان المنقول ان بلالا لما جاء يعلم بوقت ٱلصلاة كان ٱلنبي صلى الله عليه وسلم وآله مغموراً بالمرض وكان علي مشغولاً به صلوات الله وسلامه عليهما فقال ٱلنبي علي يصلي بالناس فقالت عائشة لبلال مر أبا بكر فليصل بالناس فظن بلال ان ذلك الامر صادر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فجاء وأعلم أبا بكر فتقدم للناس فلما أَفاق ٱلنبي صلى الله عليه وسلم وسمع ٱلتكبير ورأَى علياً عنده قال من يصلي بالناس فقيل له أَبو بكر فقال أخرجوني الى المسجد فقد حدث في الاسلام فتنة ليست هينة فخرج صلى الله عليه وسلم وآله يتهادى بين علي وٱلفضل بن ٱلعباس حتى وصل الى المحراب فنحى أَبا بكر وصلى هو بالناس (يقال له) كذبت وحرفت ٱلكلم عن مواضعه في ثلاث مواضع الاول أَن بلالا رضي الله عنه لما استأْذن للصلاة لم يكن علي حاضراً في ذلك الوقت بل الحاضر جماعة ليس فيهم علي رضي الله عنه والصوت ٱلذي سمع ٱلنبي صلى الله عليه وسلم هو صوت عمر لا صوت أَبي بكر وٱلذي لم يرتضه ٱلنبي صلى الله عليه وسلم انما هو صوت عمر لاصوت ابي بكر . قال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحق وقال ابن شهاب حدثني عبد الملك عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الأَسود

بن المطلب بن أَسد قال لما استعز برسول الله ﷺ وانا عنده في نفر
من المسلمين دعاه بلال الى ٱلصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال
فخرجت فإذا عمر في ٱلناس وكان أبو بكر غائباً فقلت قم يا عمر
فصل بالناس قال فقام فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته وكان عمر رجلا مجهوراً قال فقال رسول الله ﷺ فاين أبو
بكر يأْبى الله ذلك والمسلمون يأْبى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى
ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك ٱلصلاة فصلى بالناس قال قال
عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله
ماظننت حين امرتني الا ان رسول الله ﷺ أمرك بذلك ولولا ذلك
ماصليت بالناس قال قلت والله ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك ولكني حين لم أَر أَبا بكر رأيتك أَحق من حضر بالصلاة
بالناس (ٱلثاني) ان خروجه صلى الله عليه وسلم يتهادى بين رجلين
لم يكن من بيت عائشة رضي الله عنها الى المسجد بل كان من بيت
احدى أَزواجه الى بيت عائشة قال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحاق
حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج ٱلنبي صلى الله عليه وسلم
قالت فخرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أَهله احدهما ٱلفضل
ابن ٱلعباس ورجل آخر عاصيا رأْسه تخط قدماه حتى دخل بيتي .
وفي صحيح ٱلبخاري رحمه الله تعالى حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني

الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج ٱلنبي ﷺ قالت لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن ازواجه أن يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبد الله فاخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة فقال عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قال قلت لا قال ابن عباس هو علي (قوله) واما عندكم الى قوله كما نذهب اليه (قول ساقط) وسفاهة من قائله الذي يؤلف ٱلكلام من نفسه بدون اسناد الى نقل عن ٱلثقات وذلك أن بلالا لما استاذن للصلاة لم يرجع بالإذن لأحد وإنما خرج بالإذن عبد الله ابن زمعة كما تقدم (قوله) ويدل عليه خروج ٱلنبي في الحال لما علم وعزله ابا بكر وتوليه ٱلصلاة بنفسه (بهتان عظيم) وافتراء عَلَى رسول الله ﷺ وعَلَى أبي بكر ٱلصديق رضي الله عنه . أما افتراؤه عَلَى ٱلنبي ﷺ فبقوله خرج ٱلنبي في الحال لأن ٱلنبي ﷺ لم يخرج اصلا في هذه ٱلقضية . وأما افتراؤه على ٱلصديق رضي الله عنه وغضب الله عمن يبغضه لأنه لم يصل بالناس في تلك ٱلصلاة ٱلتي استأذن فيها بلال وانما ٱلذي صلى بالناس هو عمر رضي الله عنه كما تقدم وافترى أيضاً عَلَى عائشة بقوله قالت لبلال الى آخر قوله (قوله) ٱلثاني إنه لو كان بأمر ٱلنبي ﷺ الى قوله في مصنفاتهم

(قول سخيف) يخبط فيه خبط عشواء اضله شيطانه عن سواء السبيل فهو يحيد عن الحق المنقول عن الثقات ويجعجع بكلمات من تلقاء نفسه لا تروج الا عند قومه الدين أضلهم هو وأمثاله أللهم ارشدنا إلى اتباع الحق المبين (قوله) الثالث لو سلمنا جميع ذلك يعني أن الأمر من الرسول ﷺ مشافهة الى قوله عجيب غريب (هو كسابقه) من حيث أنه افتراء وكذب (قوله) بل أقول ان عزل النبي له بعد تقديمه كما زعمت انما كان لاظهار نقصه عند الامة وعدم صلاحيته للتقديم في شيء أصلاً الى قوله بجهلهم حال هذا الرجل (فيه مع الافتراء والكذب والازدراء) بمقام الصديق رضي الله عنه وفي ازدرائه بالصديق تكذيب للنبي ﷺ المنوه برفعة مقام المحبوب له على جميع أصحابه والذي ورد في فضله ما يدل على أنه الخليفة بعده دلالة واضحة راجع الفصل الأول والثاني والثالث من الباب التاسع تقف على مرتبة الصديق رضي الله عنه عند الله وعند رسوله ﷺ وإنما أنقل لك هنا ما يفند كلامه من أن النبي ﷺ عزل أبا بكر عن الصلاة بالناس بل لا زال يصلي بهم الى فجر يوم الاثنين الذي توفي فيه ﷺ وبتمام النقل يتبين لك كذبه على رسول الله ﷺ متعمداً في ذلك فمقعده النار قال ابن هشام في سيرته قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني أنس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله ﷺ خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح

ٱلباب فخرج رسول الله ﷺ فقام عَلَى باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله ﷺ حين رأَوه فرحا به وتفرجوا فاشار اليهم أَن اثبتوا عَلَى صلاتكم قال وتبسم رسول الله ﷺ سروراً لما رأَى من هيئتهم في صلاتهم وما رأَيت رسول الله ﷺ أَحسن هيئة منه تلك ٱلساعة قال ثم رجع وانصرف ٱلناس وهم يرون أَن رسول الله ﷺ قد أَفرق من وجعه فرجع أَبو بكر الى أَهله بالسنح . وفي صحيح ٱلبخاري رحمه الله تعالى حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه أَن المسلمين بينماهم في صلاة ٱلفجر من يوم الاثنين وأَبو بكر يصلي لهم لم يفجاهم الا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف ٱلصلاة ثم تبسم يضحك فنكض أَبو بكر عَلَى عقبيه ليصل ٱلصف وظن أَن رسول الله ﷺ يريد أَن يخرج الى ٱلصلاة فقال أَنس وهم المسلمون أَن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأَشار اليهم بيده رسول الله ﷺ أَن أَتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأَرخى ٱلستر اه وفي رواية ذكرها ابن هشام في سيرته تصرح أَنه ﷺ خرج ووصل الى ٱلصف وصلى مع ٱلناس ﷺ ونصها قال ابن اسحاق وحدثني أبو بكر بن عبدالله بن أَبي ملكية قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصباً راسه الى ٱلصبح وأَبو بكر يصلي بالناس فلما خرج

رسول الله ﷺ تفرج ٱلناس فعرف أبو بكر أن ٱلناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله ﷺ في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله ﷺ الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من ٱلصلاة أقبل عَلَى ٱلناس فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول أَيها ٱلناس سعرت ٱلنار وأَقبلت ٱلفتن كقطع الليل المظلم وإني والله ماتمسكون علي بشيء إني لم أُحل إلا ما أَحل ٱلقرآن ولم أُحرم إلا ما حرم ٱلقرآن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أَبو بكر يا نبي الله إني أَراك قد أَصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب ٱليوم يوم بنت خارجة أَفآتيها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أَبو بكر الى أَهله بالسنح اه فأَنت ترى أَيها ٱلناظر في هذه الرواية ٱلتي تقول بخروج ٱلنبي صبح يوم موته ﷺ أَن ٱلنبي ﷺ اثبت إمامة أَبي بكر بالناس ولم يعزله عنها كما يدعي الأفاك الأَثيم (قوله) وما أَشبه هذه ٱلقصة بإعطائه سورة براءة وعزله عنها إلى قوله ولم يتمها بالإجماع (قوله ساقط المتاع) قليل الحياء مع ٱلصديق الأَكبر رضي الله عنه فقوله لم يتمها بالإجماع علمت كذبه في ذلك وإنه لم يعزل عَلَى الامامة باتفاق الحفاظ وأَما مسأَلة الراية فلاتعلق لها بالموضوع لأَنها لم تكن بيد أَبي بكر واخذت منه وأُعطيت لعلي رضى الله عنهما وأَما مسأَلة آيات براءة فإني أَنقل

لك صورة الواقعة وأنت بنفسك تدرك مقام أبي بكر عند النبي ﷺ
وان أخذ الآيات منه لأمر بينه صلى الله عليه وسلم لا لنقص في أبي
بكر رضي الله عنه بل في ذلك سر عظيم وهو جعل علي كرم الله
وجهه ورضي عنه تحت امارة أبي بكر لأن أبا بكر استمر اميرا على
الحجاج الذين من جملتهم علي رضي الله عنه اخرج عبد الله بن احمد بن
حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله عنه
قال نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا أبا
بكر رضي الله عنه ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي أدرك
أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ورجع ابو بكر يعني بعد
تمام الحج فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني
فقال لن يؤدي عنك إلا أنت او رجل منك وأخرج احمد والنسائي
وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع
علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل
مكة ببراءة فكنا ننادي أنه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
فان أمره او أجله الى أربعة أشهر فاذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله
بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك اخرج
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن المسيب رضي
الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه أمره

ٱلنبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذن ببراءة في حجة أبي بكر قال أبو هريرة
ثم اتبعنا ٱلنبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أمره أن يؤذن
ببراءة وأبو بكر رضي الله عنه عَلَى الموسم كما هو وقال عَلَى هيئته · اخرج
ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أَن رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعمل أبا بكر رضي الله عنه عَلَى الحج ثم أَرسل عليا رضي
الله عنه ببراءة عَلَى أَثره ثم حج ٱلنبي صلى الله عليه وسلم ٱلعام المقبل
ثم خرج فتوفى فولي ابو بكر رضي الله عنه فاستعمل عمر رضي الله عنه
عَلَى الحج ثم حج ابو بكر رضي الله عنه من قابل ثم مات ثم ولي عمر
رضي الله عنه فاستعمل عبد الرحمن عَلَى الحج ثم كان يحج بعد ذلك
حتى مات ثم ولي عثمان رضي الله عنه فاستعمل عبد الرحمن بن عوف
عَلَى الحج ثم كان يحج حتى قتل · اخرج بن حبان وابن مردويه عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ ابا بكر رضي
الله عنه يؤدي عنه براءة فلما أرسله بعث الى علي رضي الله عنه فقال
يا علي انه لا يؤدي عني الا أَنا وأَنت فحمله علي ناقته ٱلعضباء فسار
حتي لحق بابي بكر رضي الله عنه فأَخذ منه براءة فأَتى أبو بكر ٱلنبي
صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أَن يكون قد انزل
فيه شئ فلما أَتاه قال مالي يا رسول الله قال خير أَنت أَخي وصاحبي
في ٱلغار وأَنت معي عَلَى الحوض غير أَنه لا يبلغ عني غيري أَو رجل
مني اه والوارد فى فضله بعد ٱلنبي صلى الله عليه وسلم روى ٱلطبراني

وصاحب ٱلصواعق ان روح ٱلقدس جبريل أخبرني أن خير أُمتك بعدك أبو بكر . روى عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما ماطلعت شمس ولا غربت عَلَى أحد أفضل من أبي بكر الا أن يكون نبي . روى أبو نعيم في الحلية وابن ٱلنجار عن أبي الدرداء كما في الجامع ٱلكبير يا أبا الدرداء أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ماطلعت شمس ولا غربت عَلَى أحد بعد ٱلنبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر اه باختصار (قوله) ولما وصلنا في المجادلة إلى هذا الحد حضرت المائدة فانقطت بحضورها المجادلة (حقه أن يقول) وبحضورها انقطع هذياني لأنه لانجادل له فيما هذى به اه . ثم أني أذكر لك المجادلة المدعاة في شان الإمام لكي تطلع عَلَى الاعتقاد السخيف الخارج عن حد ٱلعقل وٱلنقل اعني لا العقل يدل عليه ولا ٱلنقل وانما هو دعوى بلا دليل .

(قال) وبعد ان شرعنا في الأكل عرضت لي فكرة في الحديث المروى عن ٱلنبي ﷺ وآله وهو قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقلت للشيخ الهروي يا ملا اجازة فقال نعم فقلت ماتقول في الحديث المروى عن ٱلنبي ﷺ وآله أهو صحيح أم لا وذكرت له الحديث فقال بل صحيح متفق على صحته فقلت فمن أمامك اذن فقال الحديث ليس عَلَى ظاهره بل المراد بالإمام ٱلقرآن وتقديره من مات ولم يعرف امام زمانه الذي هو ٱلقرآن مات جاهليا فقلت اذن

يلزمك أن يكون تعلم القرآن واجباً عينياً على كل مكلف وذلك لم يقل به أحد ولو كان الأمر كذلك لكان اغلب المسلمين يموتون على الجاهلية فقال ليس المراد القرآن كله بل الفاتحة والسورة لأنهما شرط في صحة الصلاة فهما واجبتان علينا بالاجماع فمن جهلهما يكون جاهلياً فقلت إن النبي صلى الله عليه وآله أضاف الإمام الى الزمان فقال من مات ولم يعرف امام زمانه فتخصيص الإمام بالزمان دليل على اختصاص أهل كل زمان بإمام يجب عليهم معرفته ومع القول بأنه الفاتحة والسورة لا فائدة في هذا التخصيص حينئذ فلا يكون هذا التأويل مطابقاً لمعنى الحديث فقال بعض الأشراف وجماعة الحاضرين من الطلبة صدق الشيخ ان هذه الإضافة في الحديث تقتضي تخصيص أهل كل زمان بإمام تجب عليهم معرفته ومن مات قبل معرفته مات جاهليا والتأويل بالفاتحة والسورة ينافي ذلك لأنهما واجبتان على أهل كل زمان فانقطع الهروي ثم رجع فقال أنا وأنت في الإمامة سواء في هذا الزمان وكل منا لا إمام له فقلت حاشى لله ليس الأمر كما زعمت بل أنا لي امام في زماني هذا اعتقد إمامته وأعرفه حق المعرفة وقامت لي الأدلة على ذاك وأنت لست كذلك فما أنا وأنت سواء فقال إن امامك الذي تعتقد لا تشاهده ولا تعرف مكانه ولا تنتفع به في دينك ولا تأخذ عنه فتاويك فكان الأمر فيَّ وفيك سواء فقلت كلا ان الحديث لم يتضمن وجوب معرفة مكان الإمام

ولا وجوب أخذ ٱلفتاوي عنه شخصيا انما تضمن وجوب معرفته وأنا
بحمد الله قد عرفته وقامت لي الأدلة ٱلقاطعة عَلَى وجوده ووجوب
امامته واتباعه وانا أُجوز وأَرجو في وقت ظهوره ملاقاته لي ولسائر
الامة هذا الذي وجب علي بمقتضى الحديث لأَنه لم يقل من لم يأْخذ
ٱلفتاوي عن امام زمانه ولا قال من لم يعرف مكان امامه بل قال من
لم يعرف إمام زمانه وأَنا والحمد لله قد عرفته وأَنت تعتقد أَنه لا إمام
لك وإِن الزمان ٱلذي أَنت فيه خال من الإمام فأَنت لا تعرف امامك
أَصلا وأَنا أَعرف أَن لي إماماً فكيف تقول أَنا وأَنت سواء ولسنا
بمتساويين فقال انا في طلبه وتحصيل معرفته وقد ذكر لي ان في ٱليمن
رجلا يدعي الإمامة وأَنا أُريد ٱلوصول اليه لأَعرفه وأَتبعه ان كانت
دعواه صحيحة فقلت له اذن أَنت لا إمام لك فانت جاهلي ولا يصح
لك أَن تتبع هذا المدعي الا أَن تترك مذهبك وترجع إلى غيره
لأَن هذا المدعي ليس من أَهل ٱلسنة بل هو من ٱلزيدية فإِن كنت
من ٱلزيدية صح لك ذلك وإِن كنت من أَهل ٱلسنة فأَهل ٱلسنة
لا يعتقدون وجود الإمام في كل وقت ولا يوجبون وجوبه عَلَى كل
حال فسكت ولم يرد جوابا وفرغ الحاضرون من الأَكل ورفعت المائدة
وودعنا الحاضرون وتفرقوا وخرج الهروي في جملتهم .

(أَقول) ان الحديث الذي ذكره ٱلغروي ووافق عليه الهروي
المدعي بأنه من أَهل ٱلسنة بهذا اللفظ والمعنى الذي قاله فيه ٱلغروي

لم يقله أحد ولم ينقل في كتب الحديث المعول عليها وانما الحديث
المنقول في التنفير عن الخروج عن طاعة امام المسلمين المعبر عنه تارة
بالخليفة وتارة بامير المؤمنين وتارة بالسلطان والمراد من يتولى امور
المسلمين لأن من خرج عنه يعد مفارقاً للجماعة . ونص الحديث الوارد
من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حتى
يراجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان موتته ميتة جاهلية .
رواه الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما . وهذه المجادلة
ظاهرة عيوبها منها دعوى الهروي وتصديق الغروي و الجماعة الحاضرين
له وهي ان الفاتحة والسورة شرط في صحة الصلاة إجماعاً ولا قائل
بذلك ثم ان الغروي مع هرويه فتحا مذاكرة في شأن ولد الزنى
هل ينسب لأبيه وامه أم لا لا أتعرض لها لأنها خارجة عن موضوع
الخلفاء . ثم ان الغروي فتح المجادلة مع الهروي في شأن أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفاه الغروي بعبارات في جانب أمير
المؤمنين تقشعر منها الجلود وتذرف منها العيون بدون خجل ولا
حياء ولا إيمان عليه ما يستحق من الله من العذاب والنكال وأنا
أنقلها بتمامها لكي افندها وأبين كفر قائلها و كفر معتقدها وبالله
أستعين (قال) ثم أقبل يعني الهروي الى كتاب كان معي وقال
ما هذا الكتاب الذي معك فقلت هذا مصنف للشيخ جمال الدين
ابن المطهر الحلي من مشائخ الامامية وعلمائهم يسمى نهج الحق و كشف

الصدق يبحث فيه عن أحوال الخلاف بين الامامية وأهل السنة وقد ذكر فيه حديثاً نقله عن صحيح مسلم من الأحاديث أحب أن أذكره لك فقال وما هذا الحديث فقلت ما تقول فيما اشتمل عليه صحيح مسلم من الأحاديث أتنكره فقال لا بل جميع ما اشتمل عليه من الأحاديث فاني أعترف بصحته فقلت روى مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال لما احتضر النبي ﷺ وآله وفي البيت رجال منهم عمر ابن الخطاب فقال النبي ﷺ وآله هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقال عمر ان النبي قد اشتد عليه الوجع وان الرجل ليهجر فاختلف الحاضرون عند النبي ﷺ وآله فبعضهم يقول القول ما قاله عمر وبعضهم يقول القول ما قاله النبي ﷺ وآله فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي ﷺ قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فقال هذا حديث صحيح ولكن أي طعن فيه عَلَى عمر فقلت الطعن عليه من وجهين الأول أنه سوء أدب منه ومن الجماعة الموافقين له في حق النبي ﷺ وآله في ردهم عليه مراده وعدم قبولهم أوامره ورفع أصواتهم فوق صوته حتى تأذى بذلك وقال لهم قوموا عني تبرماً منهم وقد قال تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)٠ وقال تعالى (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ)٠ وَقَالَ (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) ومع ذلك

لم يقتصر عمر على هذه الوجوه بل قابله بالشتم في وجهه وقال إن
نبيكم ليهجر أي يهذي وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
إلاَّ وَحيٌ يوحى · الثاني ان النبي ﷺ وآله لما أراد ارشادهم
وحصول الالفة بينهم وعدم وقوع الاختلاف والعداوة والبغضاء
بكتب الكتاب الذي يكون نافياً ضلالهم أبداً بنص الرسول منعه
عمر وحال بينه وبين مراده وهو مأمور بتوقيره واتباع أوامره وقد
قال تعالى وَما كَانَ لمؤمنٍ وَلاَ مؤمنةٍ إذَا قضى اللهُ وَرَسولهُ أَمراً
أَنْ تكونَ لهمْ الخيرَةُ فكيف ساغ لعمر أن يختار منع النبي
ﷺ عن مراده مقابلاً له بالشتم في وجهه بحضرة أَصحابه ولهذا
كان عبدالله بن عباس اذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى تبتل دموعه
خديه ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس وكان يقول دائماً الرزية
كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وآله وبين كتابة الكتاب
فقال أَما قوله ان الرجل ليهجر مسلم ولكن قولكم ان هذه اللفظة
شتم فغير مسلم أَما أَولاً فلأَن عمر لم يقصد بهذه اللفظة ظاهرها
فان في جلالة عمر وعظم شانه ما يمنعه عن ذلك ولكن انما أَخرجها
عَلَى مقتضى خشونة طبعه وقوة غريزته وقد كان موصوفاً بخشونة الطبع
وأَما ثانياً فلأَن قوله ان نبيكم ليهجر مشتق من هجر يهجر مهاجرة
فيكون معناه ان نبيكم ليهاجر وأَما قولكم انه منع النبي من
كتابة الكتاب وقدم بين يديه ورده عن مراده فانه اجتهاد منه

ويسوغ لمثله الاجتهاد فانه لما رأى ترك هذا الكتاب أصلح للدين ساغ له المنع منه على مقتضى اجتهاده وان كان مخطئاً في ذاك الاجتهاد فان الخطأ في الاجتهاد غير معاقب عليه ولا يصلح ذم فاعله لأنه أقصى تكليفه . فقلت : ان هذا الاعتذار غير مجد وهذا الجواب غير مسموع لأنه لا يسمن ولا يغني من جوع أما أولاً فان قولك ان هذه اللفظة غير شتم دليل عَلَى قلة معرفتك بلغة العرب وعدم اطلاعك عَلَى اصطلاحاتهم في مخاطباتهم فان ماهو دون هذه اللفظة شتم ولو قابل احدهم أحداً بما دون هذه اللفظة لجرت الى القتال وإراقة الدماء فكيف يقابل بهذه اللفظة سيد المرسلين وخاتم النبيين ولا ألومك أيها الشيخ عَلَى عدم فهمك الشتم من هذه اللفظة فإنك لست بعربي وأما قولك انه لم يقصد ظاهرها الى آخر الكلام فهو اعتراف منك أن ظاهرها منكر قبيح وإنك تحاول الاعتذار عن سيدك عمر بالمراوغة والتمحلات والا فمن أين لك الإطلاع عَلَى قصده حتى عرفت أنه لم يقصد ظاهرها مع أنه تلفظ بها متعمداً واللفظ إذا صدر عن ارادة دل بظاهره عَلَى مراد المتكلم وظاهر الكلام دل عَلَى أنه منكر فادعاؤك عدم قصده يحتاج إلى دليل وأما قولك انه أخرج هذه اللفظة عَلَى مقتضى خشونة طبعه وقوة غريزته فان ذلك اعتذار غير مقبول عند العقلاء ولا مرضي عند ذى دين ولا يسقط معه التكليف لأن كل مكلف يقتضي طبعه الميل إلى الشهوات

والنفور عن الحق مع أنه مكلف بكسر شهوته ومخالفتها والإذعان
إلى الحق فكان الواجب عَلَى عمر حينئذ كسر هذه الغريزة وتليين
طبعه الخشن وقطع هذه العادة والإصغاء والإستماع لأقوال النبي
والاتباع له وترك مخالفته في جميع الأحوال لأنه مكلف بذلك فبأي
دليل ساغ له ترك ما كان واجباً عليه والتسرع الى الرد عَلَى النبي والتهجم
عليه بالكلام المنكر عَلَى مقتضى طبعه ان ذلك لم يقع منه الا لعدم
علمه بالتكليف أو شدة تسرعه إلى تركها وأما قولك ان قوله ان
نبيكم ليهجر مشتق من هجر يهجر مهاجرة فيكون معناه أن نبيكم
ليهاجر فقول مردود من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فإن
الاشتقاق الذي ذكرته لم يقل به أحد ولما وصلت في اعتراضي عليه
الى هذا الموضع انكر عليه ذلك الملا المدرس هذه اللفظة فقال له
ليس هكذا الإشتقاق بل هو من هجر يهجر هجراً لا مهاجرة فان
ذلك عَلَى غير القياس واذا كان معناها ذلك فلا تحتمل الا الهجر الذي
هو الهذيان ويرد عليك ما قاله الشيخ فاعترف بالخطأ في ذلك ثم عدت
فقلت وأما غلطك من جهة المعنى فان قولك ان النبي ليهاجر كلام لافائدة
فيه لأن المهاجرة قد انقطعت والنبي في تلك الحالة غير متصور مهاجرته
في حالة الاحتضار ولأن الهجرة قد انقطعت ومع ذلك فهذا
الكلام غير مطابق لمقتضى الحال وأما الثاني فان قولك انه إنما منع
عَلَى مقتضى اجتهاده فقول ضعيف جداً أما اولا فلأن الاجتهاد غير

سائغ في هذه المسألة وأما الثاني فإن الاجتهاد لا يسوغ مع صاحب الشريعة لأن فرض الجميع مع الحضور عنده التقليد لقوله والامتثال لأمره بدليل قوله (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) وأما ثالثاً فإن الاجتهاد لا يعارض النص كما قرر في الأصول فهذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وآله نص يقتضي وجوب اتباع أمره في الاتيان بالكتاب فكيف يصح أن يخالف نصه وأمره ويعارض بالاجتهاد فإن النص يفيد القطع والاجتهاد لا يفيد الا الظن والظن لا يعارض اليقين فكيف يسوغ لعمر أن يترك اليقين القطعي ممن لا ينطق عن الهوى ويرده ويهمله ويمنع منه ويعمل باجتهاده ان ذلك لضلال مبين وقلة احترام للشرع وهتك لحرمة الدين ومع ذلك لم يقتصر على مجرد المنع والرد حتى تكلم بالشتم وتوصل الى المنع من أقبح الجهات بلفظ منكر صريح المنكر بظاهره وباطنه ومع ذلك تقول ان ذلك اجتهاد فأي اجتهاد يسوغ في هذا الموضع وأي قول تقول يسمع في رد كتاب يأمر النبي ﷺ وآله ليحصل به صلاح الامة وعدم وقوع الاختلاف بينها وأما قولك انه رأى ترك هذا الكتاب اصلح للدين فقول مخالف للمعقول والمنقول لأن أمر النبي ﷺ اما أن يكون فسادا اوصلاحا ولا سبيل الى الأول لأحد لاستلزامه الكفر وإن كان صلاحا علمه النبي ﷺ عن الله عز وجل وعلم عمر أن الترك أصلح فهل كان النبي ﷺ والله جل

جلاله يعلمان ما علمه عمر أم لا فان قلت أنهما يعلمان ما علمه عمر فكان الواجب عليهما العمل بالأصلح لأن فعل الأصلح واجب في الحكمة فكيف تركا العمل بالأصلح وعمل به عمر هل هو ألطف بالخلق منهما وإن قلت أنهما لا يعلمان فقد أبطلت وأحلت فاختر أي الأمرين شئت فانه مخالف للمعقول والمنقول فقال الذي ينبغي لذوي العقول أن لا يحملوا هذه الأشياء الواقعة بين هؤلاء الذين هم في محل التعظيم والشرف عَلَى مثل ماذكرت بل الذي ينبغي حملها عَلَى الوجه الجميل كما قيل ان بعض الناس سمع اعرابيا يقول مخاطبا لله تعالى في سنة جدب :

قد كنت تسقينا الغيث مابدا لك　　أنزل علينا الغيث لا ابا لك

فقال السامع أشهد أنه لا أب له ولا ولد فاخرجها عَلَى احسن مخرج فينبغي لمن سمع مثل هذه اللفظة من مثل هذا القائل أن يحملها مثل ماحمل عليه لفظ الأعرابي وأما قولك ان الاجتهاد لا يعارض النص وأن عمر لا يسوغ له الإجتهاد في هذا المحل فان ذلك عَلَى غير هذه الحالة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم فان هذه الحالة حالة الاختصار والنبي معلوب بالمرض حتى أنه كان يغمى عليه مرة ويفيق اخرى فاحتمل عمر أن يكون أمره بالكتاب في حالة غير حالة الصحة فساغ له الاجتهاد والنظر حينئذ فأداه اجتهاده الى الحكم بأن ذلك منه حال كونه مغلوبا بالمرض . فقلت الذي ينبغي لأهل

الدين والصلاح أن لا يحرفوا الكلم عن مواضعه وهذه الكلمة الخارجة
من هذا القائل ليس لها محل غير ظاهرها فلا يمكن حملها عَلَى غيره
وأما حمل كلام الأعرابي عَلَى ما حمل عليه فانه محمل ظاهر يعرفه من
له أدنى روية وأما لفظة عمر لم تلق أنت ولا غيرك لها محلا غير
ظاهرها الذي هو شتم الرسول ﷺ فان كان عندك لها محل فاذكره
ولكنك تقول ينبغي أن تحمل عَلَى غير ظاهرها مع عدم وجود محل
كيف يتصور ذلك والعجب منكم كيف تحملون ظواهر الآيات
التي فيها عتاب الأنبياء عليهم السلام عَلَى ترك الاولى عَلَى ظواهرها
وتحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ مع دلالة العقل عَلَى وجوب
تنزيههم عن ذلك مع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات وتتركون
ذلك وتهملونه وتحملون كلام عمر الذي ظاهره منكر ومرتبته أقل
من مراتب الأنبياء بأضعاف بل بينهم وبينه كما بين الأرض والسماء
عَلَى غير ظاهره وتمنعون جواز حمله عَلَى ظاهره مع ان كلامه لا محمل
له وتتركون العمل بظاهره بغير دليل واضح ولا تأويل بين وهلا ساويتم
بينه وبين الأنبياء الذين هم محل التعظيم وما ذاك إلا من قلة أنصافكم
وكثرة ستركم للحق وشدة تسرعكم الى التعمية بايراد الشبه ومن
أغرب ما تذهبون اليه حملكم للآيات القرآنية التي ظاهرها يدل عَلَى أن ما
يقع في الكون من خير أو شر كله من الله تعالى ولا تؤلونها مع ان
لها محامل والعقل ينزه الباري جل وعلا عما نسبتم اليه من الجائه

ٱلعبد إلى المعاصي و تعذيبه عليها فاذا قرأتم قوله تعالى (يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . أَوَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ) حكمتم بأن جميع
أفعال ٱلعباد منه تعالى ٱللهُ عن ذٰلِكَ علوًّا كبيراً وأما قولكم أن عمر
إنما عارض ٱلنبي ﷺ لأنه كان في حالة المرض ولو كان في حالة
ٱلصحة لما عارضه فإنه كلام ساقط ردئ جداً لأن ٱلنبي ﷺ
وآله حال أمره ٱلكتاب لايخلو اما أن يكون متصفا بالعقل وان امره
صدر عن إرادة جازمة أوغير ذلك ولا سبيل إلى ٱلثاني لقوله تعالى
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوىٰ ولأنه ورد أيضاً عنه عليه ٱلسلام أن ابن آدم
قرب موته يكون عَلَى أحسن مايكون من الأنتباه وصحة ٱلعقل وهذه
الحالة مشاهدة لكل من راقب الأموات وٱلتفت إلى ما يصدر منهم
قرب موتهم وأما كلمة صاحبك فإنها تدل أنه تكلم بها عن هوى
نفسه لأنها كلمة منكرة والاعتراض عليها موجه لا يمكنك انت
ولا أحد من أصحابك دفعه ومن الأول أي صدور الأمر من ٱلنبي ﷺ
حال كونه صحيح ٱلعقل يلزم اتباع أوامره والانقياد إلى إرادته في
قبول الأقوال لأنه واجب ٱلطاعة في جميع الأحوال فلا يسوغ الاجتهاد
حينئذ لأن الأمر ٱلواقع منه إيجاب وإلزام بما أمر به فيكون نصا
يقتضي وجوب ٱلعمل به فالرد عليه راد لجميع الأوامر ٱلشرعية وذلك
عَلَى حد ٱلشرك بالله نعوذ بالله تعالى وما أعجب حالكم وأكثر تلونكم
في أموركم كأنكم تتكلمون أمام أطفال في المكتب تارة تقولون

إن ٱلنبي ليهجر حال طلبه كتابة ٱلكتاب وتارة تستدلون عَلَى إمامة أَبي بكر بأَنه أَمره أَن يصلي بالناس في حال مرضه بل في شدة مرضه ولا تحتملون أَنه كان يهجر حين ذلك الأَمر وإلا فكيف تجعلون ذلك حجة عَلَى خلافته ووجوب اتباعه وتجعلون الأَمر منه بالكتاب ٱلذي فيه صلاح الأُمة وعدم حصول الاختلاف بينهم محتملا للهذيان والهذر وتسوغون لعمر أَن يمنع منه بالاجتهاد لجواز أَن يكون هذرا وهذيانا في اجتهاده وكيف لا يحتمل في ذلك مثله مع أَنهما وقعا معا في حالة المرض ان هذا الاقلة انصاف وخبط وأَعجب من هذا أَنكم تستدلون على خلافة عمر بأَن أَبا بكر نص عليه بها مع ان ذلك انما وقع منه في حالة المرض باجماع ٱلكل فكيف لم يحتمل كلام أَبي بكر للهذيان والهذر واحتمل كلام ٱلنبي ذلك فهل كان أَبو بكر أَكمل من ٱلنبي وأَتم وما أَحسن ما قال بعضهم :

أَوصى ٱلنبي فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد ٱلبشر
لكن أَبو بكر أَصاب فلم يهجر وقد أَوصى الى عمر

فعند ماسمع هذا ٱلكلام قال مظهرا للغيظ وٱلغضب ان وقوع هذه ٱللفظة منه قلة حياء وسوء أَدب لأَنكم أَيها ٱلعرب موصوفون بقلة الحياء وسوء الأَدب ولا خطيئة عليه لأَنه ترك الأَدب في ذلك وهو امر مندوب فقلت الحمد لله فإنك قد اعترفت بأَن هذه ٱللفظة صدرت منه لقلة أَدبه وادعيت أَن ٱلعرب موصوفون بقلة الأَدب

فأقول : أما قلة الأدب فهو وصف قد اتصف به هو دون غيره وذلك وصمة عليه لا تمحى وعيب يعاب به لأن من صحب النبي مدة عشرين سنة مع ما كان عليه النبي ﷺ من الأخلاق الكريمة والشيم المرضية والآداب الشرعية والعقلية وقد وصفه الله بذلك في قوله وإنك لعلى خلق عظيم . وقال عليه السلام : بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وقد جمعها الله لي في قوله تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف) فكيف هذا المصاحب للنبي ﷺ هذه المدة لم يتأدب بأدب هذا النبي الكريم الذي صاحبه وعاشره هذه المدة وكيف يسوغ لك مع قولك أنه عظيم الشأن وأنه من أتباع النبي وخواصه أن تصفه بقلة الأدب وما ذاك إلا لقلة مبالاته بالدين وإن اتباعه للدين إنما كان لنيل الحظوظ الدنيوية فلو كان اتباعه للدين لكان كالمتدينين الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وآله وتأدبوا بآدابه وعملوا بسنته واتبعوا طريقته وسلكوا أثره فلما اعترفت لصاحبك بقلة الأدب ووصفته بهذه الصفة علم أنه لم يكن من جملة الاتباع وان الاسلام لم يكن له عن أصل ولا قوة في الدين ولا في الاعتقاد وكان في المجلس رجل حيدري فلما سمع مقالتي وتروى جوابي انبهر به عقله فقال والله راس ميقوت شح عرب اكر مرد بصحبه بيغمبر كردم يسر سال وأدني أدب حر ميسون . يعني صدق الشيخ العربي إذا كان رجل يصحب رسول الله عليه السلام عشرين سنة وهو بلا أدب يكون حمارا . فضحك

الحاضرون جميعاً وخجل الشيخ الهروى ثم قلت له وأما قولك أيها الملا أن العرب موصوفون بقلة الأدب فأنا أستعلم منك ما تريد بالأدب أتريد به الآداب الشرعية أم الآداب التي هي إصلاح العجم واختراعهم فإن أردت الثاني فنعم نحن لا نتأدب بما لا يأمر الشرع به ولا نعمل بما يخالف الشرع وإن أردت الأول فغير مسلم لأن العرب أعرف بالشرائع من العجم لأن الشريعة نزلت بلغة العرب وهم أقرب الى صاحبها وأكثر صحبة له والعجم انما أخذوا الشريعة منهم فكيف يسوغ لك أن تصف العرب بقلة الأدب مع أنهم أصل الأدب وفروعه ومنهم تعلمت العجم والعرب ومع ذلك فإنك لم تصحب العرب ولم تجالسهم ولم تطلع عَلَى أخلاقهم لأنك ما أَتيت قط إلى بلاد العرب فكيف لك الآن أن تصفهم بهذا الوصف مع عدم علمك بذلك إن كلامك بحقهم غيبة لا يسوغ من مثلك فخجل وأفحم وكان جميع الحاضرين في المجلس عليه ثم قلت له إن قلة الأدب تحصل في كثير من العرب وكثير من العجم لا في كل هؤلاء ولا في كل هؤلاء فإن الأشخاص البشرية تتفاوت في الأخلاق والطبائع ولكن من جملة من هو موصوف بقلة الأدب صاحبك الذي اعترفت له بقلة الأدب والحمد لله اثبت له قلة الأدب لكثرة ترديد هذه اللفظة بشهادتك فقال انه اجتهد وكان ذلك اقصى اجتهاده ومنتهى رأيه فقلت مغتاظاً لكثرة ترديده هذه الجملة مع اعترافه أنها غير حجة انه ما اجتهد ولكنه كفر فقال

بحنق اقم الدليل عَلَى كفره فقلت ذلك لأنه شتم ٱلنبي ﷺ وآله متعمداً ومن شتم ٱلنبي فهو كافر لقوله : من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه عَلَى منخريه في ٱلنار وأَي كفر أَبلغ من هذا فقال واين شتم ٱلنبي فقلت في هذه اللفظة وهي قوله إن نبيكم ليهجر فان يهجر بمعنى يهذي ومن قال لصاحبه ذلك في وجهه فقد شتمه في عادات ٱلعرب وفي محاوراتهم فقال لا نسلم أَن هذه اللفظة شتم فقلت أنت لا تعرف كلام ٱلعرب ولكن انظر في ٱلكتب ٱلعربية واسأَل ٱلعرب حتى تعرف منهم ومن كتبهم أَن هذه اللفظة شتم فقال لاينبغي من مثلك مع جلالته وعظيم مرتبته في ٱلعلم أَن يتسرع الى الحكم بكفر هذا ٱلشخص لما اطلع منه عَلَى هـذه اللفظة بل ٱلذي ينبغي ٱلتوقف وٱلتفكر وٱلتروي ٱلشهر وٱلشهرين بل ٱلسنه وٱلسنتين فإن وجد لها محملا توقف وإِن قام له الدليل عَلَى أَنها لا تحتمل غير ٱلشتم حكم بذلك بعد تلك المدة فقلت كأنك تعتقد أَني لم أَعرف هذه اللفظة ولم أَنظر فيها إلا هذه ٱلساعة فان كنت تظن ذلك مني فانه ظن كاذب فان عمري ٱليوم يقارب الأربعين سنة وقد سمعت هذه اللفظة ونقلت لي انها وقعت من هذا الرجل في حق ٱلنبي وأَنا ابن عشر سنين ونظرت فيها وناظرت فلم أَجد لها محملاً غير ٱلشتم وثبت عندي بالنظر ٱلصحيح ٱلناشي عن ٱلبرهان الواضح ٱلذى لا يعارضه شبهة انها لا تحتمل

غير ٱلشتم فلما لم أَجد في اجتهادي محملاً غير ذلك حكمت بما تقتضيه فان كنت تعتقد أني أتسرع الى مثل ذلك بغير نظر صحيح ولا اجالة فكر واجتهاد فهو اعتقاد باطل وقد بحمد الله اطلعت عَلَى مناظرتي معك في هذه اللفظه وانك اجتهدت في أَن تحملها عَلَى وجه غير ذلك فلم تقدر وكلما ذكرت محملاً طعنت عليك فيه بابين برهان واظهر دليل ولكنك لا تنقاد الى الحق فانقطع الهروي وقام ٱلسيد محسن من المجلس وأَخذ بيدي وقال قم فقمت وكان قصد ٱلسيد فراق المجلس خوفاً علي لأَنه كان مشحوناً بكثير من أَهل ٱلسنة فخاف ٱلسيد من وقوع ٱلفتنة فنهضنا من بين الجماعة وتفرق المجلس بعد أَن ظهر لجميع الحاضرين ٱلغلب عليه والحمد لله وحده اه .

(أَقول) لك أَيها ٱلناظر اني قلت لك سابقاً اني أَنقل مجادلة ٱلغروي والهروي في شان أَمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتمامها لكي افندها أَما نقلها بتمامها فقد فعلت وأَما تفنيدها فلا لأَني وجدتها مختلقة عَلَى أَمير المؤمنين وسأبين لك الإختلاف ٱلذي تفوه به ٱلغروي في مقام أَمير المؤمنين حتى جعل اسلامه ليس حقيقياً وانما هو لغرض دنيوي ثم بعد ذلك حكم عليه بالكفر فأُحيلك عَلَى ٱلفصل الرابع والخامس وٱلسادس من ٱلباب ٱلتاسع وأُحيلك أَيضاً عَلَى ٱلباب ٱلثاني وٱلعشرين فانظر ما وصف به أَمير

المؤمنين هذه واحكم على الغروي ما وصفه به الغروي واحكم على الغروي بما أراك الله وانظر الباب الحادي عشر تجد فيه جواز لعن من يسب أصحاب رسول الله ﷺ بل فيه الأمر بلعنهم وأي سب أعظم من الحكم بالكفر عليهم أللهم العن من سبهم أو سب أحداً منهم وأما الاختلاق فان الغروي اختلق هذا الحديث الذي فيه ان سيدنا عمر قال للصحابة ان نبيكم ليهجر ونسبه لصحيح مسلم ومسلم لم يذكر هذا الحديث وسيدنا عمر لم يتلفظ بهذه الكلمة فمحاورته مع الهروي ان كان هروياً انما مراده ليتوصل بها الى سب سيدنا عمر امام الحاضرين ليرضي من يجوز سبه وان كان ذلك كذباً واختلق وكذب متعمداً على أهل السنة من أنهم يبقون الآيات التي فيها عتاب على الأنبياء عليهم السلام على ترك الأولى على ظاهرها ولا يؤولونها ويحكمون عليهم بالمعاص وحيث افترى الكذب على الامام مسلم وعلى صاحب رسول الله ﷺ وعلى أهل السنة فاني اذكر حكم من يفتري الكذب ثم اذكر الحديث الذي فيه طلب الكتاب ومن رواه وأن عمر رضي الله عنه لم يذكر فيه لفظ ليهجر وانما ذكرت ولم تنسب له وانما نسبت لجماعة لم تذكر اسماؤهم ثم أذكر أن لفظ هجر التي معناها هذي لا تكون شتماً الا إذا قيلت لصحيح دون مريض ثم أذكر أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجوز عليهم ما يجوز على البشر من الأعراض البشرية ما لم

تؤدّ الى نقص في مراتبهم ٱلعلية أما حكم المفترى فقد قال الله تعالى (إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ ٱللهِ وَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ) أَخرج ابن أَبي حاتم عن معاوية بن صالح قال ذكر ٱلكذب عند أبي أُمامة فقال اللهم عفوا اما تسمعون الله يقول (انما يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ ٱللهِ وَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ) . أَخرج الخرائطي في مساوي الأخلاق وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جراد انه سأَل ٱلنبي ﷺ هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها نبي الله صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ . وأَخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن جراد قال قال أَبو الدرداء يارسول الله هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من إِذا حدث كذب اه فالغروي ليس بمؤمن عَلَى مقتضى الآية والأَحاديث وهو من ٱلكاذبين وفي آيه المباهلة (فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ٱللهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِين) اما الحديث ففي صحيح ٱلبخاري رحمه الله تعالى حدثنا قتيبة حدثنا سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال ائتوني أَكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولا ينبغى عندنبي تنازع فقالوا ما شأْنه أَهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي أَنا فيه خير مما تدعوني اليه وأوصاهم بثلاث قال أَخرجوا

المشركين من جزيرة ٱلعرب وأَجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت
عن ٱلثالثة أَو قال فنسيتها حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق
أَخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فقال
ٱلنبي صلى الله عليه وسلم هلموا أَكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
فقال بعضهم إِن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم ٱلقرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف أَهل ٱلبيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا
يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أَكثروا
اللغو والاختلاف قال رسول الله ﷺ قوموا قال عبيد الله فكان
يقول ابن عباس إِن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين أَن يكتب لهم ذلك ٱلكتاب لاختلافهم ولغطهم اه
فانظر أَيها ٱلناظر وتأمل في افتراء ٱلغروي عَلَى أَمير المؤمنين فإِن اسمه
رضي الله عنه لم يذكر في الحديث أَصلا . أَما هجر يهجر هجراً بالضم
كما في ٱلقاموس معناه هذى وفي ٱلقاموس هذى يهذي هذيا وهذيانا
تكلم بغير معقول لمرض أَوغيره بمعنى أَنه يتلفظ من غير قصد معني
اللفظ المتكلم به لشدة ما به من الحمى وغيرها وهو عليه ٱلصلاة
وٱلسلام كان يوعك بمثل ما يوعك به الرجلان والأَنبياء عليهم ٱلصلاة
وٱلسلام يجوز عليهم ما يجوز عَلَى ٱلبشر من الأَمراض ٱلتي لا تخل بمقامهم
وٱلنبي ﷺ لما سحره لبيد بن الأَعصم كان يخيل له أَنه يفعل ٱلشيء

ولا يفعله وهذا والهجر في المرض لا يعد نقصا في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويدلك على أن الصحابة رضي الله عنهم فهموا من النبي ﷺ في طلبه كتب الكتاب أنه تلفظ به ولم يرد معناه قولهم استفهموه فذهبوا يستفهمون منه يعني أنه أراد ذلك أم تلفظ به من غير إرادة ذلك كما هو شأن المريض اذا اشتد به وجعه يتكلم بكلام فاذا خف عليه وجعه وسئل عن ذلك انكره وقال لم أتكلم به والعقل السليم يمنع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يواجهونه بما يكره فضلا عن السب ولكن من خبيث سريرته وساءت عقيدته ولعبت به نفسه وشيطانه وخذله مولاه يقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتم النبي ﷺ بقوله إن نبيكم ليهجر والحال انه برئ كما تقدم .

كيفية سحر لبيد بن الاعصم

أخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت كان لرسول الله ﷺ غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد بن الأعصم فلم تزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي ﷺ يذرب وما يدري ما وجعه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجلية فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه ما وجعه قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن أعصم قال بما طبه قال بمشط ومشاطة وجف طلعة

ذكر بذي أروان وهي تحت راعوفة البئر فلما أصبح رسول الله ﷺ غدا ومعه أصحابه الي البئر فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فإذا فيها فيها مشط رسول الله ﷺ ومن ماشطة رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيها ابر مغروزة وإذا وتر فيه احدى عشر عقدة فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال يا محمد قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وحل عقدة مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وحل عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها وجعل لا ينزع ابرة إلا يجد لها ألما ثم يجد بعد ذلك راحة فقيل يا رسول الله لو قتلت اليهودي فقال قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشد فاخرجه يعني من خدمته اه ينبغي للناظر أن يتمعن ويتدبر في التنبيه الذي يكون في آخر هذا الكتاب .

قال المجلس الثالث كان يوم الجمعة انه جاء يوماً آخر الى المنزل الى غرض كان له مع السيد محسن وكان يوم جمعة وكنت مع السيد محسن في المنزل ولم يكن معنا أحد فخلوت معه فجلس وقال إن هذا اليوم المجلس خال من الناس وأريد أن أبحث معك في هذه الخلوة فقلت تكلم بما تريد فقال ابحث لي عن أحوال الخلفاء وما كانت صفتهم وما كانوا عليه من الطريقة وما تعتقده عنهم لأناظرك في ذلك فقلت أما الخليفة الأول فقد ظهر لك من طريقته انه توصل الى التقدم على المسلمين وأخذ الخلافة من آل الرسول بالتسرع الى ذلك والتوصل اليه بما عرفت من الخديعه والمكر والحيل والتغلب وتحلى بحلية لم يحله

الله فيها ولا رسوله ويكفيك في ذلك تركه ٱلنبي عَلَى مصيبة الموت ولم يحضره ولا اشتغل بتجهيزه ولا عظمت عنده المصيبة ولا جلت لديه تلك ٱلرزية ولا التفت الى ما أَصاب الاسلام من ٱلفادح ٱلعظيم والخطب الجسيم بموت ٱلنبي ٱلكريم بل استغنم ٱلفرصة باشتغال علي وبني هاشم بمصيبة ٱلنبي صلى الله عليه وآله وولى هو تلك المصيبة ٱلعظيمة ظهره ومضى الى ٱلسقيفة لتحصيل الأَمارة والمنازعة عليها وترك الحضور في عزاء نبيه وغسله ودفنه وٱلصلاة عليه وتعزية اهله ولم يحضر هو ولا صاحبه شيئا من ذلك ووقوع ذلك منهما دليل عَلَى قلة احترامهما له وعدم مبالاتهما بالاسلام وإِنما كان اتباعه منهما لنيل الرياسات والولايات لا للدين لأَنهما ومن كان معهما في ٱلسقيقة من الأَنصار وغيرهم لم يكن لهم قوة في الدين ولا عقيدة في الاسلام فان كل مسلم لم تدخل عليه مصيبة ٱلنبي في قلبه ولم تخشع لها جوارحه ولا اشتغل بها عن جميع مهماته فإِنه ناقص الدين ضعيف الاعتقاد بل غير مسلم فكيف يليق بحال من هو متأَهل لخلافة الاسلام وٱلقيام مقام نبيهم فيهم أَن يترك نبيه ميتا لا يحضره ولا يقوم بشيءٍ من مهماته وحرمته ميتا كحرمته حيا بنص ٱلشرع ٱلشريف فالواجب حينئذ عليه وعَلَى جميع أَهل الاسلام الحضور لتلك المصيبة والاشتغال بها وتعزية بعضهم بعضا عليها حتى ينقضي عزاؤه ثم بعد ذلك يقومون في مهماتهم فلما لم يعملوا ذلك وأَهملوه غاية الاهمال وسارعوا الى المنازعة في سلطانه

وٱلقيام في مقامه قبل دفنه بل قبل غسله دل وقوع ذلك منهم عَلَى ما ذكرناه بل وإنهم كانوا شامتين بموته ومن له أَدنى إنصاف يعرف ذلك (أَقول) وبالله أَستعين إن كل ماذكره من الجمل في ٱلطعن عَلَى أَبي بكر وعمر ومن ادرجهم معهما رضي الله عن الجميع افتراآت من ٱلغروي الأَثيم وقد تقدم لنا في الأَبواب وٱلفصول ٱلسابقة مايبرر من طعن فيهم ويزيف كلامه ويسجل عليه الخزي وٱلعار إِلى يوم ٱلقيامة فارجع إلى ذلك وتقدم لنا ايضا فيما نقلناه من سيرة ابن هشام مما يرفع مقام من أَراد تنقيصهم بترهاته وافترا آته ٱلتي يخجل منها كل موءمن وسيأْتي إن شاء الله تعالى في نقل كلام ابن ٱلعربي الحافظ ٱلكبير ما يفند كلام الأَثيم

(قال) ثم لم يكفه ذلك حتى تسرع إلى ٱلظلم والجور فأَول سنة سنها ظلم ٱلبتول فاطمة الزهراء عليها ٱلسلام ٱلتي هي من أَولى ٱلغربى الذين أَمر الله بمودتهم في محكم كتابه وجعلها اجر الرسالة فقال تعالى: (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ) وأَي قرابة أَبلغ ٱلبنوة وقد قال في حقها رسول الله ﷺ فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله حديث اتفق عَلَى نقله ٱلفريقان فقد منعها من إرث أَبيها بخبر رواه وحده لم ينقله معه أَحد وهو قوله أن ٱلنبي قال نحن معاشر الأَنبياء لا نورث فهذا الحديث كذب لأَن الله تعالى قال: وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وقال تعالى عن

زكريا : رَبِّ هَبْ لي مِنْ لَدُنكَ وَلِيًّا يرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ
وأَراد إِرث المال لأَنه قال بعده واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا لأنه لوْ أَراد
ارث النبوة لم يحتج إلى كونه رَضيا لأن الوارث للنبوة لا يكون
الا كذلك وقال تعالى : يُوصِيكُمُ اللهُ في أَوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ
حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ وهو عام في حق النبي وغيره ثم لم يقنعه ذلك حتى
منعها من فدك والعوالي وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وآله
أعطاها لفاطمة في حياة ابيها فرفع يدها عنهما فكلمته في الإرث
وفيهما وقالت ترث أباك ولا أرث ابي ثم قالت هذه نحلتي من أَبي
كيف تأخذها وتمنعني منها فطالبها بالبينة وهو غير المشروع لأن
القابض منكر والبينة عَلَى المدعي ثم أنها أتت بعلي أمير المؤمنين
والحسن والحسين وهو يعلم أنهما سيدا شباب أَهل الجنة وأم ايمن
شهودا عَلَى النحلة فرد شهادتهم عنادا للشرع وتبطيلا للأحكام
وبغضاً لآل الرسول كل ذلك ثابت بالروايات الصحيحة لا يسع أحدا
انكارها لأن ذلك اتفق عَلَى نقله الفريقان ولهذا ماتت وهي ساخطة
عليه وعَلَى صاحبه وحلفت أن لا يكلماها واوصت ان لا يصليا عليها
مع قول النبي في حقها يا فاطمة ان الله يسخط لسخطك ويرضى لرضاك
ومن هذا حاله في أهل البيت كيف يؤمن عَلى غيرهم أو كيف
يصلح اتباعه وتقليده وجعله واسطة بينه وبين خالقه وله أحول غير
ذلك لو نروم تعدادها لاتسع الخطاب وقل منك الجواب .

(أقول) وبالله أستعين ان الغروي سالك مسلكا واحدا وهو
تغيير الحقائق وافتراء الكذب وهو عمدته في اجتهاده فكون الحديث
الذي رواه ابو بكر كذبا لأنه انفرد به وحده غير صحيح كما يأتي
وكون ارث سليمان من داود ويحيى من زكريا المال يبطله ثبوت الحديث
وموت يحيي قبل زكريا عليهما السلام وكون فدك والعوالي نحلة
لفاطمة رضي الله تعالى عنها قبضتها من أبيها عليه الصلاة والسلام لم
يكن ذلك اصلا وكيف يصح وقوع هذا أي منعها ارثها من أبيها
عليه الصلاة والسلام وأخذ نحلتها من يدها ومنعها من إرثها على
دعواه يستلزم منع ارث العباس عم النبي ﷺ لأنه عاصب وعلي
حاضر بطل شجاع والعباس فصيح المنطق والمهاجرون والأنصار حاضرون
ولم يغيروا هذا المنكر المدعى على أبي بكر رضي الله عنه إن هذا
لمن أعجب العجاب وأبو بكر رضي الله عنه قال في خطبته المتقدم
ذكرها وهي : أما بعد أيها الناس فاني وليت عليكم ولست بخيركم
فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني ألخ فإن كان مافعله
مع فاطمة رضي الله عنها إساءة ومنكر أولم يقوموه بان يمنعوه من
فعله ويوصلوها بحقها وحيث تركوه على إساءته المدعاة للغروي و لم
يمنعوه فيكونون آثمين اجمعين ومن جملتهم علي والعباس رضي الله عنهما
وبعيد غاية البعد أن يتفق الصحابة رضي الله عنهم على عدم تغيير
المنكر المدعى للغروي اذن دعوى الغروي باطلة وإن مافعله الصديق

رضي الله عنه في محله كيف لا وهو أفضل ٱلبشر بعد ٱلنبيين والمرسلين ويشهد لكلامي ماسطره الحافظ بن ٱلعربي في أحكامه قال رحمه الله تعالى في الأُمور ٱلتي انفرد بها ٱلصديق ولم يشاركه فيها أَحد من ٱلصحابة رضي الله عنهم اجمعين . المسأَلة ٱلثانية قوله واذكروا الله فيه ثلاث احتمالات الأَول اذكروا عند جزع قلوبكم فان ذكره يثبت ٱلثاني اثبتوا بقلوبكم وأَلسنتكم فان القلب قد يسكن عند اللقاء ويضطرب اللسان فأَمر بذكر الله حتى يثبت ٱلقلب عَلَى ٱليقين ويثبت اللسان عَلَى الذكر . ٱلثالث اذكروا ماعندكم من وعد الله في ابتياعه أَنفسكم منكم ومثامنته لكم وكلها مراد وأَقواها اوسطها فان ذلك انما يكون من قوة المعرفة ونفاذ ٱلقريحة وانقاد ٱلبصيرة وهي ٱلشجاعة المحمردة في ٱلناس ولم يكن احد فيها أَقوى من ٱلصديق رضي الله عنه فإِنه كان أَشجع الخليقة بعد رسول الله ﷺ وأَمضاهم عزيمة وأَنفذهم قريحة وأَنورهم بصيرة وأَصدقهم فراسه وأَصحهم رأْيا وأَثبتهم وأَصفاهم إِيمانا وأَشرحهم صدرا وأَسلمهم قلبًا والدليل عليه ظهور ذلك المقام في مقامات ستة . المقام الأَول : أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم تكن مصيبته أَعظم منها ولا تكون ابدا عنها تفرعت مصائبنا ومن أَجلها فسدت أَحوالنا فاختلفت ٱلصحابة فاما علي فاستخفى وأَما عثمان فبهت وأَما عمر فاختلط وقال ماما مات رسول الله ﷺ وإِنما واعده الله كما واعد موسى وليرجعن رسول الله

فليقطعن أيدي أناس وأرجلهم وكان أبو بكر غايبا بمنزله بالسنح
فجاء ودخل على ٱلنبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وهو ميت
مسجى بثوبه فكشف عن وجهه فقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا
اما الموتة ٱلتي كتبت عليك فقد متها وخرج فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ الآية .
المقام ٱلثانى لما توفي رسول الله ﷺ اختلف ٱلناس أين يدفن فقال
قوم يدفن بمكة وقال آخرون يدفن ببيت المقدس وقال آخرون
بالمدينة فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مادفن نبي قط الا حيث يموت . المقام ٱلثالث . لما توفي رسول الله
ﷺ ارسلت فاطمة الى أبى بكر ٱلصديق تقول لومت ألم تكن
ابنتك ترثك قال نعم قالت له فاعطني ميراثي من رسول الله ﷺ
فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نورث ماتركنا صدقة فتذكر
ذلك جميع ٱلصحابة وعلمه عمر وعثمان وعبد الرحمن وطلحة وسعد
وسعيد واقربة علي وٱلعباس . المقام ٱلرابع : لما مات رسول الله ﷺ
ارتد ٱلعرب وانقاض الاسلام وتزلزلت الأفئدة وماج ٱلناس فارتأى
ٱلصحابة فقال عمر وغيره لأبي بكر خذ منهم ٱلصلاة ودع ٱلزكاة
حتى يتمكن الدين ويسكن جأش المسلمين فقال أبو بكر لأقاتلن
من فرق بين ٱلصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدّنه الي

رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه . المقام الخامس : قالت الصحابة له
يا خليفة رسول الله أبق جيش اسامة فان من حولك قد اختلف عليك
فان أرسلت الجيش الى الشام لم تأمن عَلَى نفسك ولا عَلَى من معك
بالمدينة فقال والله لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء أهل المدينة مارددت
جيشا انفذه رسول الله ﷺ فقالوا له فمع من تقاتلهم قال وحدى
حتى تنفرد سالفتي . المقام السادس : وهو ضنك الحال ومازق الاختلال
وذلك أن رسول الله ﷺ لما توفي اضطرب الأمر وماج الناس ومرج
قرلهم وتشوقوا الى رأس يرجع اليه تدبيرهم واجتمعت الأنصار في سقيفة
بني ساعدة ولهم الهجرة وفيهم الدوحة والمهاجرون عليهم نزل وانتدب
الشيطان ليزيغ قلوب فريق فسول للأنصار أن يعقدوا لرجل منهم
الأمر فجاء الحال المهاجرين فاجتمعوا الى أبي بكر وقالوا نرسل
اليهم قال ابو بكر لا الا نأتيهم في موضعهم فنوزع في ذلك فصرم
وتقدم واتبعه المهاجرون حتى جاء الأنصار في مكانهم وتقاولوا
فقالت الأنصار في كلامها منا أمير ومنكم أمير فتصدر أبو بكر
بحجته وتكلم عَلَى مقتضى الدين ووفقه يامعسر الأنصار قد علمتم
انا رهط رسول الله وعترته الأدنون وأصل العرب وقطب الناس وقد
قل النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة في قريش إلى أن تقوم الساعة
وقد سمانا الله في كتابه الصادقين حين قل للفقراء المهاجرين الى
الصادقين وسماكم المفلحين فقال والذين تبوأوا الدار الى المفلحون

وأمركم الله أن تكونوا معنا حيث كنا فقال : يَا أَيُّها ٱلذِينَ آمنوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ وقال لكم ستروت بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني عَلَى الحوض وقال لنا في آخر خطبة خطبها أُوصيكم بالأَنصار خيراً أَن تقبلوا من محسنهم وتتجاوزوا عن مسيئهم ولو كان لكم في الأَمر شيءٌ مارأَيتم اثره ولا وصى بكم فلما سمعوا ذلك من علمه ووعوه من قوله تذكروا الحق فانقادوا له والتزموا حكمه فبادر عمر الى أَبي عبيدة وقال له يا أَبا عبيدة امدد يدك أُبايعك فقال له ابو عبيدة ما سمعت منك نهة في الاسلام قبلها اتبايعني وأَبو بكر فيكم فقال له عمر امدد يدك ابايعك يا أَبابكر فمد أبو بكر يده وبايعه وبايعه ٱلناس وصار الحق في نصابه ودخل الدين من بابه ولو هدوا لهذه ٱلفرقة الأَدبية ٱلتاريخية لما كانوا عن سبيل الحق جائرين وبحقيقته جاهلين ولكن الله ابتلاهم بقراءة كتب من الأَدب وٱلتاريخ قدتولاها جهال وضلال فقالوا فعل علي وقام علي ولايقع علي من أَبي بكر الا نقطة من بحر او كقطعة في قفر لقد استقام الدين وعلي عنه في حجر وقد كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد رجاله وفارسا من فرسانه ووليا من أَوليائه وقريبا من اقربائه فلما استأْثر الله برسوله وانفرد بنفسه لم يقم بالأَمر ولا قعد وذلك أَمر قضاه الله بالحق وقدره بالصدق وأَنفذه بالحكمة والحكم وما وجد المسلمون احداً أثبت عَلَى الدين وقرر ولاته في الأَقطار وأَنفذ الجيوش في الأَمصار وقاتل عَلَى الحق

وقدم عليهم غير خير الخلق الصديق فمهد الدين واستتب به أمر المسلمين والحمد لله رب العالمين انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

فانظر أيها المسلم هل سعى ابو بكر لسقيفه بني ساعدة لحض نفسه كما قال الأثيم الغروي اوسعى لجمع كلمة المسلمين التي يرضاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم كما يقوله المسلمون وفي هذا القدر كفاية للرد عليه وايقاظ للغافل خوف الوقوع في ضلاله

(قال) : وأما الخليفة الثاني فقد عرفت ما كان عليه في حياة النبي ثم لما ولي الخلافة اظهر البدع وعمل بضد الصواب فمنع المتعة الثابت حلها في الشرع المحمدي كتابا وسنة واجماعا وقد أمر الله بها ورسوله واتفق الكل على نقلها في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وزمان أبي بكر وبرهة من خلافته ثم منع منها مخالفا للقرآن والسنه والاجماع وقام وقعد في توطيد الأمر لأبي بكر حتى انه توعد أناسا ممن تخلف عن بيعته بالضرب والقتل وأراد حرق بيت فاطمة لما امتنع علي وبعض بني هاشم من البيعة وضغطها بالباب حتي أجهضت جنينا وضربها قنفذ بالسياط عن أمره حتى أنها ماتت وألم السياط وأثرها بجنبها وغير ذلك من الأشياء المنكرة فقال ان ذلك من رواياتكم وطرقكم فلا يقوم بها حجة على غيركم فقلت أما الإرث وفدك والعوالي فقد رواه منكم الواقدي وموفق احمد المكي وكثير من أهل السير وأما حديث المتعة ومنع عمر لها فمشهور عندكم وأما

حديث الاحراق والضرب واجهاض الجنين فبعضه مروي عنكم وهو العزم على الاحراق رواه الطبري والواقدي وابن قتيبة . (أقول) وبالله أستعين أما مسألة منع الارث وما معها فقد تقدم الكلام على ذلك فلا احتياج الى ذكره وأما مسألة التعدي على فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ فلا يصدق بذلك الا رافضي وأما مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويصدق برسالة رسول الله ﷺ ويعلم أن فاطمة بنت الرسول ﷺ فلا يصدق أن أحداً من أقل المؤمنين يتعدى عليها فضلاً عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل يعد ذلك من رابع المستحيلات وأما مسألة المتعة فسنتكلم معه فيها فنقول ان نسبة التحريم لسيدنا عمر رضي الله عنه خاصة افتراء محض بل التحريم اجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم وسند الاجماع نسخ تحليل المتعة لأن تحليلها كرر والنسخ كذلك كما يأتي نقل ذلك فادعاء حلية المتعة الآن دعوى لا ثبوت لها وانما هي شقشقة كلام فاذا طولب صاحبها بالدليل راوغ رواغ أبي الحصين . قال الحافظ ابن العربي في أحكامه المسئلة السابعة عشر قوله تعالى (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ) فيه قولان أحدهما انه أراد استمتاع النكاح المطلق قاله جماعة منهم الحسن ومجاهد واحدى روايتي ابن عباس . الثاني انه متعة النساء بنكاحهن الى أجل روي عن بن عباس أنه سئل عن المتعة فقرأ (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ الى أجلٍ مسمى

قال ابن عباس والله لأنزلها الله كذلك وروي عن حبيب بن أبي ثابت قال أعطاني ابن عباس مصحفاً قال هذا قرآة أُبي وفيه مثل ما تقدم ولم يصح ذلك عنهما فلا تلتفتوا إليه وقول الله تعالى (فما استمتعتم به منهن) بالنكاح الصحيح أما أنه يقتضي بظاهره أن الصداق اذا لم يسم في العقد وجب بالدخول وقد تقدم بيانه في التفويض وأما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة لأنها ابيحت في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت في غزوة اوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الأمر على التحريم · في كتاب كشف الحقائق شرح كنز الدقائق للسادة الحنفية وبطل نكاح المتعة لنسخه باجماع الصحابة وابن عباس صح رجوعه الى قولهم فتقرر الاجماع قوله باجماع الصحابة أي بسبب اجماعهم أي لما عرف اجماعهم علم أنه نسخ بناسخ والا فالاجماع لا يكون ناسخاً والناسخ ما في مسلم أنه عليه الصلاة والسلام حرمها يوم الفتح وفي الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام حرمها يوم خيبر والتوفيق انها كانت مرتين اه وقد ذكر ذلك ابن العربي فمن يقول بالتحليل بعد الناسخ الثاني الذي وقع يوم فتح مكة فليأتنا بدليل ثابت عن النبي ﷺ فان أتى به سلمنا له دعوته وإلا فدعوته مردودة عليه اه فقول الحافظ ثم حرمت بعد ذلك واستقر التحريم يعني عام فتح مكة كما قال العلامة الحنفي ويشهد لهما ما يأتي · أخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم عن سبرة الجهني قال

أذن لنا رسول الله ﷺ عام فتح مكة في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد أما بردى فخلق وأما برد ابن عمي فبرد جديد غض حتى اذا كنا باعلى مكة تلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت وما تبذلان فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر الى الرجلين فاذا رآها صاحبي قال برد هذا خلق وبردي جديد غض فتقول وبرد هذا لا بأس به ثم استمتعت منها فلم تخرج حتى حرمها رسول الله ﷺ . اخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سبرة قال رايت رسول الله ﷺ قائما بين الركن والمقام وهو يقول يا أيها الناس اني كنت أذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً . أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سلمة بن الأكوع قال رخص لنا رسول الله ﷺ في متعة النساء عام اوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها بعدها أخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً . قال نسختها (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ . وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ .) أخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس والبيهقي عن سعيد بن

المسيب قال نسخت آية الميراث المتعة اخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والصدقة والعدة والميراث أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علي قال نسخ رمضان كل صوم ونسخت الزكاة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخت الضحية كل ذبيحة أخرج البيهقي عن علي قال نهى رسول الله ﷺ عن المتعة وإنما كانت لمن لم يجد فلما نزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والمرأة نسخت . أخرج النحاس عن علي بن أبي طالب أنه قال لابن عباس، انك رجل تائه ان رسول الله ﷺ نهى عن المتعة . اخرج البيهقي عن عمر أنه خطب فقال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله ﷺ عنها لا أوتي بأحد نكحها إلا رجمته . أخرج البيهقي عن ابن عمر قال لا يحل لرجل أن ينكح امرأة إلا نكاح الاسلام بمهرها ويرثها وترثه ولا يقاصيها على أجل أنها امرأته فإن مات أحدهما لم يتوارثا انتهى باختصار فانظر يا أيها المنصف هل نهى عمر عن المتعة من تلقاء نفسه او أسند النهي عنها إلى النبي ﷺ كما أسنده غيره إليه ﷺ ولكن الغروي أضله الله وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ . فعمر رضي الله عنه لم يخرج عن الشريعة قيد شبر ومن نسبه الى الخروج عنها فهو الخارج عنها بلا ريب

(قال) وأما الخليفة الثالث فما كان عليه من المنكرات وعمل المقبحات فمشهور لا يحتاج إلى بيان فانه ضرب ابن مسعود وأحرق

مصحفه ونفى اباذر الى ٱلربذة ورد الحكم بن ٱلعاص بعد نفي ٱلنبي له وقوله له لا تجاورني حيا ولا ميتا فنفى من قربه ٱلنبي وأدناه وقرب من أبعده ٱلنبي ونفاه ولم يكفه ذلك حتى طعن عَلَى ٱلنبي ﷺ في نفيه الحكم فقال عند وصوله إلى المدينة مانفيت الا بغيا وعدوانا واستعمل في ولايته أقاربه بني أُمية ٱلفسقة المتظاهرين بالفسق وشرب الخمور ويكفيك في ذلك أَن المسلمين أجمعوا عَلَى قتله لما أبدع في الدين وخالف بما فعله الخلفاء المتقدمين فقتلوه في بيته بين أَهله ولم ينكر ذلك عليهم أَحد من ٱلصحابة وكان علي حاضرا في المدينة يشهد ٱلواقعة فلوكان قتله غير جائز لوجب عَلَى علي المدافعة عنه ومن جاز قتله ولم يصح الدفاع عنه فهو غير مسلم فاختر أَيهما شئت أَما أَن يكون علي عليه ٱلسلام ترك المدافعة عنه مع وجوبها او تركها لعدم جوازها فقال يمكن أَن يكون ترك الدفاع عنه تقية فقلت هذا ٱلكلام غير مسموع أما أَولا فلأَن عليا عليه ٱلسلام كان في تلك الحالة كثير الاتباع قليل الاعداء وجميع المسلمين يستطلعون رأْيه ولم يكن هناك أَحد يعدلون به وكان قوله مسموعاً عندهم وأَما ثانياً فلأَنه ترك بعد قتله ثلاثة أَيام لم يدفن فهلا كان أَمر بدفنه في هذه المدة وما ذاك الا لأنه غير مستحق الدفن وأَما ثالثاً فلأَنه كان الخليفة بعد قتله فلم لاقاه قاتليه لوارثيه وقتل به من قتله مع تمكنه من ذلك فقال اني احب أَن تترك ٱلبحث الى غيرهم من بقية الخلفاء فقلت انهم الاساس

فلا يصح ٱلعدول عنهم حتى يتحقق عندكم ما كانوا عليه . (أقول) وبالله أستعين ٱلكلام مع ٱلغروي في طعنه عَلَى سيدنا عثمان رضي الله عنه بكونه أبعد أبا ذر وقرب الحكم بن ٱلعاص المبعد من ٱلنبي ﷺ وبكونه غير مسلم لعدم مدافعة سيدنا علي رضي الله عنه وبأن ٱلناس أجمعوا عَلَى قتله أما إبعاده أبا ذر رضي الله عنه فكان لمصلحة المسلمين فإنه كان يزهد ٱلناس في الدنيا حتى كادت أن تتعطل المصالح ولأن ٱلنبي ﷺ أخبره بأنه يموت وحده ويدفن وحده ويبعث يوم ٱلقيامة امة وحده فلا طعن في ذلك وأما تقريبه للحكم المبعد فانه سئل عن ذلك فاخبر بأنه استأذن ٱلنبي ﷺ في إرجاعه وأذن له في ذلك وصدقه ٱلصحابة في ذلك فلا طعن فيه أيضا وأما عدم مدافعة علي رضي الله عنه وأهل المدينة فإنهم أرادوا المدافعة عنه فنهاهم عنها واستسلم لقضاء الله تعالى وإنما نهاهم عن المدافعة حقنا للدماء وفداء بدمه عن دمائهم . وأما كون ٱلناس أجمعوا على قتله فافتراء محض ولعن الله المفترين . وأما كونه مات رضي الله عنه غير مسلم فهذا اخبار منه والرسول ﷺ أخبر بأنه يقتل ظلما وأنه عَلَى هدى وأنه لا يضره مافعل بعد شراء بئر رومة وتجهيزه جيش ٱلعسرة وإنه يقتل شهيدا وإنه من أهل الجنة وانه عليه ٱلصلاة وٱلسلام كان يستحي منه كما تستحي منه ملائكة الرحمن راجع ٱلفصل ٱلسابع من ٱلباب ٱلتاسع فنسأل المسلمين عن ٱلصادق في خبره أرسول

الله ﷺ أم الغروي ضرورة يقولون رسول الله ﷺ هو الصادق في خبره ونسأل أيضا من الكاذب في خبره أرسول الله ﷺ ام الغروي ضرورة يقولون الغروي هو الكاذب في خبره وحينئذ يقال ألا لعنة الله على الكاذبين وخبر الغروي بكون سيدنا عثمان مات على غير الإسلام يعد سبا له رضي الله عنه راجع وعيد من يسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثاني والباب الحادي عشر .

(ثم شرع) بعد سب الخلفاء الثلاثة ظلما وعدوانا كما رأيت شرع في سب سيدنا معاوية ومن بعده على عادته السابقة من تحريه الكذب دون الصدق مخالفا للثقات الذين يتحرون الصدق في أخبارهم فنكل أمره الى الله ولا نتعرض له في شيء من ذلك لأن أمره قد علم في شأن الخلفاء المتقدم ذكرهم رضي الله عنهم وإنما أتعرض له في بعض افتراآت افتراها على أهل السنة والجماعة .

(قال) الثالث ان أحسن المقالات وخير الاعتقادات ما اشتمل عليه مذهب الامامية اصولا وفروعا يعرف ذلك من اطلع على اصول المذاهب ونظر في فروع الاعتقادات فإنه بعد النظر الخالي عن مخالطة الشبهة والتقليد يتحقق أن مذهب الإمامية من بينهم أولى بالاتباع وأحق بالاقتداء وقد صدق فيهم قوله تعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) فان من اصولهم تنزيه الله وتعظيمه وتعظيم الأنبياء والأئمة عما يكون في اصول غيرهم فانهم نزهوا الله عز وجل عن التشبيه

والرؤية والاتحاد والحلول والمعاني القديمة والأحوال وخلق أفعال العباد والرضا بالكفر والفسوق ونسبة القبائح والشرور اليه و كون أفعاله لا لغرض وانه يكلف عباده بما لا يطاق واعتقدوا في الانبياء انهم معصومون عن المعاصي الصغائر والكبائر والخطأ والنسيان من أول اعمارهم الى آخرها وأئمتهم معصومون من الخطأ والمعاصي وأنهم أعلم الخلق وأفضلهم وأشرفهم نسباً وفي مذاهب السنة ما يخالف ذلك وينافيه فجوزوا التشبيه والجهة والحلول والاتحاد والتجسيم والرؤية البصرية والمعاني الزائدة وقالوا لا فاعل في الوجود الا الله وان جميع المعاصي والقبائح والشرور كلها بخلق الله وارادته وان العباد مجبرون وانه رضي بالكفر والمعاصي وأنه كلف عباده فوق ما يطيقون وان الأنبياء يجور عليهم الكفر والمعاصي والنسيان ورووا فيما بينهم روايات تقضي بالدناءة والخسة فرووا انه ﷺ نسي فصلى الظهر ركعتين ولم يذكر حتى اذكره بعض اصحابه وأنه دخل المحراب للصلاة جنبا وأنه سمع الى اللعب بالدفوف وغناء البغات وأنه بال قائماً وأنه رقص باكمامه على اللعب بالدفوف وغير ذلك من الأشياء القبيحة التي لا تليق بأدنى الرجال وقالوا أن الخلفاء الذين تجب طاعتهم جائز عليهم الخطأ والمعاصي والكبائر وأنهم غير عالمين بما تحتاج اليه الأمة بل لهم الرجوع الى الأمة والاحتياج في الفتاوى والأحكام اليهم وأنهم لا يحتاجون أن يكونوا أفضل الخلق ولا أشرفهم نسباً ولا أعلاهم محلاً في الاسلام ٠

(أقول) وبالله أستعين ان الغروى في مقاله هذا استحسن القبيح وقبح الحسن و كذب وافترى في بعضه كما ستقف على ذلك عياناً ان شاء الله تعالى (فقوله) ان أحسن المقالات وخير الاعتقادات ما اشتمل عليه مذهب الامامية أصولاً وفروعاً الى قوله والتقليد (كذب محض) ويدلك اعتقادهم في الخلفاء الراشدين فانه من أخس الاعتقادات وقولهم في الخلفاء من أقبح المقالات (وقوله) يتحقق أن مذهب الامامية من بينهم أولى بالاتباع وأحق بالاقتداء (كذب محض) بالنسبة لمذهب أهل السنة والجماعة الذين يقولون ان الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع ولا دخل للعقل في الأحكام الشرعية تحسيناً وتقبيحاً فيكون حينئذ الأولى والأحق عدم اتباع مذهب الامامية ويجب اتباع مذهب أهل السنة لأنهم هم الذين ناهجون منهج ما كان عليه النبي وأصحابه ﷺ ورضي عنهم (وقوله) وقد صدق فيهم قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (كذب محض) لأنهم لم يتبعوا القول الحسن الذي سمعوه وهو ثناء الله على أصحاب رسوله في قوله تعالى (وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) الآية وثناء رسول الله على أصحابه كما تقدم في الابواب والفصول السابقة فارجع اليها ان شئت واتبعوا القول السيئ فيهم فسبوهم و كفروهم (وقوله) فان من أصولهم تنزيه الله وتعظيمه وتعظيم الأنبياء عما يكون في اصول غيرهم (يقال له) ان أهل السنة والجماعة ينزهون ويعظمون الله تعظيماً

يليق بربوبيته ويعظمون الأنبياء تعظيماً شرعياً يليق بمقاماتهم العلية (وقوله) فانهم نزهوا الله عز وجل عن التشبيه (يقال له) أَهل السنة ينزهونه عن التشبيه أيضاً ويستدلون على ذلك بقوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ) (وقوله) والرؤية أي ينزهونه عن الرؤية البصرية يوم القيامة (هذا الاعتقاد قبيح) وليس بحسن وليس فيه تنزيه الله تعالى عن نقص في الرؤية بل الرؤية ثابتة لله يوم القيامة يراه المؤمنون ولا يضامون في رؤيته كما لا يضام الناظرون الى القمر ليلة تمامه وذلك ثابت ثبوتاً قطعياً عن رسول الله ﷺ والعقل لادخل له في ذلك بعد الثبوت عن الشارع ﷺ ولا احتياج الى البحث عن كيفية الرؤية فافهم (وقوله) والاتحاد والحلول (يقال له) أهل السنة ينزهونه عن ذلك ويحكمون بكفر من يعتقد ذلك (وقوله) والمعاني القديمة يعني القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام (يقال له) هذا تعطيل للذات عن صفات الكمال والعقل السليم يحيل قادراً بلا قدرة ومريداً بلا ارادة وعالماً بلا علم وحيا بلا حياة وسميعاً بلا سمع وبصيراً بلا بصر ومتكلما بلا كلام فالامامية استحسنوا القبيح وهو خلوّ الذات عن صفات المعاني (وقوله) والاحوال (التحقيق عند أهل السنة) ان الاحوال مستحيلة على الله تعالى (وقوله) وخلق أفعال العباد (أي ينزهونه) عن خلق أفعال العباد بل العباد يخلقون أفعال أنفسهم فيتعدد الخالق للاشياء

لأن أفعال العباد أشياء وهذا نقص بالنسبة لله تعالى وتكذيب لخبره تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وقوله تعالى (أَللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وغير ذلك من الآيات الدالة على انفراده بايجاد الأشياء (وقوله) والرضا بالكفر والفسوق ونسبة القبائح والشرور اليه (يقال) أهل السنة ينزهونه عن الرضا بالكفر والفسوق أيضاً وينزهونه غن نسبة القبائح والشررور أدباً وأما من حيث كونها مخلوقة له فهو ثابت عندهم ولا قبح فيه لأنه خالق كل شيء (وقوله) وكون افعاله لا لغرض (هذا التنزيه يعد نقصاً) لأن الذي يفعل لغرض هو المحتاج وهو سبحانه وتعالى الغني المطلق وأهل السنة يقولون أفعال الله لا تخلو عن حكمة علمت لنا ام لا لأنها لو خلت عن الحكمة لكانت عبثاً والعبث على الله محال (وقوله) وانه يكلف عباده بما لا يطاق (يقال له) أهل السنة يعتقدون أيضاً ان الله لا يكلف عباده بما لا طاقة لهم به والقرآن صريح بذلك (وقوله) واعتقدوا في الأنبياء أنهم معصومون عن المعاصي الصغائر والكبائر والخطأ (يقال له اهل السنة ينزهونهم عن المعاصي الصغير منها والكبير وينزهونهم عن الخطأ في تبليغ الاحكام (وقوله) والنسيان اي ينزهونهم عن حصول النسيان منهم (وهذا الذي استحسنوه يعد نقصاً) ورفعا للواقع منهم عليهم الصلاة والسلام لأن النسيان وقع من النبي ﷺ بأخبار الثقات الذين لا يطعن في خبرهم الا الفساق وأخبر الله تعالى

عن نسيان آدم بقوله تعالى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) وأخبر تعالى عن نسيان يوشع فتى موسى عليهما الصلاة والسلام بقوله (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ) فالامامية يستقبحون الواقع من الرسل عليهم الصلاة والسلام (وقوله أئمتهم معصومون عن الخطأ والمعاصي أي ينزهون أئمتهم عن الخطأ والمعاصي (يقال له) لا دليل على عصمتهم عن ذلك لا من طريق العقل لأن العقل يجوز وقوع ذلك منهم ولا من طريق النقل وان ادعيتموه فاتوا به ان كنتم صادقين (قوله) وفي مذاهب السنة ما يخالف ذلك وينافيه فجوزوا التشبيه والجهة والحلول والاتحاد والتجسيم (كذب محض) على أهل السنة لأنهم ينزهونه سبحانه وتعالى عن ذلك وكتبهم مشحونة بذلك (وقوله) والرؤية البصرية الى قوله الا الله (يقال له) نعم يقولون بذلك وذلك عين الكمال لله تعالى فالذي ينزهه عن ذلك ضال مضل وقد تقدم بيان ذلك آنفاً (قوله) وان جميع المعاصي الى قوله بخلق الله وارادته (يقال له) يعتقدون ذلك وليس فيه نقص لله تعالى بل فيه كمال له تعالى حيث قصروا الخالقية عليه ولم يثبتوا لغيره خلق شيء فالامامية استقبحوا الحسن (وقوله) وان العباد مجبرون (هذا كذب محض) على أهل السنة لأنهم يعتقدن أن التكليف منوط بالاختيار فمع وجود الجبر يسقط التكليف (وقوله) وانه رضى بالكفر والمعاصي يعني أن أهل السنة يعتقدون ذلك (يقال له)

(هذا كذب محض على أهل السنة) وذلك أن الامور ثلاثة ارادة ومشيئة وهما بمعنى واحد وأمر ورضى فقد يريد ويأمر ويرضى كإيمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد لا يريد ولا يأمر ولا يرضى ككفر أبي بكر وقد يأمر ويرضى ولا يريد كايمان أبي جهل وقد يريد ولا يأمر ولا يرضى ككفر أبي جهل والدليل على انه لا يرضى بالكفر وما في معناه قوله تعالى : (وَلا يَرْضَى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ) والامر والارادة عند أهل السنة متغايران بدليل قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بالفحشاء) ومع ذلك أرادها بدليل قوله تعالى : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ) فلا يقع شيء في ملكه إلا بمشيئته وإرادته تعالى (وقوله) وإنه كلف عباده فوق ما يطيقون وان الانبياء يجوز عليهم الكفر والمعاصي (تقدم) أن أهل السنة لا يجوزون ذلك على الأنبياء وإنما هو محض افتراء من الغروي عليهم (وقوله) والنسيان (تقدم) انه يجوز عليهم ووقع منهم بالفعل نعوذ بالله من جهل الغروي ومن جهل من هو على شاكلته (وقوله) ورووا فيما بينهم روايات إلى قوله اللعب بالدفوف (يقال له) كذبت وخسرت صفقتك ياغروي فان الروايات التي رووها فيما ذكرت ليست فيما بينهم خاصة بل عامة نقلها أصحابه صلى الله عليه وسلم العدول ونقلها التابعون العدول عن الصحابة رضي الله عنهم وهكذا طبقة تنقل عن طبقة فطعنك في العدول الذين زكاهم الله تعالى بمدحهم في كتابه العزيز وزكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الابواب السابقة

هو طعن فيمن زكاهم فانظروا يا عباد الله الغروي مسلم أم لا (وقوله) وغناء البغات يعني أن أهل السنة يقولون أن النبي سمع غناء الباغيات (وهذا افتراء محض) عليهم (وقوله) وانه بال قائماً (يقال له) ثبت ذلك عنه بالروايات التي لا طعن فيها عند المسلمين (وقوله) وانه رقص باكمامه على اللعب بالدفوف (يقال له) هذا محض افتراء منك على أهل السنة فالله تعالى : (يجازيكَ بعدْلهِ عَلَى افترائكَ) (وقوله) وغير ذلك من الأشياء التى لا تليق بأدنى الرجال (يقال له) ما وقع منهم وثبت بالنقل الصحيح كالبول قائماً فهو جائز في حقهم وان كان لا يوافق اجتهاد الغروي وما لم يقع منهم عليهم الصلاة والسلام لا يجوز أهل السنة وصفهم به (وقوله) وقالوا ان الخلفاء الى آخر كلامه (يقال له) ما عدا الانبياء والمرسلين يجوز عليه الخطأ والمعاصي وعدم العلم بما تحتاج اليه الامة ويجوز عليهم الاستفتاء من اتباعهم كما وقع من الخلفاء رضي الله عنهم ما أَجهلك يا غروي تمنع الجائز الواقع بالفعل . (قال) وأما في الفروع فان الامامية لم يأخذوا بالقياس ولا بالرأي ولا بالاستحسان ولا اضطربوا في الفتاوى ولا اختلفوا في المسائل ولا كفر بعضهم بعضاً ولا حرم بعضهم الاقتداء بالآخر لأنهم أخذوا فتاويهم وأَحكامهم عن أئمتهم الذين هم ذرية الرسول عليه السلام الذين يعتقدون عصمتهم وانهم أخذوا علومهم واحدا عن واحد وكابراً عن كابر وآخر عن أول الى جدهم فكانت فروعهم اوثق الفروع وشريعتهم أحسن الشرائع

ودينهم أتم الأديان فان غيرهم أخذوا بالقياس والاستحسان والرأي
وأسندوا رواياتهم عن الفسقة والمتعمدين الكذب فافترقوا أربع فرق
كل فرقة تطعن على الاخرى وتتبرأ منها ويكفر بعضهم بعضاً ويحللون
ويحرمون عمن هو جائز الخطأ والمعاصي والكبائر وانقطعت عنهم مواد
الاخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم لانهم رفضوا اتباع أهل البيت ووضعوا
على مقتضى ارائهم وزادوا فيه ونقصوا وحرفوا وغيروا وبدلوا فاحلوا
ما حرم الله وحرموا ما أحل الله لانهم لم يأخذوا الحلال والحرام عمن
لا يجوز كذبه وخطاه كالامامية وكانت حينئذ حلالهم وحرامهم
وفرائضهم وأحكامهم معرضة للخطأ والكذب لانها ليست عن الله
ولا عن رسوله يعرف ذلك من اطلع على أحوالهم ورواياتهم فانا نجد في
فتاويهم الأشياء المنكرة التي تخالف المعقول والمنقول ومن له أدنى
انصاف واطلاع على أحوال المذاهب يعرف ذلك ويتحققه ومصنفات
الفريقين تدل على صحة ذلك واذا نظر العاقل المنصف في المقالتين ولمح
المذهبين عرف موقع الامامية في الاسلام وانهم اولى بالاتباع وأَحق
بالاقتداء لانهم الفرقة الناجية بنص الرسول عليه السلام فقد روى أبو
بكر محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفسير الاثنى عشر
في اتمام الحديث المتقدم بعده قال علي يا رسول الله من الفرقة الناجية
فقال المتمسكون بما أنت عليه وأصحابك وفي الاحاديث المذكورة
آنفاً ما يدل على أن المتبعين لأهل البيت والمقدمين لهم والمقتدين بهم هم

الفرقة الناجية وحث الرسول على الاقتداء بهم والتمسك بما هم عليه وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكل يعلمنا علماً ضرورياً ان أهل البيت هم الفرقة الناجية فكل من اقتدى بهم وسلك اثارهم فقد نجاومن تخلف عنهم وزاغ عن طريقهم فقد غوى ويدل على ذلك الحديث المشهور المتفق على نقله مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهو حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان لا يمكن لطاعن ان يطعن عليه وأمثاله في الأَحاديث كثيرة فقال ان جميع ماذكرته من هذه الوجوه الدالة على ان مذهب الامامية واجب الاتباع وانهم الفرقة الناجية تكثير على السامع وتلبيس عليه بروايات الاحاد وأَيضاً فان أهل السنة يقولون في مذهبهم من المدائح مثل ماذكرت واكثر ويذمون مذاهب غيرهم باقبح المذمات وقد قال الله تعالى (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) . وقال الشاعر :

كل بما عنده مستشرق فرح   يرى السعادة فيما قال واعتمدا

وقيل في المثل السائر كل ريق في فمه حلو ولكن ينبغي لذوي العقول وأهل العلم الانصاف في المجادلة وقلة الاشتغال بالمدح والذم فانه باب واسع يطول فيه المجال ويكثر فيه القيل والقال والتعداد من الطرفين فقلت أنت محق في ذلك وقد قلت الانصاف ولكن ماتقول في هذه الاحاديث المروية في كتبكم التي تشتمل على حصر الخلفاء في اثنى عشر وانهم من قريش اليست دالة على صحة مذهب الامامية لانهم لاغيرهم القائلون

بتخصيصها بامامة اثنى عشر من قريش وهم من ذرية الرسول عليه السلام دون غيرهم من الفرق فقال هذه الاحاديث معارضة بأمثالها والذنب فيها على الرواة فقلت ان الروايات اذا وردت من الطرفين وتظافرت عن رجال الفريقين وتساعد على ابرادها كل من الخصمين صارت متواترة عند الامة فيجب المصير إليها والترك لما ورد من الطرف الواحد وهذه الاحاديث المعارضة لهذه الاخبار المروية من الطرفين لم يروها الكل ولم يتفق على نقلها الفريقان بل ردها الخصم وانكرها فكان حينئذ الاولى العمل في الترجح والواجب على السامع العمل بما اتفق على نقله وطرح ما اختلف فيه مع المعارضة لانه الاحتياط التام والاخذ بالاحزم من الرأي ·

(أقول) وبالله استعين انه تبين من مقال الغروي السابق أنه يعتقد فسق الصحابة والتابعين وتابع التابعين وهم أهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الباب الاول ويعتقد كفر أهل السنة والجماعة أيضاً وسنبين لك ذلك ان شاء الله تعالى فيكون طاعنا في شهادة النبي لهم بالخيرية فانظروا ياعباد الله ايكون هذا مسلماً كلا ورب البيت (قوله) وأما في الفروع فان الامامية لم يأخذوا بالقياس ولا بالرأي ولا بالاستحسان (يقال له) لم يأخذوا بذلك لقصر باعهم في العلم فهو ذم لهم لا مدح (وقوله) ولا اضطربوا في الفتاوي ولا اختلفوا في المسائل (يقال) الاضطراب والاختلاف في المسائل الفرعية لا ضرر فيه بل ذلك رحمة للأمة ولكن لا يعقله الا العالمون (قوله) ولا كفر بعضهم

بعضا ولا حرم بعضهم الاقتداء بالآخر (يقال له) أهل السنة كذلك (وقوله) لانهم أخذوا فتاويهم الى قوله عن جدهم يأتي في التنبيه الثاني ابطال ذلك بأقوى دليل ان شاء الله تعالى (وقوله) فكانت فروعهم أوثق الفروع وشريعتهم أحسن الشرائع ودينهم أحسن الاديان (يقال له) شريعة أهل السنة هي شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينهم الاسلام فما هي شريعتك ودينك ياغروي حتى يكون ذلك أحسن من شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن دين الإسلام (وقوله) فان غيرهم أخذوا بالقياس والاستحسان والرأي (تقدم) ان ذلك مدح ولاذم فيه (وقوله) واسندوا رواياتهم إلى الفسقة والمتعمدين للكذب (هذا حكم منه) على القرون الثلاثة بالفسق وتعمد الكذب لان مذهب أهل السنة قرر في ظرف القرون الثلاثة فتابع تابع التابعين روى عن تابع التابعين وتابع التابعين روى عن التابعين والتابعون رووا عن الصحابة والصحابة تلقوا عن رسول الله ﷺ فيثبت بتفسيق من روى عنه أهل السنة الطعن في شهادة رسول الله ﷺ لهم بالخيرية كما قلنا لك سابقاً (وقوله) فافترقوا أربع فرق كل فرقة تطعن على الأخرى وتتبرأ منها ويكفر بعضهم بعضاً (هذا محض افتراء) بالنسبة للطعن والتكفير والمشاهدة الآن شاهد عدل وأما الافتراق الى الأربع في الفروع اذا كانت الاصول متحدة لاضرر فيه (قوله) ويحللون ويحرمون عمن هو جائز الخطا والمعاصي والكبائر (يقال لاضرر) في جواز ذلك عليهم انما الضرر في وقوع ذلك منهم ولم يقع ذلك لعدالتهم

باخبار الله تعالى وأخبار رسول الله صلى الله وسلم (وقوله) وانقطعت عنهم مواد الأَخذ عن النبي ﷺ لانهم رفضوا اتباع أهل البيت (يقال له) كذبت وافتريت في قولك وانقطعت الخ لان مواد الأخذ عن رسول الله ﷺ ليست منحصرة في الأخذ عن أهل البيت ومن ادعى ذلك فليثبت ثبوتاً مسلماً بأن يأتي بسند متصل الى النبي ﷺ رجاله ثقات بأنه قال عليه الصلاة والسلام الأَخذ عن غير أهل بيتي مقطوع لايعول عليه وثبوت هذا متعذر ويقال كذبت وافتريت في قولك أيضاً لانهم رفضوا اتباع أهل البيت وأهل البيت لم يثبت لهم مذهب مخصوص الا من طريقكم وإلا فأهل البيت منهم الحنفية ومنهم المالكية ومنهم الشافعية ومنهم الحنابلة (وقوله) ووضعوا على مقتضى أرائهم وزادوا فيه ونقصوا وحرفوا وغيروا وبدلوا فاحلوا ماحرم الله وحرموا ما أحل الله (فيه تكفير أهل السنة والجماعة) لان تحليل ماحرم شرعاً وتحريم ما أَحل شرعاً كفر بالاجماع لأَنه تغيير لأحكام الشريعة وهو فيما ادعاه عليهم كاذب فتلحقه لعنة الله على الكاذبين ومن العجب أن الغروي يذكر الاحكام ويطعن فيمن يطعن ولا يأتي بما يدل على صدقه نعم هو ليس بصادق فيما ذكره من أول مناظرته الى هنا فمن أين يأتي بالدليل فهو معذور في عدم اتيانه بما يصدقه (وقوله) لأَنهم لم يأخذوا الحلال والحرام عمن لايجوز كذبه وخطأه (يقال له) بل من اخذتم عنه على دعواكم يجوز عليه الكذب وغيره ولا دليل على العصمة البتة (وقوله) وكانت الى قوله ولا عن رسوله

(هو عين) قوله حرموا ما احل الله الخ وهو كذاب أشر لأن أهل السنة لم يتجاوزا الأخذ من الكتاب والسنة والاستنباط منهما والقياس الصحيح ونحو ذلك من أدلة الاصول فاحكامهم لم تخرج عن نسبتها الى الله ورسوله (وقوله) يعرف ذلك من اطلع الى قوله ومصنفات الفريقين تدل على صحة ذلك (هو كاذب فيه) أيضاً لأن مصنفات أهل السنة موجودة وليس فيها شيء مما يدعيه (وقوله) وإذا نظر العاقل المنصف إلى قوله أولى بالاتباع وأحق بالاقتداء (كذب صريح) لانهم طعنوا فيمن زكاهم الله ورسوله وأحلوا المتعة التي حرمها الله ورسوله وكفروا المسلمين بل الواجب على كل من أراد السلامة في دينه التبري من هذا المذهب (وقوله) لانهم الفرقة الناجية الى قوله بما أنت عليه واصحابك (لاصحة لهذا الحديث) الذي نسبوه لسيدنا علي رضي الله عنه والفرقة الناجية هي الجماعة كما تقدم في الباب الثاني عشر فارجع إليه أن شئت يقال للغروي ومن كان على شاكلته لاتعلق أملك بانك من الفرقة الناجية فما لك فيها من نصيب لابالفرض ولا بالتعصيب وأنتم لستم من أصحاب سيدنا علي رضي الله عنه بل أصحابه هم أصحاب رسول الله ﷺ انظر الباب الثاني والعشرين تقف على الحقيقة (وقوله) وحث الرسول على الاقتداء الى قوله وأمثاله في الأحاديث كثيرة (لايفيده شيئاً) لأن آل البيت المنوه بشأنهم وإنهم كسفينة نوح عليه السلام هم الذين يحبون من أحبه الله ورسوله ﷺ وهم أصحابه رضي الله عنهم والذين يتمسكون ويدعون محبة اهل

البيت وانهم مقتدون بهم ولكنهم يسبون من أحب الله ورسوله وآل البيت فهؤلاء ،ليسوا بمحبين ولا بمقتدين بآل البيت حقيقة وإلا لاحبوا من أحبه أهل البيت . انظر التنبيه الأول . (وقوله) فقال ان جميع ماذكرت الى قوله وقد قلت الانصاف (هذا من العجب) حيث ذكر للهروي قولا وهو ضجره من كثرة مدح الغروي لمذهب الامامية ولم يضجر حين كان الغروي يسب الخلفاء وهذا دليل على أن لاهروي يناظر الغروي تأمل ذلك (وقوله) ما تقول في هذه الأحاديث المروية في كتبكم التي تشتمل على حصر الخلفاء الى قوله والأخذ بالاحزم « هذا من اعظم » الافترا آت على أهل السنة من حيث أن في كتبهم أحاديث تدل على حصر الخلفاء في اثنى عشر الخ ما اجرأ الغروي على الكذب والافتراء هذه كتب أهل السنة مثبوتة في أنحاء المعمورة لاتجد في كتاب منها مايدل على مايفتريه الغروي ولاصحة لما يدعيه من الخلافة في الاثني عشر لانهم لم يتولوا خلافة الملك البتة والخلافة إذا اطلقت إنما تصرف الى خلافة الملك فما يقصده الغروي وغيره بخلافة الاثنى عشر ان كانت خلافة مصطلحا عليها فيما بين الامامية فهذا شيء آخر لا ننازعهم فيه على حد ما قيل لامشاحة في الاصطلاح وبقية كلامه ثرثرة بلاجدوى .

ثم ان الغروي ختم مناظرته بكذبة يدركها من له أدنى تمييز وحيث أنها ظاهرة العوار وعلى صاحبها العار والشنار انقلها برمتها ولانحتاج الى التعليق عليها . « قال » الغروي الكذاب الذي مسيلمة يصح أن يكون

تلميذاً له ثم قلت له ومع هذا كله فها هنا برهان واضح ودليل لائح موجود الآن مشاهد للأبصار وقد شاع في الأمصار فقال وما هو فقلت هذا مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام تزوره الزوار من كل البلاد وله في كل سنة ميقات هو أول ليلة من شهر رجب يجتمع عالم من الامامية وأهل السنة وغيرهم ويأتون أهل السنة بعمى وصم ومقعدين ويصفونهم على ساحته تلك الليلة فكل من خرج من اولئك العمى والصم والمقعدين من مذهب أهل السنة وتبرأ منه ورفضه بقلبه وخالص اعتقاده بريئ من علته ورجع الى أحسن حال وهذا آخر المجالس «التنبيه الأول» لو كان الامامية مقتدين بأهل البيت لسلكوا مسلكهم في تعظيم اصحاب رسول الله ﷺ تقدم في الفصل السادس من الباب التاسع عن ابن أبي مليكة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم على عمر وقال ما خلفت أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله ان لاظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذاك إني كنت كثيراً أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فان كنت لارجو أو لاظن أن يجعلك الله معهما قال الاسحاقي لما استخلف عمر رضي الله عنه حمل اليه مال يفرقه فبدأ بالحسن والحسين

رضي الله عنهما فالتفت اليه ولده عبد الله وقال يا أبت أنا أحق أن تقدمني بالعطية لمكانك في الخلافة فقال له هات لك أباً كأبيهما أو جداً كجدهما حتى اقدمك بالعطية فأعادا مقالة عمر على أبيهما رضي الله عنه فالتفت اليهما وقال سيرا له وفرحاه بأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن جبريل عن الله عز وجل : (إنَّ عمر سرَاج أهل الجنة) فجاءا وبشراه بذلك ففرح فرحاً شديداً وقال خذا بالذي ذكرتما خط علي رضي الله عنه فجاءا اليه وأخذا خطه بذلك فلما دنا قبض عمر رضي الله عنه قال لولده إذا مت فادفنوا معي خط الإمام علي رضي الله عنه ففعل ذلك اه وحاصل المقام ان الإمام علياً رضي الله عنه والذين تناسلوا من صلبه ممن لم تمسهم صبغة الإمامية في مشارق الأرض ومغاربها كلهم يحترمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا وهو راض عنهم وهم فيما بينهم رحماء كما أخبر الله تعالى انظر الباب الثاني والعشرين وشد يدك عليه .

(التنبيه الثاني) إن دعوى الإمامية إن الأئمة الذين يدعونهم أنهم أخذوا العلم واحداً عن واحد إلى جدهم صلى الله عليه وسلم لا تصح لأن علياً زين العابدين رضي الله عنه لما قتل أبوه سيدنا الحسين رضي الله عنه كان صغيراً جداً فلذلك عفي من القتل فهو بالضرورة لم يأخذ عن أبيه ولا عن عمه ولا عن جده رضي الله عنهم أجمعين وإنما أخذ العلم عمن أدرك من الصحابة وعن التابعين فدعوى اتصال سلسلة العلم بجدهم صلى الله عليه

وسلم غير ثابتة ومن ادعاها فليبرهن على دعواه ببرهان ساطع يسلمه كل من اطلع عليه (التنبيه الثالث) المعلوم عند العلماء والمقرر في الاصول ان المجتهد يستنبط الاحكام الفرعية من الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح وغير ذلك من أدلة الاحكام والغروي في مناظرته لم يعتمد على شيء من ذلك وانما يهذي مع الهروي ان كان هروياً ومعظم اعتماده على الكذب والسفه والوقاحة التي لامزيد عليها وذلك بجراءته وبذاءة لسانه في حق الخلفاء الراشدين الذين هم أفضل البشر بعد النبيين والمرسلين كما تقدم التصريح بذلك (التنبيه الرابع) أقول أني كنت اسمع بمذهب الامامية ولم أتصور مذهبهم ولم أقف على كتاب من كتبهم الى أن وقفت على مناظرة الغروي مع الهروي فإذا فيها العجب العجاب من حيث تشويه وجه الحقيقة باخفاء كمال الكاملين وبوصفهم بما هم بريئون منه عند رب العالمين وعند رسول الامين صلى الله عليه وسلم وعند من وقف على سيرتهم ولو من الكافرين وافترى عبارات تحط من مقامهم رضي الله عنهم مثل قوله في شأن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه انه ترك النبي صلى الله عليه وسلم ميتاً ولم يعتن به وذهب يناظر على الملك ومنع فاطمة رضي الله عنها ميراثها من أَبيها صلى الله عليه وسلم وأفتك منها نحلتها وغير ذلك كما تقدم وقوله في شأن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه سب النبي في وجهه بقوله ان نبيكم ليهجر وأنه كفر بذلك وأنه اضغط فاطمة رضي الله عنها بالباب حتى القت جنيناً وان قنفذاً ضربها بالسياط باذن عمر إلي ان ماتت وأثر السياط في جنبيها وغير

ذلك مما تقدم في كلامه والقى الافتراآت بكيفية تؤثر على السامع
الجاهل بحيث يخيل له صدق الغروي ومن هو على شاكلته فالغروي في
اخفائه كمال الكاملين واظهاره غير الحقيقة شبيه بمن كان معاصراً للنبي
صلى الله عليه وسلم في اخفائهم صفات النبي صلى الله عليه وسلم المسطرة في التوارة والانجيل ما أقبح
هذا الشبه وما أخس هذا الوصف وبلغني انهم ينتفعون من عوامهم بسبب
ذلك كما كان ينتفع اولئك من عوامهم نعوذ بالله من الخذلان ونسأله
سبحانه وتعالى أن لايجعل مصيبتنا في ديننا وإن يختم بالصالحات أعمالنا
وان يوفقنا لصالح الأعمال وان يجعلنا من الذين يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وأن يدخلني ومن يحب الصحابة أجمعين
في شفاعة سيد الانبياء والمرسلين وان يشملني ومن يحب الصحابة أجمعين
برحمته يوم الدين وأن يرضى عني وعن من يحب الصحابة أجمعين خصومنا
الذين يطالبوننا بحقوق لهم علينا أنه البر الرحيم ذو الفضل العظيم له الحمد
والثناء الجميل على ما أولانا من نعمه التي لا تحصى وأفضلها الاعتراف بألوهيته
جل جلاله وبرسالة حبيبه وخليله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبفضل
أَصحابه أجمعين ونحمده أيضاً على أن حمانا من بغض أحد منهم والصلاة
والسلام على سيدنا محمد القائل لاتسبوا أصحابي لاتسبوا أصحابي فوالذي
نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد احدهم ولا نصيفه
وعلى آله وأصحابه اجمعين وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم
الدين وكان الفراغ مما يسره الله تعالى ليلة الأَربعاء قبل فجر يوم الأَربعاء

الموافق خمسة من رجب من عام ألف وثلاثمائة وأربعة وخمسين من هجرة النبي الأمين عليه الصلاة والسلام من رب العالمين .

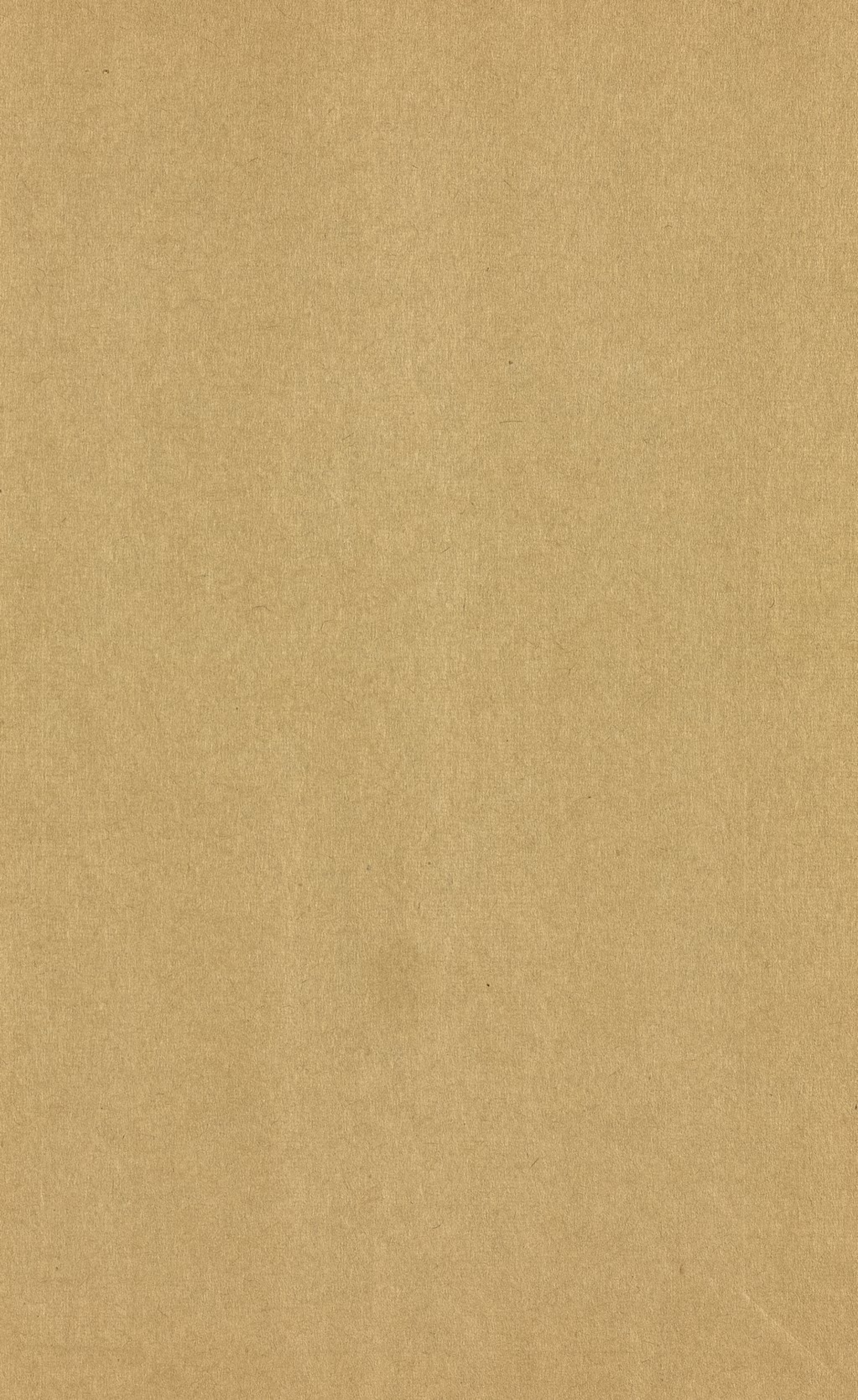
الصفحة فهرست الكتاب

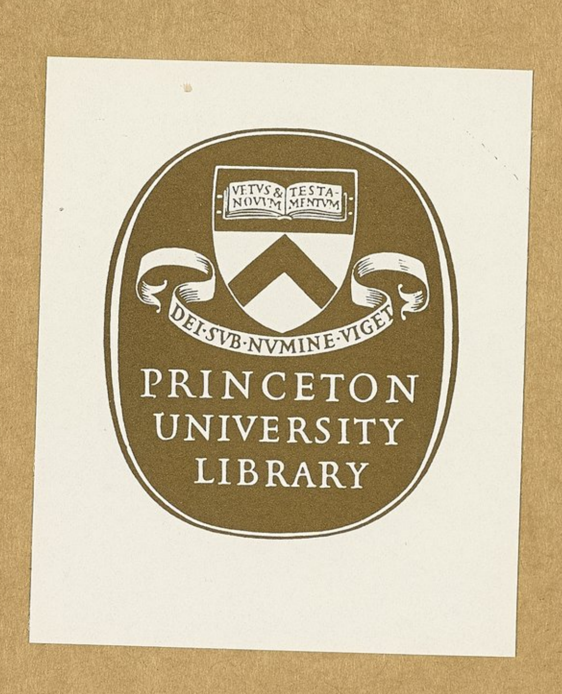
صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٣	١	قهزاد	قهزاذ
٣٥	١	نهاك أن تصلي	نهاك الله أن تصلي
٣٦	٢	مرويه	مردويه
٣٦	١٤	مرويه	مردويه
٣٨	١٦	بن بكر	أبي بكر
٦٢	١٩	بنا	بنى
٦٥	١٨	الجزائية	الجزئية
٦٦	١٥	مأخوذ	مأخوذاً
٦٦	١٦	بتولية	تولية
٧٢	٣	او كتيهن	او كيتهن
٧٣	٨	يشك عمر	يشك أبو عمر
٧٥	٢	إذ تحثون	إن تحثوا
٧٦	١٣	الحمى	الحي
٨٣	٦	ممن	مما
٨٧	١٧	قالا انظرا	قال انظرا
٩١	١٤	فالقير	في القير
٩٧	٣	أعن	أعني
٩٩	٥	لاصالتي	لاجالة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٨	وين	ذأين
١٠١	١	ستفرق	ستفترق
١٠٦	١٤	لا لاهل	لاهل
١٠٨	١٠	المختلفين	المتخلفين
١٠٩	١	جلبت يا	جليتها
١١٣	١٣	ويحيلك	وتحيلك
١١٨	٥	عبدالله	عبدالله بن عباس
١١٩	٢	بكمات	بكلمات
١١٩	٨	(والاذدرا)	والازدراء
١٢١	١٥	قوله ساقط	قول ساقط
١٢٣	١٤	إلا أنا وأنت	إلا أنا أو أنت
١٣٣	١٦	معلوب	مغلوب
١٤٤	٨	خبيث	خبثت
١٤٧	١٥	البنوة	من البنوة
١٥٠	٢	بن العرب	ابن العربي
١٥٠	١٦	مصيبه	مصيبة
١٥١	١٥	وأقربة	وأقربه
١٥٦	٢	بن عباس	ابن عباس

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥٦	١٩	سيرة	سبرة
١٥٨	١١	يقاصيها	يقاضيها
١٦١	١٧	الاقتداء	بالاقتداء
١٦٨	١٣	الجائن	الجائر
١٧٣	٨	ينبت	يثبت






VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Princeton University Library
32101 064887852